التربية والتعليم العالي والبحث العلمي
في المنطقة العربية
دراسة حالة العراق بعد الاحتلال الاميركي2003

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

2018

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
2017 / 8/4054

رقم التصنيف:378
المؤلف وهو من في حكمه:جاسم يونس الحريري
عنوان الكتاب: التربية والتعليم والبحث العلمي في المنطقة العربية
عمان: دار الجنان، 2017 ( ) ص
الواصفات: // التعليم العالي/ / التربية/ / التعليم/ / العراق
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن راي دائرة المكتبة الوطنية او أي جهة حكومية اخرى.

ISBN 978 – 9957 – 649 –09 –8 (ردمك)

حقوق الطبع محفوظة © 2017م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الجنان للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – العبدلي – شارع الملك حسين
مقابل البريد الاردني الممتاز– مجمع جوهرة القدس التجاري – ط (L)

هاتف: 4659891 6 00962 فاكس: 4659892 6 00962 ص.ب: 927486 عمان 11190

E-mail: dar_ jenan@yahoo.com
E-mail: daral jenanbook@gmail.com
www.daraljenan.com

التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في المنطقة العربية

دراسة حالة العراق بعد الاحتلال الاميركي 2003

الاستاذ المساعد الدكتور

جاسم يونس الحريري

أستاذ العلاقات الدولية والاستراتيجية المساعد

جمهورية العراق

المقدمة

تعاني الدول العربية وفق تقارير منظمة اليونسكو من ضعف قطاع التربية، فعلى سبيل المثال لاالحصر كشف تقرير (رصد التعليم للجميع) الذي أصدرته اليونسكو في بداية عام2014 أن نحو نصف الاطفال في الدول العربية، لايتلقون تعليما أبتدائيا، أو لايتلقون أساسيات التعليم حتى عندما يلتحقون بالمدارس، وذكر التقرير أن 57 مليون طفل بالعالم لايذهبون الى المدارس، وأن ثلث الاطفال البالغين سن التعليم الابتدائي لايتعلمون الاساسيات سواء التحقوا بالمدارس، أو لم يلتحقوا، بسبب تدني مستوى التعليم .

ووفق هذه المعطيات أعتبر العديد من التربويين تلك الارقام تعود الى أسباب عديدة من بينها ضعف التنمية في بعض الدول العربية، ناهيك من بقاء بعض المجتمعات العربية تعيش تحت ظل العادات، والتقاليد البالية التي عفا عنها الزمن، منها حرمان الاناث من التعليم، بحجة عدم الفائدة من تعليمهن، وأن مكانهم الحقيقي في بيت أزواجهم، ولاداعي لاهدار وقتهن في التعليم، لابل أن بعض التربويين يرى أن أسباب عزوف الطلبة سواء الذكور أو الاناث عن التعليم، بسبب عدم الاستقرار الامني كما هو موجود في سوريا، والعراق، واليمن، حيث أثر ذلك على الوضع الاقتصادي للاسر العربية التي تفضل عمل الطفل غير البالغ لتوفير مصدر مالي داخل العائلة، بسبب مرض الاب، وعدم تمكنه من العمل، بسبب كبر سنه، فضلا عن ذلك تشجع العوائل العربية في تلك المناطق الساخنة أولادهن للذهاب الى العمل مبكرا أفضل، وأحسن من ذهابهم الى المدارس التي تكلفهم بنظرهم نفقات، لايستطيعون توفيرها لابنائهم.

أما بالنسبة للتعليم العالي في المنطقة العربية فلا يقل أكتظاظا بالازمات الحادة التي تواجهه، فمع زيادة أعداد سكان المنطقة العربية واجهت الدول العربية هذا الانفجار السكاني بفتح العديد من الجامعات، لاستيعاب تلك الاعداد الهائلة من الطلبة، لكن المشكلة في ذلك فقدان النوعية الجيدة لمخرجات التعليم الثانوي الملتحق بالتعليم الجامعي، فضلا عن ضعف الموارد المالية المخصصة للتعليم العالي، مما أثر على جودة التعليم، ومعطياته، لاسيما بقاء أسلوب التدريس التقليدي الذي يعتمد على المناهج القديمة، وعملية الحفظ، والتلقين للطلبة، وقد أدى ذلك تسرب العديد من الطلبة من الجامعات، بسبب تدني مستوى التدريس، وحاجة عوائلهم لهم للعمل لتوفير قوتهم اليومي، فضلا عن تدخل الفساد، والمحسوبية، والمنسوبية في التوظيف، مما حرم العديد من الخريجين توظيف سنوات الدراسة في الجامعات، والخبرة التي أكتسبوها لصالح بلدهم، وأهدار هذه الطاقات عبر اللجوء الى القطاع الخاص للعمل ضمن المهن المتواضعة التي ليس لها بشهادة العامل، والتي لاتضمن مستقبلا أمينا لهولاء الخريجين، بحيث أن الكثير منهم يعملون في الاسواق التجارية الكبيرة في الدول العربية، وخاصة من أصحاب الشهادات العليا كالبكالوريوس، والماجستير، والدكتوراة، حيث يعملون في مهن بسيطة جدا لقاء مبالغ زهيدة كبائع في محل سوبر ماركت، أو يحمل بضائع، أو مندوب شركة تجارية ليس لها علاقة بشهادته، بسبب العوز المادي، وأنسداد فرص التعيين في الوظائف الحكومية، وحتى في القطاع الخاص.

أما البحث العلمي في المنطقة العربية فهو لايزال متواضعا، وغير فعال في رسم السياسات العامة للدول العربية، ربما بسبب ثقافة الامم في هذا المجال، فعلى سبيل المثال لاالحصر وصلت ما وصلت اليه الدول الغربية المتقدمة في جميع مجالات العلوم الانسانية، والعلمية، بسبب تلقيها الدعم المادي، والمعنوي الحكومي، لابل

وصل الامر ببعض المجتمعات الغربية أن تضغط على حكوماتها من خلال التجمعات، والمسيرات التي تدعو لزيادة الانفاق الكثير من الاموال على البحث العلمي، لتطوير مسيرة التنمية في دولها، بينما النظرة في الدول العربية سلبية، وتشاؤمية أزاء البحث العلمي، بسبب تراكمات التأريخ، والتنشئة الاجتماعية التي أدت الى عدم أدراك الدول العربية لاهمية البحث العلمي .

أهمية الدراسة:-

أن التربية، والتعليم العالي، والبحث العلمي في العراق عانى منذ الاحتلال الاميركي للعراق في التاسع من أبريل2003 العديد من الازمات، والمعضلات، ولعل من أبرزها أنهيار البنى التحتية، بسبب الغزو الاميركي الذي أدى الى قصف أكثر من700 مدرسة منذ مارس2003، والانكى من ذلك تمركز القوات الاميركية في المدارس الحكومية، ورياض الاطفال، والذي أعتبره الكثير من المختصين في القانون الدولي الانساني خرق سافر لاتفاقية لاهاي الدولية عام1907 القاضية بأبعاد مؤسسات الدولة، والعائدة ملكيتها للشعب عن مراكز الصراع العسكري، أو الاستيلاء عليها.

أن وزارة التربية العراقية مابرحت عن الاعلان عن وجود 6690 مدرسة بحاجة للترميم منها 3469 ترميم جزئي و2721 ترميم كلي و6879 غير صالحة للاستخدام، لابل أن الوزارة ذاتها تؤكد الحاجة لبناء 16000 الف مدرسة أبتدائية، ومتوسطة، وأعدادية، وهنا بدأ الصراع بين المدارس الحكومية، والمدارس الاهلية، لكسب الطلبة اليها، هذا اذا تم العلم أن ليس جميع الاسر العراقية قادرة على تسجيل أبنائها في المدارس الاهلية، بسبب كلفة ذلك على دخلها الشهري، لكن ظلت المدارس الاهلية تعمل على طرح الكثير من المغريات لجذب الطلبة اليها،لكن أعدادها لم تسد حاجة البلاد لاستيعاب الطلبة الذين ينضوون في المدارس

الحكومية التي تعاني من تدني التعليم، بسبب ضخامة أعداد الطلبة في صفوفها، وأنعدام المناهج الدراسية لجميع الطلبة، وأنعدام أبسط المستلزمات اللوجستية لخدمة الطلبة من ماء صالح للشرب، ومرافق صحية، ومطاعم، ونوادي، وغيرها من المنشأت التي تحتاجها المدارس .

ولاينفصل قطاع التعليم العالي في العراق عن التعليم الادنى من كثرة المشاكل، والازمات الداخلية، ولعل من أبرزها أنتشار غش الطلبة في الامتحانات، بحيث أصبح العديد من مكاتب الاستنتساخ، والطبع يساعدون بعض الطلبة على طباعة نماذج لاجابات ذات حروف صغيرة جدا يستعملها الطالب أثناء الامتحان التي يمكن أن تؤدي في حالة كشفها الى حرمانه من الامتحان، ويعتبر راسبا في صفه الدراسي، بسبب الغش بسبب عدم الاعتماد على نفسه، والمذاكرة، والمتابعة المستمرة مع أستاذ المادة، واللجوء الى الطرق الملتوية في الغش في الامتحانات اليومية، والشهرية، وحتى السنوية أو الفصلية، لابل أن ظاهرة الغش لاتقتصر على بعض الطلبة، بل وصل الى بعض النفوس المريضة التي تبحث عن المال، والسحت الحرام من الذين يحسبون على الهيئات التدريسية في الجامعات، حيث يقومون بتسريب الاسئلة الامتحانية، مقابل ثمن مادي رخيص، وقد يصل الى ثمن باهض، وفي بعض الحالات يمارس بعض الطلبة الكثير من الضغوط على بعض الاساتذة الذين يعرفون بالمهنية، والنزاهة من أجل التأثير عليهم بالترهيب، أو بالترغيب، بل قد يصل الامر الى أستعمال العنف ضدهم في بعض الحالات في حالة عدم التعاون مع الطلبة لتسريب الاسئلة الامتحانية، لابل قد يصل الامر الاتفاق مع بعض المتورطين معهم من القيادات الادارية لتلفيق التهم الكيدية أزاء الاساتذة النزهاء، والمشهود بسجلهم التدريسي النظيف من أية شائبة كانت في حالة عدم الاستجابة لطلباتهم غير الشرعية، والقانونية .

وفضلا عن ذلك تعرض العديد من التدريسيين في الجامعات العراقية من الاختصاصات النادرة وحتى غير النادرة الى الملاحقة، والتهجير، وحتى التصفية الجسدية، لافراغ البلد من تلك الاختصاصات تنفيذا لاجندات أقليمية، ودولية، وحتى التخلص من العناصر النزيهة، وغير المسيسة، وأضافة الى ذلك تعرض الكثير من الاساتذة من درجة أستاذ، وأستاذ مساعد، وهي من الدرجات المتقدمة في التعليم العالي، وأحيلوا على التقاعد بذرائع، ومبررات مختلفة منها كبر السن، وعدم الكفاءة، بدفع من العناصر التدريسية من العمداء، ورؤساء الاقسام غير النزهاء في الجامعات التي تريد البقاء في مواقعها الوظيفية العليا لفترات طويلة دون أن يزاحمها أحد من التدريسيين .

أشكاليات الدراسة:-

تحفل هذه الدراسة بالعديد من الاشكاليات، التي يمكن أن تتلخص في طرح بعض التساؤلات المهمة ستعمل هذه الدراسة الاجابة عليها منها :- س:- ماهي أبرز أشكاليات التعليم الجامعي؟وماهي العوامل المساعدة على تطوير التعليم الجامعي؟وماهي العوامل المعرقلة للتعليم الجامعي؟وماهو مستقبل التعليم الجامعي؟وماهو مدى أهمية البحث العلمي داخل المنطقة العربية؟وهل وصل الاهتمام العربي بالبحوث السياسية، والاستراتيجية من قبل مراكز البحوث العربية بما وصل اليه أهتمام الغرب بذلك؟وماهو واقع مراكز البحوث العربية؟وماهي المعوقات المؤثرة على عمل مراكز البحوث العربية؟وماهي سبل توظيف مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة؟وماهو مستقبل مراكز البحوث العربية؟أما بصدد الاشكاليات التي تتعلق بعمل الجامعات الافتراضية العربية، فهي متنوعة، وأول هذه الاشكاليات أن أنتشار الجامعات الافتراضية في المنطقة العربية لم يقابلها

أعتراف رسمي، عربي بها في حالة تقديم الشهادات الصادرة منها لطلبتها في حالة التقديم للتعيين، والتوظيف في الوظائف الحكومية الشاغرة، والاشكالية الثانية التي لها علاقة بالموضوع حالة التردد التي يشعر به الكثير من الذين يرغبون بأكمال دراساتهم الاولية، والعليا، بسبب عدم الاعتراف الحكومي العربي بالجامعات الافتراضية، وعدم أستطاعتهم أكمال دراساتهم في الجامعات الحكومية لاسباب عديدة منها أسباب لوجستية (بعد المكان، والزمان)، التكلفة المادية الباهظة للتعليم الحكومي، الارتباطات الوظيفية لعمل الطالب، الشاق، واليومي لغرض توفير لقمة العيش له في الدول العربية، وحتى في الدول الاجنبية .

ومن الاشكاليات الاخرى التي تتلخص في طرح التساؤلات الاتيـة :- س:- ماهي جذور نشأة المدارس الاهلية في العـراق؟ ومـاهو واقـع المـدارس الاهليـة في العراق بعد2003؟ومـاهي سـبل تطـوير المـدارس الاهليـة في العراق؟ومـاهو دور الطالب الجامعي في المجتمع والعملية التعليمية هل هو مستودع لخزنها بالمعلومات أم هو كائن بشري فعال، وهام تعول عليه الجامعة والمجتمع لبناء مستقبلها؟وماهو واقع الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الاميركـي في أبريـل2003؟ومـاهي اليـات تفعيل دور الطالب الجامعي العراقي في تحجيم العنف؟وماهو مستقبل دور الطالـب الجامعي العراقي بعـد الاحـتلال الاميركي؟ومـاهي أهـم التحـديات الـتي تواجـه الجامعـات العراقيـة بعـد الاحـتلال الاميركي؟ومـاهي سـبل تطـوير الجامعـات العراقية؟.

منهجية الدراسة:-

أستخدمت الدراسة عدة مناهج بحثيـة منهـا (المـنهج التـأريخي) الـذي سـخر لاستكشاف تأريخ البحث العلمي في المنطقة العربية، وتأريخ نشوء مراكـز البحـوث العربيـة، وكـذلك الجامعـات الافتراضـية، والمـدارس الاهليـة في العـراق، ووضـع

الطالب الجامعي العراقي منذ عام2003، وكذلك تم أستخدام (المنهج التحليلي الوصفي)، لتحليل، ودراسة واقع التربية، والتعليم العالي، والبحث العلمي في المنطقة العربية، وفي العراق بأعتباره نموذجا للدراسة، فضلا عن أستخدام المنهج (المقارنة) للمقارنة بوضع التربية، والتعليم العالي، والبحث العلمي سابقا، وحاضرا، معززا بالاحصائيات اللازمة التي تثبت أوجه الاختلاف بما كان سابقا، وبما حصل من تطور لاحقا.

فروض الدراسة:-

بنيت هذه الدراسة على مجموعة من الفروض التالية:-

1. أهمية، وضرورة أجراء عمليات، وتغييرات، لاصلاح التعليم الجامعي في المنطقة العربية.
2. لازالت مراكز البحوث العربية تشكل أهمية بالغة في رسم السياسات العامة للدول العربية، لكنها لم تبلغ بمستوى مراكز البحوث الاجنبية، نظرا لعرقلة عملها العديد من المعوقات، مما يستوجب تفعيل دورها لتوفير الحلول، والبدائل المناسبة لصانع القرار، لمجابهة الازمات جراء تعقد، وتشابك العلاقات الدولية في المشهد الاقليمي، والدولي.
3. أصبحت الجامعات الافتراضية واقع حال المنطقة العربية، ومتغير علمي، وثقافي، ومهني يفرض نفسه، بجانب التعليم الحكومي، العربي، لكن لايعترف الخريج بشهادته الصادرة من الجامعات الافتراضية، مما يسبب خسارة مالية، وبشرية للبلدان العربية التي يجب أستيعاب هولاء الخريجين من الجامعات الافتراضية، ووضعهم تحت التجربة لمدة سنة للاختبار، لغرض تثبيتهم في الوظيفة من عدمها كما هو معمول في أغلب الدول العربية، لكن أستمرار

عمل الجامعات الافتراضية في المستقبل القريب بوتيرة عالية ستكون آنذاك منافسا، حقيقيا لخريجي الجامعات الحكومية، التقليدية، العربية لغرض أستيعاب خريجيها، وزجهم في سوق العمل، وهذا يحتاج الى مزيد من الوقت، لتأصيل عمل الجامعات الافتراضية، وأقتنع حكومي، عربي بأهمية تلك الجامعات، بجانب الجامعات الحكومية، والاهلية المعترف بها رسميا لبناء الوطن، والاستفادة من جميع القدرات البشرية في بناء المجتمع وتطوره.

4. أنتشار المدارس الاهلية في العراق بعد2003 بتكاليفها الباهظة خلق أشكالية عند العوائل العراقية مابين بقاء أبنائها في المدارس الحكومية بمستواها العلمي، المتدني، ومابين تحمل التكاليف العالية لاولادهم جراء أستمرارهم في المدارس الاهلية التي تعتبر ساندا تعليميا، مهما للتعليم الحكومي، لكن بدرجات عالية من المستوى العلمي، والخدمات المقدمة للطلبة.

5. أمكانية أستثمار الطالب الجامعي العراقي، وجعله يمارس دورا فاعلا في مواجهة العنف، بموجب اليات عملية بعد أن كان ضحية له.

6. أهمية أجراء البحوث، والدراسات بصورة دورية لاكتشاف التحديات المؤثرة على الجامعات العراقية، نظرا للحالة المعقدة، والخاصة التي يعيشها العراق بعد2003، وطرح السبل، والحلول لتلك التحديات.

هيكلية الدراسة:-

تنقسم هذه الدراسة الى فصلين رئيسيين يتناول الفصل الاول التربية، والتعليم، والبحث العلمي في المنطقة العربية، وينقسم الى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الاول قراءة في التعليم الجامعي في المنطقة العربية، وينقسم الى خمسة أقسام الاول يتناول أشكاليات التعليم الجامعي، والثاني يتركز على أستعراض العوامل

المساعدة على تطوير التعليم الجامعي، والثالث يسلط الضوء على العوامل المعرقلة للتعليم الجامعي، والرابع يتحدث عن متطلبات أصلاح التعليم الجامعي، والقسم الخامس يقرأ مستقبل التعليم الجامعي.

أما المبحث الثاني فيتناول دور مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة، وينقسم الى خمسة أقسام الاول يتناول أهمية البحث العلمي(دراسة مقارنة بين الغرب والعرب)، والثاني يتناول واقع عمل مراكز البحوث العربية :المهام والادوار، والثالث يكشف المعوقات المؤثرة على عمل مراكز البحوث العربية، والرابع يطرح سبل توظيف مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة، والخامس يتناول مستقبل مراكز البحوث العربية.

أما المبحث الثالث فيتناول واقع الجامعات الافتراضية في المنطقة العربية، وينقسم الى أربعة أقسام الاول يتناول تأصيل نظري لمفاهيم التعليم عن بعد، والجامعات الافتراضية، والثاني يتناول مزايا التعليم الافتراضي، والثالث يسلط الضوء على مبررات الجامعات الافتراضية العربية، والقسم الرابع والاخير يتناول أستعراض نماذج تطبيقية لبعض الجامعات الافتراضية العربية.

أما الفصل الثاني فيتناول التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في العراق بعد2003، وينقسم الى ثلاثة مباحث الاول يتناول المدارس الاهلية في العراق بعد2003 :الواقع والطموح، وينقسم الى ثلاثة أقسام الاول يتناول جذور نشأة المدارس الاهلية في العراق، والثاني يعرج على واقع المدارس الاهلية في العراق بعد2003، والثالث يطرح سبل تطوير المدارس الاهلية في العراق، أما المبحث الثاني فيتناول دور الطالب الجامعي العراقي في المجتمع بعد2003، وينقسم الى خمسة أقسام الاول يتناول خصائص الادوار الاجتماعية، والثاني يتناول دور الطالب الجامعي في المجتمعات الانسانية، والثالث يرصد واقع الطالب الجامعي

العراق بعد الاحتلال الاميركي، والرابع يتناول اليات، وسبل تفعيل دور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الاميركي، والقسم الخامس والاخير يطرح رؤية مستقبلية لدور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الاميركي.

أما المبحث الثالث والاخير يتناول التحديات المؤثرة على الجامعات العراقية، وأنعكاس ذلك على بناء، وتطوير المجتمع بعد2003، وينقسم الى خمسة أقسام الاول يتناول تأصيل نظري لمفهوم الدور، والجامعة، والمجتمع، والثاني يطرح وظائف الجامعات، والثالث يسلط الضوء على العلاقة بين الجامعة والمجتمع، والقسم الرابع يكشف التحديات التي تواجه الجامعات العراقية بعد الاحتلال الاميركي، والقسم الخامس والاخير يتناول سبل تطوير الجامعات العراقية، وستنتهي هذه الدراسة بطرح أهم ماتوصلت الية الدراسة من أستنتاجات وتوصيات، ومن الله التوفيق.

الفصل الاول

التعليم العالي والبحث العلمي في المنطقة العربية

أن هذا الفصل له علاقة بثلاثة مرتكزات أساسية في المنطقة العربية هي التربية، والتعليم العالي، والبحث العلمي، وهذه المرتكزات تحتاج الى تحليل، ودراسة معمقة فيها، حيث سيسلط هذا الفصل على التعليم الجامعي في المنطقة العربية، وعلاقته بالتعليم الثانوي، والمخرجات البشرية التي تلتحق بالجامعات، والمعاهد العربية بكل سلبياتها، وأيجابياتها، مما سينعكس ذلك على واقع التعليم العالي، ناهيك عن الواقع التدريسي، ونوعية الاساتذة في الوسط الجامعي، ولايغيب دور الدولة عن ذلك، عبر أنفاقها على التعليم العالي، والبحث العلمي، فضلا عن ذلك سيكشف هذا الفصل التأثير الايدلوجي، والفكري للجماعات السياسية على الجامعات العربية، وأنعكاس ذلك على أحتقان البيئة الاكاديمية، وتصارع الحركات السياسية داخل الحرم الجامعي، من خلال تبني كل مجموعة طلابية، وحتى تدريسية الدفاع عن الحزب، والحركة السياسية التي يؤمنون بها، لابل الذين ينتمون اليها، وسيحاول هذا الفصل تسليط الضوء على متطلبات أصلاح التعليم الجامعي،العربي.

ومن جانب أخر يسعى هذا الفصل الى أستكشاف واقع البحث العلمي في المنطقة العربية، من خلال دراسة تجربة مراكز البحوث العربية، ودورها في رسم السياسات العامة بكل سلبياتها، وأيجابياتها، هذا اذا علمنا أن هناك تقصيرا واضحا من قبل الدول العربية في عدم تقديم الدعم المالي للبحث العلمي بشكل كبير، كما هو معمول به في الدول الاجنبية المجاورة للمنطقة العربية كما في ايران، وتركيا وحتى (اسرائيل) التي أستقطبت الكفاءات العلمية لليهود المهاجرين اليها من

مختلف دول العالم، لتسخيرها لتطوير أمكانياتها الاقتصادية، والعسكرية، وحتى الصحية، والتكنولوجية، لتبقى الفجوة العلمية كبيرة بينها وبين الدول العربية التي لازالت تسيطر عليها روح اللامبالاة بالبحث العلمي، وعدم توظيف البحث العلمي في رسم السياسات العامة، الا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض مراكز البحوث في المنطقة العربية، لكنها ليست واسعة كما هو موجود في الدول الغربية المتقدمة.

ولاينسى هذا الفصل من تسليط الضوء على واقع الجامعات الافتراضية التي تعاني من عدم الاعتراف بها من قبل الدول العربية، بالرغم من دعم اليونسكو، والدول المتقدمة تجربة الجامعات الافتراضية، وأن أغلبها معترف بها داخل تلك الدول، بحيث يسهل على خريجيها من التعيين في المؤسسات الحكومية، والاهلية في تلك الدول.

المبحث الاول

قراءة في التعليم الجامعي في المنطقة العربية*

لاشك أن الجامعة أصبحت مصدر التقدم العلمي، والتطور التقني المعاصر، وتعتبر مرحلة التعليم الجامعي في الوطن العربي مرحلة لها خصوصيتها، وأبعادها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لانها تتصل في بناء، وتعليم، وتطوير المجتمع العربي عبر أستلام الجامعات، والمعاهد كم هائل من الطلبة الذين تختلف خصائصهم الفكرية، والاقتصادية، والاجتماعية لينخرطوا في الجامعة لفترة محددة، لكي يعدوا، ويهيؤا من خلال تعليمهم عبر مناهج،، وطرائق، وتقنيات، علمية، يتتلمذون من خلالها على أيدي أساتذة، متخصصين في مجالاتهم المختلفة ليتم تخريج دفعات، ودماء جديدة للمجتمع، تساهم في بناء دولهم، وأوطانهم، والتنمية الشاملة للمجتمع، والفرد.

ومن خلال الوصف العمومي للتعليم الجامعي لابد من وقفة لتقييم مسيرة التعليم الجامعي في الوطن العربي بكل خصائصها السلبية، والايجابية، والتأمل في عملية شاملة لاصلاح التعليم الجامعي، ليس مجرد عملية أسقاط فرض ليقول علينا الاخرين أننا لم نترك مجالا ألا وأدخلنا عليه التغييرات، والاصلاح ليس هذا مانبغاه قطعا، لكن العملية تنطلق من خطورة دور هذا القطاع في أعداد الاجيال، وضرورة

* - تم تحديث البحث وأصله بعنوان ((أصلاح التعليم الجامعي في الوطن العربي :الواقع والمستقبل)) منشور في أبراهيم أبو عرقوب وأخرين، نظام عساف (أشراف وتقديم)، عبيدة فارس وخالد سليمان (تحرير)، الحريات الاكاديمية في الجامعات العربية (بحوث ومناقشات المؤتمر الاول للحريات الاكاديمية في الجامعات العربية 15-16 كانون الاول2004)لمركز عمان لدراسات حقوق الانسان، (عمان، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان، مطبعة الشعب، 2006).

وضعه على الدوام تحت المجهر لفرز، وأزاحة كل ماهو مشوه لدوره الانساني النبيل، وأضافة كل ماهو من شأنه تطوير أداء مؤسساته الادارية، والعلمية، وتحسين نوعيته، ورفع كفائتها في أطار العملية التربوية الشاملة للمجتمع، لاسيما في ظل التطورات المعاصرة للقرن الحادي، والعشرين خاصة بعد أنتشار التعليم الجامعي عبر الانترنيت من خلال فتح بعض الجامعات مثل جامعة كاليفورنيا California University والجامعة المفتوحة The Open University

وهي من أكبر الجامعات البريطانية التي تتيح المجال لدراسة العلوم الانسانية، واللغات، والكومبيوتر، والرياضيات، وبذلك يصبح الانترنيت وسيطا بين الطالب، والجامعة في مجال التعليم الجامعي.

أشكاليات التعليم الجامعي

برزت أثناء مسيرة التعليم الجامعي في الوطن العربي سلسلة من الاشكاليات التي خيمت على أركانه خلال القرن العشرين أمتدادا الى القرن الحادي والعشرين، ويمكن أستعراض أبرز الاشكاليات وهي:-

أ.تفاوت القدرات العلمية والثقافية للهيئات التدريسية

بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية (بأستثناء جامعات لبنان، والجامعة الصومالية) نحو51400 عضو في العام الدراسي 1985-1984 بعد أن كان عددهم نحو 35800 في العام الدراسي 1979-1980 أي بزيادة سنوية قدرها 7,5٪، وتفاوتت هذه النسبة بين2٪ و10٪ بحسب البلدان [1].

[1] - عبد الله واثق شهيد وأخرون، أستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، (التقرير العام والاستراتيجيات الفرعية)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989)، ص90.

وبالرغم من النسب أعلاه، ألا أن الامكانيات، والقدرات العلمية، والثقافية لاعضاء الهيئات التدريسية تتفاوت بين أستاذ وأخر، أذ أن 45٪ من مجموع أعضاء الهيئة التدريسية لايحملون سوى درجة الماجستير، ولم تتغير هذه النسبة خلال فترة السنوات الخمس 1979-1980و1984-1985، ولكنها تتفاوت من بلد الى أخر، حيث ترتفع في حالة واحدة الى81٪، وتنخفض في دولتين عربيتين الى أقل من1٪، ولاتعتبر درجة الماجستير عموما مؤهلا كافيا للتعليم الجامعي، وبالتالي فأن أرتفاع نسبة أعضاء الهيئة التدريسية الذين لايحملون سوى هذا المؤهل في بعض الدول العربية، أنما يدل على شدة الضغط على التعليم الجامعي فيها، وقد يسبب على المدى الطويل أنخفاض كفاءة منظومة العلوم، والتقانة في تلك الدول، ويلحق بها الضرر على مستوى الوطن العربي كله وفق المنظور الاستراتيجي [1].

ويساهم أنخفاض دخل العاملين في أنشطة العلوم، والتقانة عامة له أثره الهام في أنخفاض أنتاجية هذه الانشطة، وفي أنخفاض قدرتها على أستقطاب الكفاءات الرفيعة، والنادرة، والاحتفاظ بها، والحيلولة دون نزوحها الى الانشطة الاخرى، وهجرتها الى البلدان الاجنبية، الامر الذي يؤدي الى هدر عظيم في الموارد المالية، وفي الموارد البشرية أيضا[2].

ولذلك بدأت الجامعات العربية تركز في نشاطاتها على رفع مكانتها العلمية، والاكاديمية بموازاة الجامعات العالمية، وبدأ يتكشف هذا الامر من خلال ظهور التصانيف الاكاديمية لجامعات العالم، فعلى سبيل المثال ظهر التصنيف الاكاديمي لجامعات العالم، وهو ترتيب صنف من قبل معهد التعليم العالي التابع لجامعة شنغهاي جياو تونغ الصينية، ويضم كبرى مؤسسات التعليم العالي، مصنفة وفقا

[1] – المصدر نفسه.

[2] – المصدر نفسه، ص94.

لصيغة محددة، تعتمد على عدة معايير منها جودة التعليم10٪، جودة هيئة التدريس40٪، مخرجات البحث 40٪، وحجم المؤسسة 10٪، المجموع 100٪ لتصنيف أفضل الجامعات في العالم بشكل مستقل.المعايير الموضوعية التي يستند اليها هذا التصنيف جعلته يحتل أهمية عند الجامعات التي أخذت تتنافس لاحتلال موقع، متميز فيه حتى تضمن سمعة، علمية عالمية جيدة، ويقوم هذا التصنيف على فحص الفي جامعة في العالم من أصل قرابة عشرة آلاف جامعة مسجلة في اليونسكو أمتلكت المؤهلات الاولية للمنافسة خلال الخطوة الثانية من الفحص يتم تصنيف الف جامعة منها، وتخضع مرة اخرى للمنافسة على مركز في أفضل 500جامعة يتم نشرها([1]).

وفي هذا الاتجاه جاء في ذلك التصنيف لعام2007 أن الولايات المتحدة الامريكية حصلت على 166 جامعة من بين500جامعة في العالم و17جامعة من بين أفضل عشرين جامعة، وحصلت بريطانيا على42 جامعة من بين أفضل 500 جامعة، وجامعتين من بين أفضل عشرين جامعة، اليابان33جامعة واحدة منها من بين أفضل عشرين جامعة، (اسرائيل)7جامعات، تركيا جامعة واحدة، مصر جامعة واحدة، سنغافورة جامعتين، عشر جامعات لكل من البرازيل، ونيوزلندا، وأربع جامعات لجنوب أفريقيا.وأحتلت جامعة القاهرة المرتبة 409 نظرا لحصول بعض خريجيها على جوائز نوبل، أذ حصلت على درجة 24,3 في المؤشر الخاص بالخريجين الحاصلين على جوائز نوبل، وميداليات فليدز، بينما حصلت على درجات أقل في المؤشرات الثلاث الاخرى التي تعكس أساسا جودة هيئة التدريس، وجودة مخرجات البحث العلمي، والمؤشر الخاص بالباحثين الاكثر أستشهادا بهم

[1] التصنيف الاكاديمي لجامعات العالم، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).ورد على الموقع التالي:-
www.ar.wikipedia.org/wiki

في واحد وعشرين تخصصا، علميا، ومؤشر المقالات المنشورة في الطبيعة، والعلوم الاجتماعية، والانسانية.([1])

كذلك أنظر د.سعيد الصديقي، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي:الطريق نحو التميز، مجلة رؤى أستراتيجية، العدد6، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبريل2014)، ص11-16.

الجامعة الصينية التي أشرفت على هذا التصنيف حصلت المرتبة 404.وقد ظهرت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في قائمة أفضل3000 جامعة في العالم في مرتبة 2998، وفي تصنيف عام2009 دخلت جامعة الملك سعود في التصنيف كأول جامعة سعودية لتكون بين المرتبة400 و500 على مستوى جامعات العالم.

وفي عام2010 تقدمت جامعة الملك سعود لتكون في المرتبة324 متصدرة بذلك الجامعات العربية.ودخلت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن التصنيف لاول مرة، وأحتلت المركز 480.([2])

وفي عام2011 أرتفع ترتيب جامعة الملك سعود لتصبح بين 201و300بين جامعات العالم، وأرتفع ترتيب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن للمرتبة مابين301و400، وجامعة القاهرة في المرتبة مابين401و500.وفي عام2012 بقيت جامعة الملك سعود في المرتبة مابين201و300، وبقيت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في المرتبة مابين301و400.أما جامعة الملك عبد العزيز دخلت التصنيف لاول مرة، وكانت بالمرتبة مابين301و400، وجامعة القاهرة في المرتبة مابين401و500.وفي عام2013 تقدمت جامعة الملك سعود لتصبح بالمرتبة

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

مـابين151 و200، وبقيـت جامعـة الملـك فهـد للـبترول والمعـادن في المرتبـة مـابين301و400، وجامعـة الملـك عبـد العزيـز فتقـدمت لتصـبح بالمرتبـة مابين201و300، أما جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية فدخلت التصـنيف لاول مرة لتكون بالمرتبة مابين401و500.([1])

وفي عام2016 أصدرت منظمة (كيو.أس) العالمية لتصنيف الجامعات العربية وهو تصنيف سنوي لافضـل 800جامعـة في العـالم والـذي ينشـر علـى يـد شـركة كواكـــواريلي ســـيمونس البريطانيـــة Quacquarelli Symonds المختصـــة بالتعليم،وحددت المنظمـة المعـايير العالميـة للتصـنيف وهـي9 مؤشـرات رئيسـية في مقدمتها السمعة الاكاديمية30٪، نظرة أصحاب الاعمـال20٪، نسـبة أعضـاء هيئـة التدريس الى الطلاب 20٪، تأثير شبكة الانترنيت حسب مقاييس الانترنيـت 10٪، نسـبة المـوظفين مـن حملـة الـدكتوراة 5٪، الاقتباسـات لـلاوراق البحثيـة 5٪، الاسهامات البحثية لكل عضـو هيئـة تـدريس حسـب نظـام 5٪ scopus ، نسـبة أعضاء هيئة التدريس الـدوليين 2،5٪، نسـبة الطـلاب الـدوليين 2،5٪ .وأعلنـت المنظمة أن جامعة الملك فهد للبترول والمعادن صدارة الجامعـات العربيـة، وأعلنـت المنظمة نتائج أفضل100 جامعة في الوطن العربـي، وحافظـت علـى المرتبـة الثانيـة الجامعة الامريكية في بيروت، تلتها جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السـعودية في المركز الثالث، وجامعة الملك عبد العزيز في المركـز الرابـع، أمـا جامعـة بيرزيـت في فلسطين فقد أحتلت المركز50 .وطيا ترتيب الجامعات العربية

[1] المصدر نفسه.

جدول رقم (1) ترتيب الجامعات العربية2016*		
التصنيف	الجامعة	الدولة
1	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعودية
2	الجامعة الأمريكية-بيروت	لبنان
3	جامعة الملك سعود	السعودية
4	جامعة الملك عبد العزيز	السعودية
5	الجامعة الأمريكية-القاهرة	مصر
6	جامعة الإمارات	الإمارات
7	الجامعة الأمريكية-الشارقة	الإمارات
8	الجامعة الأردنية	الأردن
9	جامعة قطر	قطر
10	جامعة القاهرة	مصر
11	جامعة السلطان قابوس	سلطنة عمان
12	جامعة عين شمس	مصر
13	جامعة الأردن للعلوم والتكنولوجيا	الأردن
14	جامعة الإسكندرية	مصر
15	جامعة بغداد	العراق
16	الجامعة اللبنانية الأمريكية	لبنان
17	جامعة سانت جوزيف-بيروت	لبنان
18	جامعة أم القرى	السعودية
19	جامعة الشارقة	الإمارات
20	جامعة زايد	الإمارات

*تم الاعتماد على المصدر التالي:-

أفضل 20 جامعة عربية في2016 الملك فهد للبترول والمعادن الاولى والجامعة الامريكية في بيروت الثانية وجامعة الملك سعود الثالثة، موقع أرقام، 17/ 6/ 2016، ورد على الموقع التالي:-

http://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/431743

ومن جانب أخر أصدرت في عام 2016 مؤسسة (تايمز) المتخصصة في شؤون الجامعات، ومؤسسات التعليم العالي حول العالم تقريرها لعام2016-2017 عن ترتيب مؤسسات التعليم العالي حول العالم، ويعد هذا التقرير أحد أهم التقارير الدولية التي تقيم جودة التعليم في الجامعات، وترتب الجامعات وفقا لعدة أعتبارات مختلفة، مثل جودة التعليم، ومستوى البحث العلمي القائم في الجامعة، بالاضافة الى بعض المعايير الاخرى، مثل عدد الخريجين الحاصلين على جوائز دولية، ويشمل التقرير 980 جامعة حول العالم، مما يجعل هذا التقرير الاضخم من حيث عدد الجامعات التي يتم مقارنتها في تقرير واحد.

ويستخدم التقرير 13معيارا لتقييم الجامعات، وتحديد مكانها في الترتيب، ويشير التقرير الى أن أحدى الملاحظات التي أختلفت عام2016 عن الاعوام الماضية، هو زيادة نسبة البحث رالعلمي بشكل مطرد، وملحوظ، وزيادة الابحاث التي تخرج من الجامعات، والمؤسسات البحثية التابعة لها، وتصدرت بريطانيا القائمة بجامعة أكفورد، على خلاف المعتاد، حيث كانت الولايات المتحدة الامريكية تتصدر القائمة في السنوات الماضية، لكن مازالت أمريكا الشمالية خاصة الولايات المتحدة الامريكية تهيمن على القائمة، حيث حصلت 36 جامعة، منها على مواقع بين أول مائتي جامعة، وفي الاجمالي حصلت 150جامعة منها على موقع بالقائمة.([1])

[1] أحمد بدر الدين، ترتيب الجامعات على مستوى العالم2016---أين يقع العالم العربي؟، موقع ساسة بوست، 30/ 9/ 2016، ورد على الموقع التالي:-
www.sasapost.com/the-world-university-ranking-where-is-the-arab-world

وفي هذا الاتجاه لم يحصل العالم العربي على أي مكان في الترتيب بين أول مائتي جامعة في القائمة، لكنه تحسن وضع بعض الجامعات في العالم العربي في الترتيب عن الاعوام الماضية، لكن مازالت معظم الجامعات العربية الموجودة تقع في ذيل القائمة، بعد أول مائتي جامعة يظهر العالم العربي لاول مرة في القائمة من خلال جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، وأشتهرت جامعة الملك عبد العزيز بتحقيق الكثير من الانجازات في السنوات الاخيرة، خاصة في مجالات الهندسة، والبحث العلمي، وحصلت على عدة جوائز عالمية، وتقدمت الجامعة عن نفس مكانها في التقرير لعام2015 بما يقارب خمسين نقطة.([1])

ب-الموازنة بين نفقات الدولة ونفقات التعليم الجامعي:-

تبقى مشكلة الموازنة بين نفقات الدولة، ونفقات التعليم الجامعي من الاشكاليات التي لازالت تشغل تفكير المراقبين، وذوي الاختصاص، لاسيما أن ماينفق على الفرد في التعليم العالي شهد زيادة كبيرة خلال عقد الثمانينات، ومع ذلك فهو مايزال مقصرا جدا عن مداه، ولاسيما البلدان النامية، ففي حين بلغ الانفاق على الفرد في التعليم العالي في المناطق الاكثر تقدما 5936 دولار عام1995 (أي مايعادل 25،5٪ من الناتج القومي الاجمالي للفرد)، لم يتجاوز الانفاق على الفرد في المناطق الاقل نموا 967 دولارا (وهو مايعادل مع ذلك 87،9٪ من الناتج القومي الاجمالي للفرد).وفوق هذا وذاك فأن الانفاق على التعليم العالي أخذ في الانخفاض في السنوات الاخيرة في البلدان النامية([2]).

[1] عبد الله عبد الدائم، التعليم العالي وتحديات اليوم والغد،مجلة المستقبل العربي، العدد237، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1998)، ص126.

[2] المصدر نفسه.

وتبلغ نفقات الدولة على التعليم مستويات عالية في أكثر الدول العربية، ويتراوح ماتخصصه الدول من الناتج الداخلي الخام لتمويل قطاع التعليم مابين3،6٪، وتفيد المقارنات الدولية أنها تنفق أكثر مما ينفق غيرها من الدول الشبيهه من حيث مستويات النمو، بل أن مصروفات بعض دول المنطقة تفوق مايصرفه بلد متوسط بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD فقد بلغ متوسط الانفاق الحكومي على التعليم العالي بالمنطقة العربية 1٪ من الناتج المحلي، الاجمالي عام2010، ولكن هذه المعدلات على أهميتها لاتزال دون المطلوب، لانها تصدر في أغلبها عن بنى أقتصادية لاقدرة لها على توفير موارد مالية كبيرة وللاشارة فأن معدلات الانفاق على التعليم العالي كنسبة مئوية من الدخل القومي في أكثر البلدان تطورا في مجال التعليم تبلغ 2،6 في ماليزيا و1،7 في فنلندا و1،6 في الدانمارك و1،5 في السويد و0،9في المانيا مقابل 1،5 في تونس و1،1 في مصر و0،7في الاردن، ولكن هذه النسب لاتعكس الحجم الحقيقي للتمويلات المرصودة لقطاع التعليم العالي لكل دولة على حدة، بأعتبار التباعد في الدخل نت بلد الى أخر من ناحية والى تفاوت حجم السكان([1]).وطيا جدول يبين نسب الانفاق على التعليم من الدخل الوطني في بعض الدول العربية:-

[1] أ.د.نور الدين الدقي، تمويل التعليم العالي في الوطن العربي، من بحوث المؤتمر الخامس عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، (الاسكندرية، الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري،22-26ديسمبر2015)، ص15.

جدول (2)يبين نسب الانفاق على التعليم من الدخل الوطني في بعض الدول العربية*2008-2011

البلد	عدد السكان الانفاق على التعليم	الناتج المحلي		الانفاق العام
2013 بالالف	الاجمالي (مليون الانفاق العام	(مليون دولار		٪ من الدخل ٪
دولار أمريكي)	أمريكي)للعام	الوطني الاجمالي		الاجمالي
للعام2013	2013	2011-2008		2011-2008
الاردن 6،530	33،641	9،958	3،1	12
الامارات 8،533	402،340	101،663	1	23،4
البحرين 1،255	32،788	8،908	2،6	8،9
تونس 10،893	47،111	17،284	6،2	17،3
الجزائر 38،229	225،933	78،685	4،4	20،3
جيبوتي 1،011	1،457	510	4،8	22،8
السعودية 29،994	748،450	248،560	5،5	22،8
السودان 36،164	61،975	11،391	0،8	8،0
العراق 35،087	195،382	91،658	-------	
سلطنة 3،855	79،656	35،582	3،1	6،9
عمان				
فلسطين -----	---------			
	4،6			
	15،5			
قطر 1،830	202،450	43،422	2،4	8،2

*الجدول من أعداد الباحث بالاستناد على بيانات التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام2014 الصادرعن صندوق النقد الدولي، ورد أ.د.نور الدين الدقي، تمويل التعليم العالي في الوطن العربي،المصدر نفسه، ص15-16.

ج.تسيس العمل الاكاديمي :-

أصاب التعليم الجامعي ظاهرة تسيس النشاط الاكاديمي الذي أدى الى أحداث أضرار لحقت بالمؤسسات العلمية، والتي أثرت في جدية الابحاث، والانشطة العلمية، ومصداقيتها، وقد أصاب هذا المرض طلاب الجامعات بقدر ماأصاب أساتذتها، والجهاز الاداري فيها، فقد صادرت أعمال الجمعيات العلمية الطلابية موضوع الندوات، والمؤتمرات، الذي يخضع لاعتبارات سياسية أيضا، ناهيك عن نشاط الاحزاب، حيث لها فروع، وشبيبة في الجامعات تتنازع ولاء الطلاب([1]).

د.أنعدام العدالة في فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي :-

أن اللالتحاق بالتعليم الجامعي في غالبية البلدان العربية أنتقائي للفئات الاجتماعية الاغنى، أذ حتى في الدول التي تدعي مجانية التعليم، تتكبد الاسر أنواعا من التكلفة مثل بعض الرسوم، وتكلفة الكتب، والادوات، وبخاصة في فروع العلوم التطبيقية، والتقانية، وأحيانا الدروس الخصوصية، الامر الذي يستبعد بعض أبناء الفقراء، وبخاصة الاناث من التعليم بداية، كذلك تقلل التكلفة المرتفعة للانجاز في التعليم السابق على المرحلة الجامعية (الحصول على درجات مرتفعة في الاختبارات العامة) من فرصة أبناء الفقراء في التأهيل للتعليم العالي .ويساهم أرتفاع معدلات التضخم، وتزايد الفقر في زيادة عبء هذه التكاليف بمرور الزمن، وفي رفع تكلفة الفرصة البديلة للتعليم، وعلى هذا فأن أنتشار الفقر يزيد بأطراد من

[1] عبد العزيز السقاف، الحريات الاكاديمية في الجامعات اليمنية،مجلة المستقبل العربي، العدد190، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994)، ص138.

أنتقائية التعليم العالي لابناء القادرين، وبذلك يعود التعليم العالي تدريجيا الى الية تكريس الفوارق الاجتماعية في البلدان العربية([1]).

هـ.هجرة الكفاءات الجامعية الى الخارج:-

تشهد الجامعات العربية معضلة تزداد تأزما يوما بعد أخر، وهي هجرة العقول العربية الى خارج الوطن العربي، حيث أدى ذلك الى تكليف الدول العربية خسائر لاتقل عن200مليار دولار([2]).ويبلغ نسبة الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج، ولايعودون الى بلدانهم 45٪، وأن 34٪ من الاطباء الاكفاء في بريطانيا هم من العرب، وأن75٪ من الكفاءات العلمية العربية كانت قد هاجرت الى الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وكندا([3]).

ويساهم في أنضاج هجرة الكفاءات الجامعية الى الخارج عدة عوامل من أبرزها تدني المستوى المعاشي للاستاذ الجامعي، وعدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي، وأحساس الاستاذ الجامعي بالغبن، والحيف، بسبب أفتقاده للدعم المالي، والمعنوي من الانظمة السياسية، وتدني مستوى الانفاق السنوي للدول العربية على البحث العلمي الذي لايتجاوز 0،2٪ من أجمالي الموازنات العربية، بينما (اسرائيل) تنفق بنسبة 2،6٪ من الموازنة السنوية لها، والولايات المتحدة

[1] نادر فرجاني، التعليم العالي والتنمية في البلدان العربية،مجلة المستقبل العربي، العدد237، مصدر سبق ذكره، ص92.

[2] جمعية أقرأ لدعم التعليم في المجتمع العربي، وردت في الموقع التالي:-
www.eqraaassociationymous/13/8/2004

[3] المصدر نفسه.

الامريكيـــة 3،6٪، والســـويد 3،8٪، وسويســـرا، واليابـــان 2،7، وفرنســـا، والدانمارك2٪ .([1])

العوامل المساعدة على تطوير التعليم الجامعي

يمكن تسليط الضوء على عدة عوامل قد تساعد على تطوير التعليم الجامعي ومن أبرزها:-

أ. تطوير أداء عمل ادارات الجامعات والكليات والمعاهد العربية :-

نجاح مؤسسات التعليم الجامعي في أداء دورها العلمي، والاكـاديمي، تتطلـب أن يكون الكادر الاطاري، والتدريسي في مستوى يؤهلهم لانضاج المسيرة التعليميـة بنوعية، وجودة عالية، فرئيس الجامعة، وعميد الكلية، والمعهـد، ورؤوسـاء الاقسـام العلميـة، والاداريـة، وغيرهـا مـن الحلقـات الاداريـة، والاكاديميـة لابـد أن يتمتـع شاغلوها بأعلى درجات التميز العلمي، والاكاديمي، ولهـم مسـيرة وظيفيـة، وخـبرة متراكمة لانضاج ادائهم الوظيفي، ناهيك عن وضـع الشـخص المناسـب في المكـان المناسب، سيجعل صيرورة أداء المؤسسات الجامعيـة تمضـي بقـوة وأقتـدار لمواجهـة التحديات العلمية، والموضوعية، ويجب الابتعاد عـن أسـتغلال العلاقـات القرابيـة، والعشائرية، والشخصية، والحزبية، لاشغال تلك الوظائف في الجامعـة سـواء كانـت حلقات أدارية، أو علمية.

وفوق كل هذا، وذلك من أجراء تغـييرات دوريـة لاشـغال تلـك الوظـائف لجعل هذه الوظائف تتميـز بالحيويـة، والتجـدد، والتفاعـل مـع العناصـر الدؤوبـة، والمخلصة لدورها التعليمي، والتربوي، والاداري، ويجـب علـى الجامعـة أن تبتعـد

[1] المصدر نفسه.

عـن الـروتين في أداء عملـها، والدقـة، والمرونـة اللازمـة لتسـتوعب، وتعـالج كـل المشاكل التي تواجهها .

ب.أجراء عملية فحص وتقييم وتطوير المناهج الدراسية :-

يجب أن تبقى المناهج الدراسية متجددة على طول المسيرة التعليمية، لان الابتعاد عن ذلك يعني الانغلاق، وعدم أخذ بنظر الاعتبار التطورات الهائلة في العالم في مجال البحث العلمي، والاكاديمي، وعليه ليس المقصود الغاء كل مواد المناهج الدراسية، وأنما تطوير، وتطعيم هذه المناهج وفقا للمعايير التربوية لجعل الطالب الجامعي يعيش تطورات عصره بدون أي حالة تغريب، وأنعزال عن حركة التجديد في العالم في ظل التطور العلمي، والتقني في العالم الذي يحصل كل يوم نحو مديات أوسع، وبما يتناسب مع حاجات مجتمعنا العربي، وطموحاته([1]).

ج.الاهتمام بالتعليم ماقبل الجامعي من حيث النوعية والجودة :-

لاشك أن الجامعات العربية تعاني عند أستقبالها الطلبة الجدد من تدني للمستوى العلمي لهم، ولاسيما في أفتقادهم لاجادة أحدى اللغات الاجنبية كالانجليزية، والفرنسية، لابل ضعف وعيهم الفكري، والعلمي، وهشاشة أسلوبهم في صياغة الجمل، وكتابة التقارير العلمية، بسبب عدم فعالية تدريس اللغة العربية بصورة سليمة، بالرغم من وجود نماذج لها أمكانيات غي أعتيادية من حيث كفاءة مهاراتهم الفكرية، والعلمية، وعليه لابد من وقفة شاملة لاصلاح التعليم ماقبل

[1] منتدى العلوم الانسانية والاجتماعية يوصي بسياسات وطنية مطورة للبحث العلمي، صحيفة البيان، (الامارات، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، 13/ 3/ 2004)، وكذلك أنظر :- د.حسناء القنيصر، حتمية التطوير للمناهج والغاء الايدلوجية التعبوية، منتدى الكتاب، 29/ 2/ 2004، ورد على الموقع التالي:-www.writers.alriyadh.com

الجامعي من خلال تحسين أساليب التدريس، والاعتماد على فئة متميزة من الاساتذة، وأستخدام وسائل الايضاح التي تدخل عامل الاثارة في أسلوب التدريس، وتشجيع الطلبة على أجادة أحدى اللغات الحية في العالم، وتدريبهم على كيفية كتابة البحث العلمي بصورة علمية، ورصينة ليصل الطالب الى المرحلة الجامعية، وهو مؤهل علميا، وفكريا على خوض الدراسة الجامعية بكل ثقة، ونجاح، ناهيك عن تحقيق أهداف أخرى منها على سبيل المثال لاالحصر تقليل كلف، وزمن التعليم الجامعي بجودة عالية.

د. زيادة دعم الحكومات العربية للجامعات ومراكز البحوث :-

بالرغم أن الدول الغربية، ومنها الولايات المتحدة الامريكية تقوم بتقليص معوناتها للجامعات، مما يضطرها الى رفع النفقات، والاقساط، بجانب تخلي الرئيس الامريكي جورج بوش عن وعده برفع مستوى منحة(بيل) الفيدرالية، مع المنح التي كانت في يوم من الايام تغطي80٪ من متوسط الرسوم الجامعية قبل 20عاما لاتغطي الان سوى أكثر من الثلث بقليل([1]).ألا أن التخفيف من الاعباء الثقيلة التي تتحملها الدولة في الانفاق على التعليم الجامعي هو ضرورة من ضرورات التحديث، والتطوير، ومسايرة العصر، لان هذا هو النظام المتبع في معظم دول العالم والذي أثبت جداوه، وفائدته([2])، لكن لابد أن تدرك الحكومات العربية أن أهتمامها بالجامعة هو ليس أهتمام لايجلب لها أي نتائج فعالة لدعمها، ودعم المسيرة السياسية لها، بل بالعكس من ذلك أن أي مساهمة من الدولة ماديا، ومعنويا

[1] صحيفة البيان(بيان الاربعاء)، (الامارات، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، 20يوليو2004)، ص5.

[2] عبد العزيز التويجري، التعليم العربي الواقع والمستقبل،مجلة المستقبل العربي، العدد292، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران/ يونيو2003)، ص170.

لتطوير المؤسسات الجامعية سيضمن لها خلق جيل واعي متفتح، واثق من قدراته، وله مستقبل واعد ليساهم في خدمة الوطن، والمجتمع.

ولازالت نسبة أنفاق الدول العربية على البحث العلمي متفاوتة، ومتدنية كنسبة مئوية من الناتج الداخلي الخام، وحسب تقرير التنمية البشرية الانسانية العربية للعام2003 منبلد الى أخر بمعدل عام أجمالي للوطن العربي قدره 4،68٪ وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع أحتياطات البلدان المعرفية، بالمقارنة أيضا مع تنفقه (اسرائيل) على التعليم(7،6٪ من أجمالي الناتج الداخلي)، ماعدا المملكة العربية السعودية التي تحتله في هذا المجال 9،27٪، وتونس 7،8٪ في الوقت الذي يعد فيه لبنان أخر بلد عربي في سلم الانفاق الحكومي على التعليم ([1]).

وفي السنوات الاخيرة تباين الانفاق الحكومي العربي على مجالات البحث والتطوير مقارنة مع الدول المتقدمة، وطيا جدول يبين الانفاق على البحث والتطوير في بعض الدول العربية مقارنة مع الدول المتقدمة، حيث يظهر واسع بين الطرفين في مجال الصرف على البحث العلمي:-

[1])بشير مصطفى، مؤشرات المعرفة في الوطن العربي،مجلة المستقبل العربي، العدد304، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران/ يونيو2004)، ص205.

جدول (3) الانفاق على البحث والتطوير لبعض الدول العربية مقارنة مع بعض الدول المتقدمة بين عامي2007-2011

الترتيب الدولة	المصروفات بالمليار$	النسبة بالقوة الشرائية٪	السنة
	على البحث والتطوير		
1 الولايات المتحدة	405،3	٪2،7	2011
الامريكية			
2 الصين	153،7	٪1،4	2011
3. اليابان	144،1	٪3،3	2011
4. المانيا	69،5	٪2،3	2011
5. كوريا	44،8	٪3،0	2011
الجنوبية			
6. فرنسا	42،2	٪1،9	2011
7. المملكة	38،4	٪1،7	2011
45. مصر	0،91	٪0،23	2007
47 المغرب	0،76	٪0،6	2007
51 تونس	0،66	٪0،86	2007
62. السعودية	0،271	٪0،05	2007
66. السودان	0،18	٪0،23	2007
67 الجزائر	0،16	٪0،07	2007

*الجدول من أعداد الباحث بالاستناد على المصدر التالي:-

قائمة الدول حسب الانفاق على البحث والتطوير، الموسوعة الحرة(ويكيبديا)، ورد على الموقع التالي:-www.ar.wikipedia.org/wiki/

هـ.زج الطلبة قبل تخرجهم في معايشة مؤسسات الدولة ودوائرها :-

يحتاج الطلبة في المرحلة النهائية من الدراسة الجامعية الى فترة زمنية، محدودة للتدريب، والمعايشة لهم في الدوائر التي يمكن أن تقبل أختصاصاتهم بعد التخرج، وهي تجربة جديرة بالاهتمام لتحقيق عدة أهداف، لعل من أبرزها التعرف بصورة أولية على طبيعة عمل هذه الدوائر لغرض أعطائهم فسحة من التفكير، والتأمل مابين مرحلة الدراسة، وبعد التخرج لطرح أي تصورات يمكن أن تطور مسيرة تلك الدوائر، أضافة أن دوام الطلبة في تلك الدوائر، ومنحهم مكافأت مالية تحتسب أثناء المعايشة لجعلهم يدركون أهمية العمل، وأهمية الشهادات العلمية التي منحت اليهم لجعلها منارا لتطوير مؤسسات الدولة بأسلوب علمي رصين، ناهيك عن أحساسهم بالثقة بالنفس، بها بعد تحصيلهم أجر أزاء عمل شريف يزاولونه.

و.زيادة فرص التعاون مع الجامعات الاجنبية :-

التعاون مع الجامعات الاجنبية ضرورة حضارية لمواصلة التفاعل مع تجارب الاخرين، والاستفادة من خبراتهم العلمية، والاكاديمية، والادارية في جامعاتهم، ومراكز بحوثهم، ناهيك أن التواصل مع الجامعات الاجنبية يمكن أن يستثمر في مجال تبادل، وتدريب الاساتذة، والاداريين على أحدث الاساليب لرفع أدائهم الاكاديمي، والاداري، من خلال أرسال منتسبي الجامعات العربية الى الجامعات الاجنبية، من باب الزيارات التعريفية، ودخول الدورات التأهيلية، والتنشيطية، ناهيك عن أستثمار تلك العلاقات لارسال الطلبة في زمالات دراسية للتخصص في الفروع النادرة لتأهيلهم ليكونوا أساتذة متخصصين لفتح فروع مناظرة لها في الجامعات العربية، وأستثمارهم لتخريج دورات دراسية في تلك الاختصاصات، وتقليل كلف أرسال الطلبة لدراسة تلك الاختصاصات، وجعل الجامعات العربية هي المؤسسة الام لنشر أكبر مجال من المعرفة، والتطور العلمي، والتقني في المنطقة

العربيـة، والشـرق الاوسـط، وأخـيرا يمكـن الاسـتفادة مـن علاقـات التعـاون مـع الجامعات الاجنبية للحصول على المراجع الحديثة في مختلف الاختصاصات، ودعـوة الاساتذة من تلك الجامعات لالقاء المحاضرات، وأقامة الدورات التنشـيطية للطلبـة، والاساتذة، والاداريين.

العوامل المعرقلة للتعليم الجامعي

توجد هناك عدة عوامل تساهم في تخلف التعليم الجامعي، حيث تعتبر عملية الكشف عن الجوانب السلبية، وتداركها من أهم المشاكل في الواقع التعليمي العربي([1])، ومن أبرزها:-

أ. عدم قدرة الجامعات على التعايش مع التغيرات الهائلة في العالم:-

أن الجامعات العربية لم تخضع مناهج التعليم فيها لعنصر التغيير، والتطعيم، وتخلفها عن مجاراة التطورات التي يشهدها الحقل التعليمي على الصعيد الدولي، ومتابعتها بأنتباه، وأهتمام، مما يعمق من الهوة الفاصلة بين التعليم في الوطن العربي، والتعليم في العالم المعاصر([2]).

ب. ضعف المراحل التعليمية قبل التعليم الجامعي:-

أن الطلبة قبل التعليم الجـامعي يفتقـدون الى أجـادة موضـوعية للعلـوم الـتي يتلقوها لاسباب متعددة، منها ضعف مهارات الهيئات التدريسـية، وأنشـغال الطلبـة بمشاكل الحياة العصرية، سواء كانت سياسية، أو أقتصادية، أو أجتماعية، ممـا سـينتج عنه ضعف أمكانيات الطلبة العلميـة عنـد وصـولهم الى مرحلـة التعلـيم الجـامعي،

[1] هل التعليم الجامعي العربـي قاصـر، موقـع المقـال الالكترونـي، 16/ 8/ 2004.ورد علـى الموقـع التالي:-www.al-maqal.com.

[2] عبد العزيز بن عثمان التويجري، التعليم العربي :الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص171.

ويكشف تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2003 تدني عدد الملتحقين بالجامعات للعام الدراسي1999-2000 بكل تصنيفاتهم، ومؤهلاتهم الجيدة، وعكس ذلك، فهناك عدة أقطار عربية لها نسبة مئوية متدنية، منها المغرب 2،06٪، ومصر4،4٪، والسعودية 4،67٪، والبحرين 5،52٪، وفلسطين 7،24٪، ولبنان 10،47٪، وتونس 10،84٪، أما أهم الدول التي لها نسبة جيدة للطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعي كالاردن، أذ بلغت النسبة 20،89٪، وليبيا32،56٪([1]).

وفي تطور مفاجىء قفز عدد المسجلين في جميع مستويات التعليم الى 6ملايين مع حلول عام2010، ويعني هذا النمو أرتفاع نسبة الملتحقين بالتعليم العالي من فئة العمر الجامعي من السكان العرب من معدل15٪ في عام1996 الى معدل20٪ في عام2010، ويمثل هذا التطور تحسنا ملموسا في عدد الطلبة، لكنه يظل أقل مما بلغه بعض دول العالم الثالث، ولايعادل سوى60٪ من المعدلات القائمة في البلدان ذات المستوى المرتفع لهذا المؤشر، غير أن الزيادات التي سجلت في نسب أنخراط الطلاب، بالرغم من أنها تبدو عالية، فأن نسب عدد طلاب التعليم العالي الى عدد السكان تبقى في الغالبية العظمى من البلدان العربية متدنية، أذا ماتمت مقارنتها ليس بالدول المتقدمة فقط، بل وحتى ببعض دول العالم الثالث أذ أن عدد الطلاب المسجلين في التعليم العالي لكل100،000 الف نسمة من السكان يبلغ في بعض الدول المتقدمة حوالي 6000ألاف طالب، فيما لايتجاوز أعلى نسبة في الدول العربية2700 طالب لكل100،000الف نسمة من السكان، ولم يتمكن التعليم العالي في الوطن العربي من أستيعاب أكثر من زهاء15٪ من الشريحة العمرية 18-

[1] برنامج الامم المتحدة الانمائي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الانسانية العربية للعام2003، نحو أقامة مجتمع المعرفة، نيويورك، البرنامج2003)، ص188-189.

23 واذا ماكانت نسب الالتحاق بالتعليم العالي في مصر أكبر الدول العربية18٪، فأنها في (اسرائيل) أكثر من41٪، وفي الدول المتقدمة تزيد عن61٪.([1])

ويعني ذلك أن العالم العربي لم يبلغ بالمستوى الكمي الحد الذي يمكن عنده أعتبار أن الفجوة المعرفية هي في طريقها الى التقلص، ويكمن السبب الرئيسي وراء ذلك في تراجع قدرة الدول على الاستجابة الى الطلب المتنامي للتعليم العالي، وتبقى مسألة الموارد المالية العامل الاساسي المحدد لتلك القدرة([2]).

ج .ضعف دور الجامعة في تطوير المجتمع العربي :-

بالرغم من قيام الجامعات العربية برفد المجتمع بالالاف من الخريجين، ألا أن أكتفاء الجامعة بهذا الدور سيقزم مسؤوليتها في رفد دوائر الدولة، ومؤسساتها بالافكار، والبحوث التي يمكن أن تطبق في الحياة العملية، لتطوير عجلة تقدم الحياة، وعمليات التنمية الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، للمجتمع، وتدخل عدة عوامل تساعد في ذلك، منها ضعف دور الجامعة في أبتكار أساليب، ووسائل لزج نفسها في عمليات بناء الدولة، والمجتمع، وعدم وجود أحتكاك فعلي بين الجامعة، والمجتمع في أطر، ومرتكزات عملية.

د .عدم وجود رقابة فعالة على أداء مؤسسات التعليم الجامعي :-

أن ضعف، وأنعدام دوائر مهمتها مراقبة أداء مؤسسات التعليم الجامعي تسمح بأنتشار مشاكل، وأمراض خطيرة، كأنعدام الموضوعية، والحيادية في تعيين الاشخاص في مواقع وظيفية سواء كانت أكاديمية، أو أدارية داخل المؤسسات

[1] مجموعة مؤلفين، دراسات في أصلاح الجامعات العربية، (القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الادارية، 2010)، ورد على الموقع التالي:-
www.arad.org/publicationDetails.aspx?pubID=613

[2] المصدر نفسه.

الاكاديمية، وأستشراء الفساد، والمحسوبية في أداء المؤسسات الجامعية، وأستغلال عدة جهات منها القطاع الخاص للنفاذ، والتدخل في سياسات الجامعات بصورة غير مباشرة، وتوجيهها لاهداف لاتمت الى الصالح العام.

هـ.شدة الاقبال على التعليم الجامعي:-

من المشاكل التي تواجه الجامعات العربية شدة الاقبال على التعليم الجامعي، نتيجة للتطورات الاجتماعية داخل البلدان العربية والتي حدثت في السنوات الاخيرة، وساعد على شدة الاقبال مجانية التعليم في الجامعات الحكومية، وكان لهذه الخطوة أثار أيجابية، محمودة، ومهمة على صعيد أنتشار التعليم، والوعي، ونشوء طبقة تستطيع النهوض بالمجتمع سباته، وتخليصه من الجهل، لكن في المقابل ظهر عجز تلك الجامعات، أو معظمها عن تهيئة الخدمات التعليمية الرفيعة، نظرا لضعف الدعم المالي، مقارنة بعدد الطلاب([1]).

متطلبات أصلاح التعليم الجامعي

من أجل الارتقاء بمستوى، ونوعية، وجودة التعليم الجامعي، لاهميته البالغة في عصر المعلوماتية، وعالم المعرفة، بأعتبار أن عالم الفكر، والتفكير الجديد، والمتجدد في تلاحق، وتسارع، وتنام دون أنقطاع، ومن ثم تبرز الاهمية البالغة لمسيرة الفكر العالمي في أقتحامه لكثير من المسلمات السائدة، ولضرورة التفاعل معه، والتكيف، والتكييف له على الاصعدة الدولية، والوطنية، والمحلية، وبأكبر قدر من الاداراك الواعي لتداعياته على مختلف تلك الاصعدة ([2]).

---

[1] هل التعليم الجامعي العربي قاصر؟، مصدر سبق ذكره.

[2] حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، صحيفة اليوم الالكتروني، العدد11086، السنة 39،((الدمام)المملكة العربية السعودية، دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر، 2004)، وردت على الموقع التالي:-www.alyaum.com

نطرح عدة تصورات لاصلاح التعليم الجامعي منها على سبيل المثال لاالحصر مايأتي:-

أ.أبتكار موارد جديدة لتمويل التعليم الجامعي العربي:-

هناك مصادر عديدة لتمويل التعليم الجامعي، وهي مزيج من المصادر التقليدية الحكومية، المباشرة، والاموال التي تدفعها لتغذية صناديق خاصة، أو أنشاء بنوك للطلبة على غرار بنك الاسكان، والمساعدات الداخلية، والخارجية لاقامة المشاريع التعليمية، ورسوم التعليم المتمثلة بالمصادر الخاصة التي تدفعها عوائل الطلبة، والتبرعات، والتمويل الذاتي، ومساهمة المؤسسات الانتاجية، والايرادات في الانشطة التي تقوم بها مؤسسات التعليم الجامعي، والعالي للمجتمع، مثل الابحاث، والعقود، والخدمات الثقافية، والاكاديمية، والدورات قصيرة الامد، وورش العمل، والارباح المتأتية من المطاعم، والمحلات، والمكتبات، والارباح التي تجنيها من البحوث العلمية، والدراسات الاستشارية، وغيرها من الانشطة، والفعاليات، أضافة الى تمويل من صناديق الزكاة الخير، ومساعدات الافراد، وأنشاء صناديق أستشارية لصالح التعليم الجامعي، والعالي، ومشاركة الوزارات، والجهات الرسمية عن طريق الطلب منها بأجراء دراسات، وبحوث لحسابها، أو أرسال موظفيها لتلقي دورات مكثفة في مواضيع محددة وغير ذلك([1])

وجدير بالذكر أن الاعتماد على المصادر المالية للطلبة لن يكون منصفا للعائلات الفقيرة، ولذلك فأحدى الطرق المطبقة في عدد من الدول هي أيجاد الية معقولة تعتمد على الاجور المستقبلية للطالب، وهذه العملية تتضمن أيجاد نظام

[1] عاصم رشوان، الخليج تقترح ملف التعليم العالي الخاص في سلطنة عمان،صحيفة الخليج، (الشارقة، الامارات، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، 30/ 7/ 2004)، ص8.

لتقديم القروض للطلبة، معد بأحكام، وبطريقة مرنة، أستعمالها يستهدف الراغبين بتكملة دراساتهم في الفروع المحددة التي يحتاجها سوق العمل بين فترة واخرى، وأستهداف الطلبة من العوائل ذات الدخل المحدود، وهذه العملية يمكن أستعمالها لتوليد مصادر تمويل لتعليم عالي أكثر توسعا، وأكثر أنصافا([1]).

وعليه بعض القروض يمكن أن تغطي مصاريف الدراسة فيما البعض الاخر يمكن أن تغطي أجور الدراسة، وتكلفة المعيشة، بعضها يمكن أن تكون لفترة محددة مع برامج محددة لاعادة الدفع، وهذه البرامج موجودة في أكثر من40دولة .لذلك يعض القروض مرتبطة بنسبة معينة من الراتب بعد تخرج الطالب، بمعنى أخر أن طالبين تخرجا في نفس السنة سوف يدفعان مبالغ مختلفة، والمبالغ المدفوعة من سنة لاخرى ستكون مختلفة، لانها ستعتمد بعض المبلغ سيتم أسترجاعها بعد أن يصل الخريج الى مستوى معين من الدخل، وبعد ذلك تبدأ عملية سداد الاقساط حسب دخل الخريج([2]).

ب. جعل الجامعة أداة لتطوير المجتمع العربي :-

يمكن أن تساهم الجامعات في تقدم المجتمع العربي من خلال توظيف مؤسسات التعليم الجامعي لتتعايش مع الحياة العملية، ودراسة هموم المجتمع العربي، ومشكلاته الفعلية، وتطويره من خلال تشخيص المعضلات، والمشاكل بكل ماتملك من قدرة على البحث، والتشخيص، والتحليل، والعمل على خلق علاقة وثيقة بينها وبين رب العمل، وأتجاه سوق العمل، لابل وأن تكون متفاعلة معه، وموفرا لمجموعة من المهارات، والمعلومات للدارسين تمكنهم لوحدها من الحصول

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

على العمل، وبالتالي اذا كان سوق العمل لايطلب تخصصات معينة، ويفترض الغاؤها، أو على الاقل تقدير تحجيمها بشكل كبير، وهكذا فأن الوظيفة الاساسية المفترضة لمؤسسات التعليم الجامعي ليست في تأهيل الشباب علميا، وأكاديميا فقط، وأنما أيضا دراسة المعوقات التي تعرقل رسالتها الحقيقية([1]).

ج.أجراء عملية تأهيل وتجديد شامل للكادر الاداري والتدريسي :-

يمكن أن تكون الجامعة مؤسسة حية، ومتجددة مع تطورات العصر من خلال الاهتمام بالموارد البشرية التي تعمل داخل مؤسساتها، عبر الاسهام في الارتقاء بالمستوى المهني، والمهاري لهم، ورفع مستوى الاداء، والانجاز، مما يؤدي الى رفع معدلات الكفاءة في عملهم، ويتم ذلك عبر أختيار العناصر الصالحة، والناجحة في أدارة مؤسساتها والتي يمكن أن تتحمل المسؤولية، مما يوفر لها درجة معقولة من فرص النجاح، وزيادة الانتاجية، وخفض التكاليف، وتحقيق الفعالية الاقتصادية، مع تطوير الية معقولة لرقابة العملية التعليمية برمتها، وأنضاجها من خلال عمليات التعايش، والتغيير، وأعتماد مبدأ الثواب، والعقاب، وتصحيح مسارات التعليم الجامعي كلما كان ذلك ضروريا([2]).

د.تطوير تجربة التعليم الجامعي الخاص :-

أنتشرت في الدول العربية الجامعات الاهلية التي يتم تمويلها من قبل القطاع الخاص، والمستثمرين العرب،ولكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف يتم حماية هذه

[1] المصدر نفسه.كذلك أنظر د.محمد اليماني، واقع التعليم الجامعي، صحيفة الجزيرة، العدد10133، (السعودية، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر،26/ 6/ 2000)، ص6.

[2] المصدر نفسه.كذلك أنظر بومروان، خطط التعليم في عام2002 في دولة الامارات، صحيفة البيان، (الامارات، دار البيان للنشر والتوزيع، 1/ 2/ 1999)، ص10.

التجربة من الانكماش، والتسيس، وأستغلالها لنشر وعي فكري لايأخذ بالمجتمع العربي نحو التطور، والتقدم، وأنما أستغلال عصر المعلوماتية لنقل القيم الغربية لازاحة القيم العربية، وأحداث فراغ فكري للشباب في الوقت الذي يتطلب أعدادهم لمواجهة عمليات الغزو الفكري، والتضليل لرسم مستقبلهم، عبر أرادة متماسكة، وأعتماد التخطيط بعيد المدى، ومسك، وأدخال كل عوامل تجعل هذه التجربة لاتقل رصانة، وموضوعية، وحيادية في أداء مسيرتها العلمية عن الجامعات الحكومية، مع ضرورة أشراف وزارات التعليم العالي والبحث العلمي على تطوير أداء تلك الجامعات.

وهكذا لايعني بالضرورة أن الشركات الخاصة تقوم بهذه المهمة، فالتعليم الخاص هو مزيج من مبالغ الوقف التي تدفعها الجمعيات الخيرية، ومن مساهمات حكومية، سخية، أضافة بالطبع الى مايدفعه أهالي الطلبة، أو من خلال المنح التي تقدم لهم من الشركات، والمؤسسات الصناعية، الكبرى التي تقوم بعد ذلك بتشغيل الطلبة تخرجهم، وبالطبع فأن القطاع الخاص في أماكن عديدة من العالم لديه كوكبة جيدة، ومستنيرة من رجال الاعمال الذين يمثلون روح العصر، وتضم تلك الكوكبة طبقات من المفكرين، والمثقفين، والمهنيين هذه الطبقات في بلداننا العربية بصورة عامة مازالت في مرحلة النشوء([1]).

هـ.أيلاء الاهتمام بالطلبة معنويا وماديا :-

من أجل تطوير التعليم الجامعي لابد من تكثيف الجهود بالعنصر الرئيسي للعملية التعليمية وهم الطلبة من خلال الانفتاح على مشاكلهم من قبل ادارات الكليات، والجامعات، ودعم الاتحادات الطلابية، والثقافية، والعلمية، لتطعيم

[1] المصدر نفسه.

المسيرة الجامعية بالنشاطات التي تخلق شخصية قوية للطالب العربي لخلق الثقة بالنفس، وترويضهم على التعبير عن أرائهم بالباقة، وحجج مقنعة لتطوير شخصياتهم لاتخاذ القرارات فيما بعد التعليم الجامعي بعد أنخراطهم في الحياة العملية للمجتمع.

ومن ثم تطوير العلاقة بين الطلبة، والهيئات التدريسية، وتوفي فرص الحصول على المراجع، والمعلومات اللازمة لانجاز بحوثهم، ودراستهم الاكاديمية.

و. تطوير نظم التدريس الجامعي :-

من أبرز الاتجاهات الجديدة التي تشكل أحد ملامح النموذج المعرفي الحاكم الانتقال من نمط التدريس القائم على التلقين، والحفظ الى نمط التعليم الذاتي الذي يشجع الطالب على البحث، والتفكير، والحصول على المعلومات بنفسه([1])، ويمكن أن يشارك الكادر التدريسي في أرشاد الطلبة لكيفية جمع المعلومات، وأنجاز الاوراق، والبحوث العلمية، والاكاديمية ليساعدوا الطلبة على تطوير قابلياتهم المعرفية، والاكاديمية في هذا المجال، ولاننسى دور ادارة الجامعات من توفير بعض المستلزمات، منها فتح الدورات لتسهيل أستخدام الحاسب الالكتروني، وأستخدام الانترنيت، ومحاولة الحصول على أحدث المراجع العلمية في كافة المجالات.

ز. أختيار وسائل مناسبة لتقويم الاساتذة والطلبة :-

من العناصر التي يمكن أن تساهم في أصلاح التعليم الجامعي هو وجود عملية التقويم Assessment لمتابعة أداء الاستاذ، والطالب، عبر سنوات خدمة

[1] د.حمدي عبد الرحمن، أصلاح التعليم الجامعي في مصر، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2004)، ص20، ورد على الموقع التالي :-
www.ahram.org.eg/acpss/

الاستاذ في الجامعة، والطالب عبر سنوات دراسته للتحقق من كفاءة أدائهم، وهناك أتجاه متزايد نحو أستخدام الملفات الالكترونية التي يمكن من خلالها تسجيل جميع أعمال الاساتذة، والطلبة، أو جزء منها، عبر سنواتهم التدريسية بالنسبة للاساتذة، والدراسية بالنسبة للطلبة، ومن ثم يسهل متابعة تطور أدائهم([1]).

مستقبل التعليم الجامعي

مستقبل التعليم الجامعي يمكن أن يظهر في عدة صور، فقد يكون المستقبل ساكنا لاحراك فيه، أو قد يظهر عليه نوع من التطور، والتغيير، أو قد يكون جامع بين السكون والحركة، وهذا ماسيتم تناوله لاحقا خلال الاحتمالات التالية:-

أ.سيناريوالمحافظة على الوضع الراهن للتعليم الجامعي:-

توجد عدة محددات تعمل على نضوج أحتمال المحافظة على الوضع الراهن للتعليم الجامعي، فمنها محددات داخلية، وأخرى خارجية .أما بالنسبة للمحددات الداخلية فتدخل فيها عدة عناصر منها تتعلق بسياسة الدولة تجاه التعليم بصورة عامة، والتعليم الجامعي بصورة خاصة، أذ قد تغفل الدولة عن قطاع التعليم الجامعي، وقد يكون أهتمامها غير منصب بصورة رئيسية بهذا القطاع، وتعطي أولوية لغيره من القطاعات، فأن هذا الامر سينعكس على أمكانيات، وقابليات الكادر التدريسي في الجامعة، أذ قد تلجأ الجامعة الى تقنين عملية تطوير كادرها التدريسي، وتوفي الوسائل اللازمة لتطويرهم، وعجز الجامعة عن تأهيل، وتطوير أصحاب الشهادات العليا لينخرطوا في مجال التدريس، وتقليل شأن توظيف الاساتذة، وزجهم في دورات تأهيلية داخل، وخارج دولهم، مما سيفقد الكادر التدريسي هامشا من التفاعل، مع تطورات العصر كل واحد ضمن أختصاصه،

[1])المصدر نفسه.

والامر سوف لايقتصر نتأئجه على هذه الشاكلة، بل قد تصيب نوعية، ومستوى المناهج التدريسية، أذ ستكون قابلية الاستاذ على تطوير مناهجه بطيئة، وغير فعالة، خاصة اذا أنشغل الاستاذ الجامعي بمشاكل أسرته، أو مشاكله الشخصية من أمراض عضوية، ونفسية، وعدم توافر مستلزمات العيش بمستوياته الدنيا، من مسكن، وسيارة، وعناية صحية له، ولعائلته، مع وجود حالة من عدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي داخل بلده.

أما بالنسبة لتأثير العوامل الخارجية، فقد تكون تأثيراتها قادمة من القطاع الخاص الذي قد يستقطب أصحاب الشهادات العليا، ويوفر لها مكاسب مادية، ومعنوية، تحجم فرصة الانخراط في الجامعات، وممارسة مهنة التدريس، والبحث العلمي بفعل المغريات التي يوفرها اليهم القطاع الخاص هذا بالنسبة للاختصاصات العلمية، أما بالنسبة للاختصاصات الانسانية فتستقطبهم مؤسسات قد تكون حكومية، أو أهلية سواء كانت أعلامية، أو سياسية، أو أقتصادية، أو أجتماعية، وتستهلك هذه الفئة، وتحرم الجامعة من شريحة مهمة قد تساهم في تطوير الجامعة نحو الافضل.

ب.سيناريو أجراء عمليات تطوير وتغيير للتعليم الجامعي:-

أن هذا الاحتمال هو وارد ضمن صور المستقبل المنظور للتعليم الجامعي، أذ أن التغيير، والتطور هو حالة طبيعية تصيب أي مجال من مجالات الحياة، ومن ضمنها قطاع التعليم بصورة عامة، وقطاع التعليم الجامعي بصورة خاصة، أذ قد يجعل تدخل الدولة في سياسات التعليم عاملا لتوظيف جهد الدولة لتطوير التعليم الجامعي، خاصة اذا كانت الدولة عازمة على اللحاق بمستويات التقدم في الدول الغربية المتقدمة.

وتنوع أطر التطوير، والتغيير، فقد تكون أصلاحات أدارية للارتقاء بالكادر الاداري، والتدريسي للجامعات، وجعل دوائر الدولة تتفاعل مع الجامعات لتكون مجالات التعاون بين الاثنين كبيرا، واتوظف الدولة الجامعة لخدمة المجتمع وليس مجرد مؤسسة للتعليم، وتخريج أبناء بدون أي دور يذكر لتطوير قطاعات المجتمع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، واذا كانت الدولة عازمة على أعطاء الجامعة دورا فاعلا تطوير عجلة التقدم في الدولة، فقد يكون الاسترشاد بأراء، ودراسات، وبحوث الاكاديميين عاملا لاعطاء صانع القرار هامشا من الحرية، بأصدار القرارات الرشيدة عبر تزويده بالمعلومات الكافية لانضاج القرارات.

ج. الموازنة بين السكون والتغيير للتعليم الجامعي :-

هذا الاحتمال هو الاقرب الى الايمان به الى الايمان به، وقد يتغلب على بقية الاحتمالات السابقة نظرا لان ترجيح الاطلاق سواء للحفاظ على الوضع الراهن، أو أجراء تغييرات، وتطوير للتعليم الجامعي، قد يمثل نصف الحقيقة، لان هذا الامر لايتم بمجرد أستخدام عصا موسى، وبحركة سريعة، أذ قد يكون هناك صراع بين التيار المحافظ، والتيار الاصلاحي للتعليم الجامعي، وهي نظرية مقبولة نسبيا.

أذ قد تبدأ خطوات نحو تطوير المؤسسة الجامعية، ويمكن أن تكون هذه الخطوات مرحلة تمهيدية لجعل الجامعة مكانا لتقبل أي خطوات لازاحة أي تقاليد تعمل على تقليل سرعة التقدم العلمي في الجامعات العربية، ومن ثم تبدأ تيارات الاصلاح، والتغيير تنتشر في الجسد الجامعي، وجعلها سمة تتميز بها الجامعات لتأخذ مايفيدها، وتلفظ مايؤخر مسيرتها العلمية، وهذا لايتم بالتأكيد ألا عن طريق دراسة، وتحليل، وتقييم المسيرة السابقة، والحفاظ على التقاليد التي تؤطر الاصالة العلمية

والموضوعية، والحيادية في أجراء البحوث الاكاديمية، وترصين، والارتقاء بمستوى الطلبة الذين يتخرجون من الجامعة، وتحسين، وتطوير الكادر التدريسي، وتطعيم الجامعة بالوسائل، والمستلزمات الهامة في مجال البحث العلمي، والاكاديمي. وقد تظهر ملامح لتدخل خارجي أجنبي لفرض نمط معين من الثقافة، حيث أصبح تدخل المنظمات، والمؤسسات المالية، الدولية (صندوق النقد الدولي، البنك الدولي)الخاضعة لضغوط القوى الكبرى في الشؤون التربوية، والتعليمية، المحلية تدخل واضح، أذ تسعى الى ربط منح القروض، والهبات، بتغيير السياسة التربوية للدول المقترضة مقابل تعميم أنوذج تربوي ينتمي الى قوى ذات بعد واحد لاتراعي خصوصيات الامم، والشعوب الاخرى.وفي هذا السياق يمكن التذكير بما دعا به الامريكيين بعض الدول العربية، والاسلامية من ضرورة تغيير للمناهج التربوية، وبخاصة بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام2001 مثل مصر، والسعودية، وأفغانستان، وباكستان، وغيرها([1]).

[1] عبد الرحيم الخليفي، عن العلاقة بين العلمية والتربية والتعليم، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد15،(لبنان، تجمع العلماء المسلمين، شباط/ فبراير2003)، ص12.

المبحث الثاني

دور مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة*

تشكل مراكز البحوث العربية أهمية بالغة في توفير المعلومة لصانع القرار، لمجابهة الازمات، والمشاكل الداخلية، والاقليمية، وحتى الدولية، وتقوم بدراسة الازمات المتفجرة من حيث أسبابها، والعوامل المؤثرة عليها، والحلول الواجب أتخاذها من قبل صانع القرار لمجابهتها، ولكن هذه الصورة الرومانسية لدور مراكز البحوث العربية هي ليست الصورة الموجودة في واقع الحياة العربية، إذ أن الامر ليس بهذه السلاسة، وبالرغم أننا لاننكر من أزدياد أنشاء تلك المراكز في السنين الاخيرة من العقد المنصرم، والعقد الاول من الالفية الثالثة للقرن الحادي والعشرين سواء كانت مراكز بحوث رسمية، أم أهلية، إلا أنها لم تصل الى مستوى مراكز البحوث الغربية، والامريكية لمشاركة صانع القرار سجل خياراته، وقرارته المصيرية عبر الاعتماد عليها، حيث لازالت حتى الان مراكز البحوث العربية تعتمد في تحليلاتها، وبحوثها على البحوث الاجنبية من تحليلات سياسية معمقة، وتقدير موقف، وحتى تقارير، وأحصائيات، والانكى من ذلك أن مراكز البحوث الاجنبية زرعت لها فروع لها داخل الوطن العربي كما فعلت (مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي) في أميركا، حيث أنشئت لها فرعا في بيروت بأسم (مركز كارنيغي للشرق الاوسط)،وفتحت مراكز بحوث أمريكية فروع لها في العاصمة القطرية، كما فرع (مركز بروكينجز الدوحة) الخ.

* في الاصل شارك البحث في مؤتمر مراكز البحوث الانسانية في الوطن العربي:التحديات والفرص وآفاق التعاون الذي نظمه مركز البحوث الانسانية بجامعة السلطان قابوس في مسقط / سلطنة عمان، للفترة من17-18أبريل2016.

ومن الامور البديهية التي دفعت تلك المراكز لفتح تلك الفروع لها داخل المنطقة العربية هو ملاحقة المعلومة في مقر حدوثها، وداخل المناطق الساخنة لتوفير المعلومة المؤكدة لصانع القرار الاميركي، والدوائر الاستخبارية، والعسكرية في آن واحد من داخل منطقة الحدث، وتوظيف باحثين من المنطقة العربية للمساعدة في أنجاز بحوثها، والتي ترسل مع توالي الازمات الى الجهات المختصة أنفة الذكر للتعامل معها بأكثر فعالية مع ملفات المنطقة الخطيرة، كالصراع العربي – الاسرائيلي، وتداعيات الثورات العربية عام2011 في سوريا، وليبيا، والاردن، ولبنان، والمغرب، وتونس، ومملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، وأحتلال تنظيم داعش الارهابي لمدينة الموصل العراقية في العاشر من يونيو2014، وغيرها من الساحات العربية .

أهمية البحث العلمي (دراسة مقارنة بين الغرب والعرب)

تشير بعض الدراسات أن العالم ينفق حوالي2,1٪ من مجمل دخله الوطني على مجالات البحث العلمي، أي مايساوي حوالي 526بليون دولار، ويعمل في مؤسسات البحث العلمي في العالم مايقارب 3,4مليون باحث، أي بمعدل 103باحث لكل الف من القوى العاملة، ويقدر أنفاق الولايات المتحدة الامريكية، واليابان، والاتحاد الاوروبي على البحث والتطوير بما يقارب 4,7بليون دولار، وهو مايتجاوز ثلاثة أرباع أجمالي الانفاق العالمي بأسره على البحث العلمي، والولايات المتحدة الامريكية وحدها تنفق سنويا على البحث العلمي أكثر من168بليون دولار، أي حوالي32٪من مجمل ماينفق العالم كله، وتأتي اليابان بعد الولايات المتحدة الامريكية ب130بليون دولار، أي مايوازي أكثر من24٪من أنفاق دول العالم، ثم يتوالى بعد ذلك ترتيب دول العالم المتقدم:المانيا، فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، كندا ليكون مجموع ماتنفقه الدول السبع أكثر من420بليون

دولار، ففي هذه الدول السبع مليونان و265الف باحث، يمثلون أكثر من66٪من مجموع الباحثين في العالم، ويكلف كل باحث منهم حوالي185الف دولار في السنة([1]).

وتتصدر الدول الاسكندنافية قائمة الدول الاوروبية الداعمة للبحث، والابتكارات، وذلك بالنسبة الى نواتجها القومية، حيث النسب التي خصصتها تلك الدول للبحث والتطوير كالتالي:-السويد4,27٪، فنلندا 3,51٪، والدنمارك 2,6٪، وقد بلغت ميزانية الاتحاد الاوروبي للبحث العلمي خلال الفترة من2007الى 2010حوالي300بليون يورو، وتولي دول جنوب وشرق آسيا أهمية متزايدة للبحث والتطوير([2]).

وقد رفعت كوريا الجنوبية نسبة أنفاقها على البحث والتطوير من0,6٪من الناتج المحلي الاجمالي في العام 1980الى 2,89٪من العام1997، ووجهت أهتمامها نحو الالكترونيات، وعلوم البحار، والمحيطات، وتقنيات البيئة، والمعلومات، وأدوات التقييس، والمواد الجديدة، وعلوم الفضاء، والطيران([3]).

وقد أولت الحكومة الماليزية أهتماما واسعا بالعلوم، والتقنية، حيث قدمت تمويلات كبيرة، وتحفيزا عاليا للبحوث، والمستجدات العلمية، وقامت بعرضها من أجل التحسين، والتشجيع على الاكتشاف، والابتكار العلمي، والاختراع في علوم التقنية، ولهذا أعطت صلاحيات واسعة لوزارة العلوم والتقنية، والمخترعات،

[1] محسن الندوي، أزمة البحث العلمي في العالم العربي:الواقع والتحديات، (لندن،مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، 18/ 6/ 2013)، ص1-2.

[2] المصدر نفسه.

[3] عاصم شحادة علي، تمويل البحث العلمي وأثره في التنمية البشرية :ماليزيا نموذجا،مجلة المستقبل العربي، العدد400، (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، يونيو2012)، ص91.

وميزانية عالية لتؤكد بذلك التعاون في أجراء البحوث، ومستجداتها، والتفاؤل بالاستفادة من مصادر هذه البحوث، ونتائجها، ويلاحظ في الخطة التي أقرتها، وأعدتها الحكومة الماليزية زمن (مهاتير محمد)، و(عبد الله أحمد بدوي)للبلاد في الفترة 2001-2005الى الخطة في الفترة 2006-2010، حيث نجد فيها تطورا في مقدار الدعم المالي، أو التمويل للبحوث، فقد أقرت الحكومة دعما ماليا لمشاريع التصدير، والبرامج المختلفة من أجل تحقيق أهدافها بشكل سلس، وهادىء([1]).

وكان الدعم المالي الذي قامت به ماليزيا وجوه عدة قامت به وزارة التقنية والعلوم، والمخترعات، حيث كان لها الاثر الكبير في التنمية البشرية بماليزيا، ويظهر هذا الاثر في كميات الدعم المالي الذي قدمته للمشاريع، والبحوث في ضوء التطورات، والمستجدات العلمية، والبحوث([2]).

وقد أرتفعت نسبة الانفاق على البحث العلمي في الصين الى مايقرب من2,5٪من أجمالي الانفاق القومي، حيث بلغت ميزانية الصين للبحث العلمي مايقارب من136مليار دولار في الوقت الذي لم تتجاوز فيه هذه الميزانية 30مليار دولار فقط من العام2005، أما باقي دول العالم(ومنهم طبعا العرب) فلا يتجاوز أنفاقهم على البحث العلمي أكثر من116بليون دولار، وهذا المبلغ ليس لامة العرب فيه سوى 535بليون دولار، أي مايساوي 44في الالف من الدخل القومي لتلك البقية من العالم.

أما (اسرائيل)فقد أنفقت على البحث العلمي حوالي 9مليار دولار سنة2008وهو مايوازي 4,7٪من أنتاجها القومي، وتفيد المصادر بوجود

[1] المصدر نفسه.

[2] محسن الندوي، أزمة البحث العلمي في العالم العربي:الواقع والتحديات،مصدر سبق ذكره، ص4.

حوالي90الف عالم ومهندس في (اسرائيل)يعملون في البحث العلمي، وتصنيع التكنولوجيا المتقدمة، خاصة الالكترونيات الدقيقة، والتكنولوجيا الحيوية، وتقدر كلفة الباحث الواحد162الف دولار في السنة (أي أكثر من أربعة أضعاف تكلفة الباحث العربي)، وبالمجمل يبلغ أنفاق الدول العربية مجتمعة على البحث العلمي، والتطوير تقريبا نصف ماتنفقه (اسرائيل) على الرغم من أن الناتج القومي العربي يبلغ 11ضعفا للناتج القومي في (اسرائيل)، والمساحة هي649ضعفا(3).

وقد أثرت تلك العوامل على هبوط مستوى الناتج العلمي للوطن العربي قياسا الى باقي دول العالم، وطيا جدول يبين ذلك:-

جدول (4) [1]

مقارنات دولية للناتج العلمي لبلدان مختارة(1990-2007)

السنوات	1990	1990	1995	1995	2000	2000	2005	2005	2007	2007
السكان										
الوطن										
العربي	218	5,589	249	6,652	278	8,501	310	13,052	341	15,194
الصين	1,134	8,998	1,205	16,866	1,260	46,245	1,304	159,0461	1,321	204,160
كوريا										
الجنوبية	45	1,775	46	5,285	47	16,735	48	33,811	49	42,449
السويد	8	9,955	8	12,164	9	17,799	9	22,308	9	22,458
سويسرا	6	8,422	7	10,558	7	16,699	7	22,966	7	25,091
فرنسا	57	36,109	58	48,296	58	58,984	61	71,686	64	95,252
اسرائيل	4	6,780	5	8,507	6	12,447	7	15,261	7	16,293

وفضلا عن ذلك أثرت العوامل السابقة على تدني برامج البحث والتطوير في الوطن العربي أزاء دول العالم الاخر وطيا جدول يوضح ذلك :-

[1] الجدول من أعداد الباحث بالاستناد الى المصدر الاتي:-
أنطوان زحلان، العلم والسيادة :الافاق والتوقعات في البلدان العربية البحث والتطوير ووظائفهما، مجلة المستقبل العربي، العدد385، (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، مارس2011)، ص29.

جدول (5)[1]

نتائج البحث والتطوير في البلدان العربية والبلدان الصناعية(لكل مليون من السكان) 1990-2007

البلد	1990	2000	2007
الوطن			
العربي	25,6	30,6	44,7
أستراليا	739	1,280	2,244
أسبانيا	114	698	1,026
السويد	1,171	2,000	2,606
سويسرا	1,221	2,288	3,301
فرنسا	634	1,017	1,488
اسرائيل	1,474	2,110	2,546

[1] تم أعداد الجدول بالاستناد الى المصدر الاتي:-
أنطوان زحلان، العلم والسيادة :الافاق والتوقعات في البلدان العربية البحث والتطـوير ووظائفهمـا، المصدر نفسه، ص30.

واقع عمل مراكز البحوث العربية :المهام والادوار

تشير بعض الدراسات أن أول مركز أبحاث عربي وقع أنشاؤه هو (معهد البحوث والدراسات العربية)الذي كان يرتبط بالجامعة العربية في القاهرة، وجرى في الخمسينيات وتحديدا في عام 1952 وعلى أثر ذلك وقع تأسيس (المركز القومي للبحوث) في عام 1956، وتلاه (مركزالاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) في عام1968، و(مركز دراسات الوحدة العربية)في بيروت عام1975، ومنذ ذلك التأريخ أخذت مراكز الابحاث تنتشر في الوطن العربي بشكل واضح، والملاحظة هو أن تلك المراكز كانت في البداية مراكز أبحاث أكاديمية ترتبط بالجامعات، أو بمؤسسات حكومية، ومن ثم لحق بها تأسيس مراكز أبحاث خاصة غير حكومية، وغير ربحية تبحث في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاستراتيجية، والزراعية، والصناعية، والهندسية، والتربوية الخ([1]).

وطيا جدول يبين توزيع مراكز البحوث العربية بحسب جهة الارتباط وكما يأتي:-

[1] خالد وليد محمود، دور مراكز الابحاث في الوطن العربي :الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية أكبر، (الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، يناير2013)، ص24.

جدول(6)*

توزيع هيئات البحوث في الوطن العربي بحسب جهة الارتباط

جهة الارتباط	النسبة المئوية
----------	----------
1.الوزارات المتخصصة	57
2.رئاسة الجمهورية أو	
مجلس الوزراء	04
3.المجالس القومية	12
4.الجامعات	14
5.وزارات التعليم العالي	06
6.هيئات عامة أو مستقلة	07
المجموع	100

الدراسات حقيقة مهمة مفادها أن مهام مراكز الابحاث والدراسات في الوطن العربي تتعرض لعدة أعتبارات وكما يأتي:- ([1])

* تم أعداد الجدول بالاستناد الى المصدر الاتي:-
أحمد الموصدق، مختبرات الافكار وأزمة التفكير الاستراتيجي في الوطن العربي:دراسة مقارنة بين النموذج الامريكي والاوروبي والعربي،مجلة المستقبل العربي، العدد405، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر2012)، ص44.

[1] خالد وليد محمود، دور مراكز الابحاث في الوطن العربي :الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية أكبر،مصدر سبق ذكره، ص27-28.

1. موافقة متطلبات الممول في كيفية طرح الموضوع، وفي ترتيب أولوياته، وفي كيفية التعاطي معها.
2. قلما يكون التخطيط مستندا الى رؤية أستراتيجية تتعلق بالاحتياجات المجتمعية سواء كانت محلية، أو أقليمية، أو دولية، أو معتمدا على معطيات بحثية، وأكاديمية.
3. الترويج لايدلوجية معينة أو لسياسة ما.

وبناء على ذلك تتسع الفجوة بين صناع القرار من جهة، والمفكرين، والباحثين في هذه المراكز من جهة اخرى حتى يخيل للمراقبين أحيانا أن الاجهزة الحكومية المختصة في الدولة هي وحدها المعنية بما ينشر من الابحاث، والدراسات العربية الى الاكتفاء بمعالجات آنية محدودة لاترتقي الى مستوى التفكير الاستراتيجي، مما أوجد نوعا من الهدر المعرفي، وضياعا في الجهد العلمي.ومن جهة اخرى فأن الباحثين يبررون عمومية التوصيات التي يخرجون بها بأمتناع الاجهزة الحكومية عن تزويدهم بالبيانات الدقيقة، والمعلومات الصحيحة اللازمة للوصول الى نتائج قابلة للتطبيق، وهم يشعرون بأن بعض الجهات الحكومية لاتأخذ النتائج التي يتوصلون اليها، وأخذها بمحمل الجد، وأن العديد من المسؤولين يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء وأنه ليس لدى مراكز الابحاث ماتقدمه لهم أو تضيفه اليهم.

أما الادوار التي تضطلع بها مراكز الابحاث العربية وهي كما يأتي:- ([1])

1. تعتمد مراكز الابحاث في الوطن العربي على نشر الكتب، والمجلات، والدوريات لترويج ماتنتجه، ولدى بعض مراكز الابحاث مجلات علمية،

[1] المصدر نفسه، ص28-29.

محكمة، تتناول قضايا تهم الراي العام العربي، كما تهم صانع القرار، أو الجهات المانحة.

2. تنظيم ورش عمل، وندوات، ومؤتمرات في مجالات عديدة، وأعداد الدراسات الخاصة لمعالجة مشكلة ما، ووضع الاقتراحات، أو التوصيات لها، وذلك بناء على تكليف من مؤسسات اخرى، أو من صناع القرار، أو من الجهات المانحة (رجال أعمال، مؤسسات الخ)وقد لاتنشر نتائج هذه الدراسات، كما قد ينشر منها مايخدم أهداف الدراسة، أو صانع القرار فقط.

3. القيام بأجراء أستطلاعات الراي العام لقياس قضية تهم صانع القرار، أو العمل بدراسة تتطلب وجود أستطلاع للراي.

4. تميل مراكز الابحاث الاكاديمية الى التعاطي مع الابحاث وفق منهجية أكاديمية تطلق عليها نظريات علمية، وتتعامل معها بأستقلالية لاعداد السياسات العامة التي تحاول توفير الافكار، والحلول العلمية لها، كما تتمتع بعض مراكز الابحاث الاكاديمية العربية درجات علمية، وتتخصص في قضايا معينة، وقد لايفيد هذا النوع من المراكز كثيرا صانع القرار.

5. تتحدد أدوار بعض مراكز الابحاث في الوطن العربي بحسب أهتمامات المؤسسات المانحة فتركز مثلا على دراسة الجندر، أو تمكين المراة، أو الاصلاح السياسي، أو الحاكمية الرشيدة، أو الديمقراطية، او حقوق الانسان الخ.

6. تقع دعوة بعض الباحثين، والخبراء في بعض المراكز البحثية في الوطن العربي، للمشاركة في محاضرات، أو ندوات، أو مؤتمرات على مستوى العالم،وهم يمثلون بلدانهم، أو مؤسساتهم العلمية، أو صفتهم الشخصية، كما تستقطب وسائل الاعلام العديد من هولاء الخبراء، والباحثين، للحديث عن قضية

ساخنة، أو أثارت جدلا، وتحليلها بشكل علمي، وتشكل أراء هولاء الباحثين، وطروحاتهم، وتحليلاتهم ضغطا على صانع القرار، خاصة عندما تنشر عبر وسائل الاعلام، مما يستدعي تماشيه مع ماتقترحه، ونلمس ذلك بشكل أكبر في الدول الغربية، وفي أميركا الى حد ما وفي (اسرائيل).

7. يصبح دور مراكز الابحاث في بعض الدول العربية فاعلا، ونشطا، بالاعتماد على علاقة أدارة المركز بصانع القرار (العلاقات الشخصية)، وهذا مايسهل دورها في معرفة أحتياجات صانع القرار، وأتجاهاته، وفي التأثير في أختياراته وبحسب Widra J.Howard فأن هناك مؤشرات يمكن من خلالها معرفة مدى تأثير مراكز الابحاث في صانع القرار، وفي السياسات العامة منها :علاقة أدارة المركز (المدير)بصانع القرار، وحجم مركز الابحاث، ومدى تأثيره وجودة مخرجاته، وأتساع رقعته، ونفوذه، وسمعته، وطبيعة البيئة السياسية التي تحيط به، وكل ما يتصل بها من مستويات التمتع بالحرية، وطبيعة النمط الثقافي الخ.

ولاجل التعرف عن قرب على واقع عمل مراكز البحوث العربية يمكن أستعراض أبرز تلك المراكز وكما يأتي:- ([1])

1. مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية

أنشىء هذا المركز عام1968 كمركز علمي مستقل، يعمل في أطار مؤسسة الاهرام، وقد تطور عبر الزمن خصوصا عام1972، حيث لم يعد يقتصر في أعماله على دراسة الصهيونية، والمجتمع الاسرائيلي، والقضية الفلسطينية فقط، وأنما أصبح

[1] أماني محمد وأمل سمير، هل أستطاعت مراكز البحث العربية فهم الفكر الغربي، شبكة الاعلام العربية، 9نوفمبر2014، ورد على الموقع التالي:-
www.moheet.com/2014/11/09/2168649

مجاله يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية، والاستراتيجية بصورة متكاملة، مع التركيز على قضايا التطور في النظام الدولي، وأنماط التفاعل بين الدول العربية، وبين النظام العالمي الذي نعيش في ظله، أو بينها وبين الاطار الاقليمي المحيط بها، أو بين بعضها البعض.وخصص المركز حيزا كبيرا من النشاط العلمي لدراسة المجتمع المصري من مختلف جوانبه السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية.

2.مركز دراسات الوحدة العربية

أنشىء هذا المركز عام1975 في بيروت، وتحول الى منظمة دولية غير حكومية عام2000، وهو مركز توثيقي يهتم بالقضايا والاشكاليات العربية، ويعرض الحلول لها عبر عقد الندوات، والمؤتمرات، والدراسات الخاصة المهتمة بالعرب، والتحديات التي تواجههم، ويركز على الدراسات السياسية، والاقتصادية، والتنموية، والتعليمية، والفكرية، والفلسفية، ولايتخذ أي مواقف سياسية مباشرة، ولايساهم في النشاطات السياسية، ولايرتبط بأي حكومة، ولايتبنى أي نظام، ولايدخل في محاور، أو تحالفات([1]).

3.مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أنشىء هذا المركز في 14مارس1994 كمركز مستقل، يهتم بأعداد البحوث، والدراسات العلمية حول القضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية المتعلقة بدولة الامارات العربية المتحدة، ومنطقة الخليج، خصوصا، والعالم عموما .ويعمل المركز في أطار ثلاثة مجالات هي البحوث والدراسات، وأعداد، وتدريب الكوادر

[1] مركز دراسات الوحدة العربية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

البحثية، وخدمة المجتمع، وذلك من أجل تحقيق أهدافه المتمثلة في تشجيع البحث العلمي النابع من تطلعات المجتمع، وأحتياجاته، وتنظيم الملتقيات الفكرية، ومتابعة التطورات العلمية، ودراسة أنعكاساتها، وأعداد الدراسات المستقبلية، وتبني البرامج التي تدعم تطوير الكوادر البحثية المواطنة، والاهتمام بجمع البيانات، والمعلومات، وتوثيقها، وتخزينها، وتحليلها بالطرق العلمية الحديثة، والتعاون مع أجهزة الدولة، ومؤسساتها المختلفة في مجال الدراسات والبحوث ويترأس المركز الباحث الاماراتي الدكتور جمال سند السويدي([1]).

4. مركز الخليج للابحاث

تم تأسيس المركز في يوليو2000 على يد رجل الاعمال السعودي الدكتور عبد العزيز بن عثمان بن صقر للقيام بأبحاث علمية، متعمقة، وجادة تخص دول مجلس التعاون الخليجي، الى جانب ايران، والعراق، واليمن، ويعمل المركز كمؤسسة بحثية، مستقلة، غير ربحية، ويركز في أبحاثه على العلوم الاجتماعية، ومن منطلق أيمان المركز الراسخ بحق كل فرد في الحصول على المعرفة، فأنه يطرح أبحاثه من خلال المنشورات، وورش العمل، والندوات، والمؤتمرات، ويجعلها متاحة أمام الناس([2]).

[1] الكتاب السنوي2005، (أبوظبي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2005)، ص1.

[2] الكتاب السنوي2005، (أبوظبي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2005)، ص1.

5.مركز البحوث الانسانية

تأسس عام2004، وكان تابع آنذاك الى كلية التربية في جامعة السلطان قابوس، لكنه تحول لمركز مختص بالعلوم الانسانية بالجامعة عام2010، وللمركز بعض الدراسات القائمة في شتى المجالات الانسانية، بالتعاون مع فرق بحثية تتكون من أكاديميين من داخل الجامعة، وبعض المختصين من خارج الجامعة، ويترأس المركز الدكتورة رحمة بنت أبراهيم المحروقية، ويعمل المركز في مشاريع بحثية مختلفة منها ماتم دعمه من قبل مجلس البحث العلمي ومنها ماحصل على تمويل داخلي من الجامعة، منها ماياندرج تحت الاعمال الاستشارية التي يقوم بها المركز كبيت خبرة في المجتمع، وتندرج تلك المشاريع البحثية الممولة تحت مجالات علم الاجتماع، والتربية، وعلم النفس، والتأريخ، والاقتصاد([1]).

6.مركز الجزيرة للدراسات

وهو أحد أنشطة شبكة الجزيرة الاعلامية، تأسس عام2006 بهدف المساهمة في تعميق الوعي بالتحديات القائمة، وأدراك خارطة التحولات العالمية ذات الابعاد الاستراتيجية الكبرى، وأنعكاساتها على أوضاع المنطقة عموما، وعلى المجالين العربي والخليجي خصوصا، حسبما يذكر المركز، ويعمل المركز على رصد التحولات الاقليمية، والدولية، وتداعياتها على المنطقة العربية، وأعداد الدراسات، والتقارير، ولايتخصص في دراسات بمجال محدد، بل يهتم بالدراسات السياسية، والاستراتيجية، والاقتصادية، والاعلامية، والدراسات الانسانية، بالاضافة الى

[1] فعاليات منوعة بمركز البحوث الانسانية بجامعة السلطان قابوس أحتفالا بالعيد الوطني المجيد،صحيفة الرؤية العمانية، 18/ 11/ 2014، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www.alroya.om/ar/alroya-newspaper/fpage.html

أستطلاع الراي العام، وأنتاج المركز يشمل تقارير، وملفات، وقضايا تتناول كل مايخص الوطن العربي، والوضع العالمي، فقسمت دراساتها الى عربية، وخليجية، وأفريقية، وآسيوية، ودولية، واخرى خاصة بدراسات البلقان.

7. مركز المسبار للدراسات والبحوث

وهو مركز أماراتي مستقل بدأ عمله عام2007، متخصص في دراسة الحركات الاسلامية، ورموزها، وأفكارها، بالاضافة الى الحركات التأريخية، وتأثيرها في الواقع، ويعمل في المركز مجموعة مختارة من الباحثين المتخصصين في الحركات الاسلامية المعاصرة، والتأريخية، والظواهر الثقافية، والاستراتيجية، ويتعاون المركز في هذا الاتجاه مع المراكز، والمؤسسات المختلفة التي تجتمع أهدافها مع أهدافه، ورسالتها مع رسالته([1]).

8. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات

تأسس عام2010، وهو مؤسسة بحثية، عربية، مستقلة للعلوم الاجتماعية، والعلوم الاجتماعية التطبيقية، والتأريخ الاقليمي، والقضايا الجيوأستراتيجية، ويقيم المركز سنويا مؤتمر العلوم الاجتماعية، والانسانية، ومؤتمر مراكز الابحاث، أضافة الى مؤتمرات اخرى غير دورية تعنى بالقضايا الجيوبوليتكية، وغير ذلك مما يهم الوطن العربي من قضايا.

9. منتدى العلاقات العربية والدولية

بدأ عمله نهاية عام2010، وهو أحد المؤسسات القطرية الخاصة، ويتلقى دعمه المالي من مؤسسة الحي الثقافي، ومن الهبات، أو التبرعات العامة، حيث

[1] مركز المسبار، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

تناول مؤتمره الاول ((مسألة التعدد المذهبي في منطقة الخليج))، بحضور عدد من البارزين، والمؤثرين من سياسيين، ومثقفين، وبدأت أهتماماته بعدها بالثورات العربية، وعلاقات المنطقة بجوارها، وأقتصادها، وأمنها، وعدد من القضايا العالمية ذات العلاقة.

10. مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

هو مركز تفكير Think Tank مستقل أنشىء عام2013 في أبوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة عملية صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق بأتجاهات المستقبل التي أصبحت تمثل مشكلة حقيقية بالمنطقة في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية بهدف المساهمة في تجنب صدمات المستقبل قدر الامكان، وفي هذا الاطار يهتم المركز بالاتجاهات التي يمكن أن تساهم في تشكيل المستقبل خاصة الافكار غير التقليدية أو الظواهر تحت التشكل، مع التطبيق على منطقة الخليج في المدى القصير من خلال رصد، وتحليل الاحتمالات الممكنة للتفاعلات القائمة، والتيارات العامة، مع تقدير البدائل المتصورة للتعامل معها بأستخدام مناهج التفكير المتقدمة عبر أنشطة عملية تجمع بين الاكاديميين، والممارسين، والشخصيات العامة من داخل الامارات العربية المتحدة وخارجها([1]).

[1] من نحن؟الهيئة الاستشارية، ورد على موقع مركزالمستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة التالي:-
www.futureuae.com/ar/aboutuspages/details/2

المعوقات المؤثرة على عمل مراكز البحوث العربية

أ. ضعف تمويل البحث العلمي بالعالم العربي ([1])

يعد القطاع الحكومي الممول الرئيس لنظم البحث العلمي في الدول العربية، حيث بلغ حوالي80٪ من مجموع التمويل المخصص للبحوث، والتطوير مقارنة ب3٪ للقطاع الخاص و7٪ من مصادر مختلفة، وذلك على عكس الدول المتقدمة و(اسرائيل)، حيث تتراوح حصة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي في اليابان مابين70٪ و52٪في (اسرائيل)، والولايات المتحدة الامريكية .وتؤكد أحصائيات اليونسكو لعام1999 أن نسبة الانفاق على البحث العلمي في مصر كانت 0,4٪ وفي الاردن 0,33٪، وفي المغرب 0,2٪، وفي كل من سوريا، ولبنان، وتونس، والسعودية 0,1٪من أجمالي الناتج القومي .

أما أحصائيات سنة2004 لنفس المنظمة العالمية تشير الى أن الدول العربية مجتمعة قد خصصت للبحث العلمي مايعادل 1,7مليار دولار فقط، أي مانسبته 0,3٪من الناتج القومي الاجمالي.أما بالنسبة (لاسرائيل)فأن المؤسسات العلمية اليهودية قامت في فلسطين قبل قيام (اسرائيل)، فقد أنشيء معهد (اسرائيل)للتكنولوجيا في فبراير1925 أي قبل 23سنة من أعلان الدولة التي كان أول رئيس لها عالم بارز في الكيمياء هو (حاييم وايزمان)، وكان (البرت أينشتاين) مرشحا لهذا المنصب، لكنه أعتذر، ووعد بمساعدة اليهود بعلمه لابجلوسه في منصب شرفي على قمة السلطة.

[1] محسن الندوي، أزمة البحث العلمي في العالم العربي:الواقع والتحديات، مصدر سبق ذكره، ص4.

وتبعا لذلك نلاحظ أن معدل أنفاق الدولة العبرية على البحث العلمي غير العسكري ضعف ماينفق في العالم العربي، ففي عام1999 بلغ حوالي 9,8مليارات، أي مايوازي 2,6٪ من حجم أجمالي الناتج الوطني، وفي عام2004 وصلت نسبة الانفاق على البحث العلمي في (اسرائيل) الى 4,7٪ من ناتجها القومي الاجمالي، وفي عام2008بلغ حوالي 9مليار دولار.

ب.الهجرة والتهجير القسري للباحثين العرب([1])

تستنزف الهجرة، والتهجير القسري مساهمة العلماء العرب في الناتج القومي لبلدانهم، حيث يعيش الكثير منهم في نصف الكرة الارضية الغرب، وتشير الارقام الى أن مصر قدمت 60٪ من العلماء العرب، والمهندسين الى الولايات المتحدة الامريكية، كما تشير تقارير جامعة الدول العربية، ومؤسسة العمل العربية، والامم المتحدة (عبر تقارير التنمية البشرية العربية)أن هناك أكثر من مليون خبير، وأختصاصي عربي من حملة الشهادات العليا، أو الفنيين المهرة مهاجرون ، ويعملون في الدول المتقدمة، حيث تضم أمريكا، وأوروبا 450الف عربي من حملة الشهادات العليا وفق تقارير مؤسسة العمل العربية، وأظهر تقرير حديث للجامعة العربية أن الدول العربية تنفق دولارا واحدا على الفرد في مجال البحث العلمي، بينما تنفق الولايات المتحدة الامريكية 700دولار لكل مواطن، والدول النامية خلال النصف الاول من السبعينيات الى الولايات المتحدة الامريكية يمثلون 50٪ والمهندسين 36٪، وأن ثلاث من دول الشمال هي الولايات المتحدة الامريكية، وكندا، وبريطانيا تستأثر بنسبة 75٪ من حملة التدفق في الكفاءات المهاجرة، وأوضح التقرير أنه خلال عام2006 لم ينتج في الدول العربية إلا 0,1٪ من العدد الاجمالي

[1] المصدر نفسه.

لبراءات الاختراع، والعلاقات التجارية، وفي المكتبين الاوربي الياباني لبراءات الاختراع حسب تقرير اليونسكو2010)([1]).

ج.تخلف البحث العلمي في العالم العربي([2])

أن عوامل، وأسباب تخلف البحث العلمي، وتدهوره هو جزء من تخلف الحياة العامة الذي يعكسها تخلف البنية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية والذي ينعكس بدوره على تخلف المنظومة التربوية، والتعليمية والتي يرتبط بها العلم، والبحث العلمي، والقناعة به كمنهج للحياة، وحل المشكلات، وتتضح أبرز أسباب ملامح ضعف للبحث العلمي وكفاءته فيما يأتي:-

- حالة الفقر العامة في أغلب المجتمعات العربية، فالفقر بطبيعته التي تجبر الانسان على التفكير بلقمة العيش فقط، فهي تحصره في ضيق الافق، والتقليل من مساحات الابداع، والحد من أستثمار القدرات العقلية.
- ضعف البنية التحتية للابحاث النظرية، والتطبيقية من مختبرات، ومكتبات علمية.
- الاستبداد السياسي المتمثل بفقدان حرية الراي، وغياب الديمقراطية في مختلف مناحي الحياة العامة.
- غياب ثقافة أهمية البحث العلمي، والاكتشافات العلمية، والرغبة في الابداع، والاختراع في الوعي داخل المجتمع.

[1] المصدر نفسه، ص4-5.

[2] المصدر نفسه، ص6.

د. قلة عدد مراكز الدراسات والبحوث الاستراتيجية[1]

أن عدد مراكز الدراسات، والبحوث الاستراتيجية في العالم العربي عامة، ومنطقة الخليج العربي خاصة قليل جدا مقارنة بباقي مناطق العالم، ولايفي هذا العدد بحاجة المنطقة من المعلومات، والدراسات، والبحوث التي تتعلق بالصراعات،والمنازعات، والتكتلات، والتحالفات السياسية، وغيرها لاهمية مراكز البحوث الاستراتيجية في مختلف المجالات للعالم النامي الذي يعتبر العالم العربي أحد مناطقه، وحيث أن هذه المراكز تتزايد بأشكالها المختلفة في الدول المتقدمة التي تعتمد عليها في تقديم المعلومات، والدراسات، والبحوث التحليلية لواقعها، وواقع العالم أجمع لتساعد على أتخاذ المسار الداخلي، والخارجي السليم.

هـ. غياب الرؤية المستقبلية في بنية مراكز الدراسات والابحاث العربية

أن من تداعيات ذلك طغيان النظرة السلبية الى المستقبل في ثقافتنا العربية، وسيطرة الثقافة الموروثة، وشيوع أنماط التفكير لما تسميه بعض الدراسات (داخل الصندوق)، والاطمئنان لا الى الافكار الجديدة، وأنما الى الافكار المهيمنة، والافكار السابقة التجهيز، وثقافة (القطيع) وغيرها بما حذر منه وودي الن woodi Allen

كل المشتغلين بالدراسات المستقبلية الذين ينبغي أن ينصرف أهتمامهم الى البحث عن (البجعة السوداء) Black Swan وسط أسراب (البجع الابيض)([2]).

[1] د.أبراهيم بن عبد الله المطرف، واقع الدراسات الاستراتيجية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، صحيفة اليوم السعودية، العدد11306، 29مايو2004، ص6.

[2] محمد أبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية :ماهيتها وأهمية توطينها عربيا،مجلة المستقبل العربي، العدد416، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر2013)، ص49.

و.عدم توظيف الباحثين العرب في عملية صنع القرار

من العوامل التي تعيق عمل مراكز الابحاث العربية، وخاصة السياسية، والاستراتيجية عدم الاعتماد عليهم من قبل صناع القرار، وتقريبهم الى دوائرهم كمستشارين للحكومة لمساعدتها لمجابهة الازمات التي تواجه العالم العربي، وهي كثيرة بلا شك، وهذه الحالة هي عكس ماموجود في الدول الغربية، والولايات المتحدة الامريكية، والدول الاوروبية، حيث أن خبراء، وباحثي هذه المؤسسات هم فاعلون أساسيون، منخرطون مباشرة في العمليات السياسية، والقرارات الاستراتيجية مايفسر وجودهم في مناصب حكومية أو وزارية، أو فدرالية أكانت أم أتحادية، حيث أن دورهم لاينتهي بأنتهاء فترة وجودهم في منصب من مناصب الحكومة وعادة مايعود الكثير منهم الى المراكز نفسها التي كانوا تابعين لها سابقا، ويستأنفون عملهم، وخدماتهم مستفيدين من التجربة الميدانية، والدروس التي أكتسبوها من التفاعل اليومي مع القضايا السياسية، والمحلية([1]).

سبل توظيف مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة

تطرح بعض الدراسات عدة مقترحات لتفعيل عمل مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة وكما يأتي:- ([2])

1. ضرورة العمل على ربط الابحاث العلمية بمشاكل المجتمع، وقطاعاته المختلفة الصناعية، والزراعية، والخدمية الخاصة منها، والحكومية، من خلال الدراسات

[1] أحمد الموصدق، مختبرات الافكار وأزمة التفكير الاستراتيجي في الوطن العربي:دراسة مقارنة بين النموذج الامريكي والاوروبي والعربي،مصدر سبق ذكره، ص28.

[2] محسن الندوي، أزمة البحث العلمي في العالم العربي:الواقع والتحديات، مصدر سبق ذكره،ص5-6.

الشاملة لهذه المشكلات، وضرورات الحاجة الملحة لحلها بما يخدم برامج التطوير، والتنمية الشاملة .

2. العمل الجدي على نوعية قيادات القطاع الخاص بأهمية المساهمة المادية الفعالة في النهوض بالبحث العلمي.
3. أستحداث ميزانية خاصة للبحث العلمي في أطار الوزارات، وجامعات التعليم العالي.
4. أقامة شبكات وطنية للمعلومات تربط بين الجامعات، ومعاهد البحوث، وبعض المؤسسات المعنية الاخرى، والافادة من تجارب الجامعات الرصينة في العالم في مجال أنشاء الشبكات العقلية، والافتراضية للبحث، والتطوير، وشبكات بين الباحثين، وأستحداث برامج للدراسات العليا موجهة نحو الابحاث السياسية، والاستراتيجية، والمستقبلية الهادفة الى خدمة صانع القرار، والسياسات العامة للدول العربية.
5. الحاجة الملحة لتطوير البنية التحتية للبحث العلمي في مراكز البحوث، والدراسات العربية.
6. تشجيع تعاون مراكز البحوث، والدراسات العربية مع مراكز البحوث الاجنبية لتبادل الزيارات، والخبراء، وأعداد الدراسات المشتركة، من أجل التلاقح العلمي.
7. الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص، والمجتمع المدني ضرورية للارتقاء بالبحث العلمي، والابداع في المجتمع، ويمكن لهذه الشراكة أن تأخذ نموذجين متقاطعين ومتكاملين في آن واحد مفادهما :- ([1])

[1] ماجد أحمد الزاملي، دور المراكز البحثية الاكاديمية في القضايا التي تهم المجتمع، والدولة، موقع كتابات، ديسمبر2014، ص2.

أ-يتضمن النموذج الاول شراكة تفاعلية بين مؤسسات البحث والتطوير، ومؤسسات التعليم العالي، بحيث ترفد الجامعات، ومؤسسات البحوث بالموارد البشرية، ثم تقود لادماج نواتج البحوث في مناهجها التعليمية.

ب-أما النموذج الثاني فيتم عبر الشراكة التفاعلية بين قطاعات الخدمات، والانتاج الاقتصادي، والمجتمعي من جهة، ومؤسسات البحث والتطوير، ومؤسسات التعليم العالي من جهة اخرى، وتعمل هذه الشراكة على تحديد الاحتياجات المجتمعية، وأولويات البحوث، وترجمة نواتجها الى تطبيقات مفيدة.

مستقبل مراكز البحوث العربية

يمكن ترجيح سيناريوهين لدور مراكز البحوث العربية الاول يميل الى قيام مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة، والثاني يفترض عدم قيام مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة.

أ - سيناريو قيام مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة

أن قيام مراكز البحوث العربية برسم السياسات العامة يتطلب مجموعة من الاجراءات لتفعيل دورها في هذا المجال وكما يأتي:- ([1])

أولا:-أن الاهتمام المتزايد بالدراسات الاستراتيجية، وخاصة المستقبلية التي يمكن أن تنجزها مراكز البحوث العربية لايمكن أن يحدث دون تطور في الوعي الفكري، والسياسي بأهمية تلك الدراسات.

[1] محمد أبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية :ماهيتها وأهمية توطينها عربيا،مصدر سبق ذكره، ص51-53.

ثانيا:- أعادة تأهيل القوة البحثية العربية، وهي كبيرة بأتجاه أنماط البحث، والتفكير المستقبلي، وأعداد أجيال جديدة من الباحثين اللازمين لتجديدها في مراكز البحوث، والدراسات العربية، وأعادة تكييف النشاط البحثي لهذه المراكز من الطرائق، والمناهج التقليدية المحافظة الى مناهج الدراسات المستقبلية، وتقنياتها الابتكارية.

ثالثا:-يجب تأسيس هيكل مرن، ذي قيادة خبيرة يضم تحت جناحيه، ماقدمته الجماعة العلمية العربية من دراسات مستقبلية على ندرتها، بحيث يعمل كنواة لمشروع ذي صفة مؤسسية يضم قاعدة بيانات للدراسات المستقبلية، وخبرائها المعروفين داخليا، وخارجيا، ومرجعياتهم المؤسسية.

رابعا:-أستحداث وحدات أدارية، مستقلة للدراسات المستقبلية في مراكز البحوث العربية تكون من ضمن مهامها، ووظائفها أقتراح تطوير سياسات، وأستراتيجيات حديثة للتنمية، وتوفير مرجعيات مستقبلية لصانع القرار، والمساهمة في أصلاح المؤسسات، وتحديث نظمها، والتنبؤ بالاثار المستقبلية للسياسات، والتشريعات، والقرارات الحالية، وصقل المهارات، والخبرات العلمية، وتأهيلها لاعداد الدراسات المستقبلية.

ب - سيناريو عدم قيام مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة

أن من أبرز العوامل التي تؤدي الى جمود عمل مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة الوضع السياسي، والاجتماعي، وطبيعة النظام السياسي لبعض البلدان العربية، والتوجهات العامة لحكوماتها، وأحكام قبضتها على الحياة السياسية والاجتماعية، والثقافية يحول بالتأكيد دون الوصول الى الحرية المعرفية، والى البحث العلمي الموضوعي، علاوة على أن غياب مايسمى بالعمل المؤسساتي المستقل، وضعف البنية المؤسساتية لعملية صناعة القرار، والنزوع الى البيروقراطية،

والمركزية الادارية، والهيمنة المعرفية، لايمكن إلا أن يعوق دعم المبادرات البحثية، وتطوير مراكز الابحاث العربية([1]).

ومن الاسباب الاخرى لضعف عمل مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة، حيث نجد أن طبيعة تخصص الدراسات السياسية، والاستراتيجية، وحساسيتها، ومسألة الاستقلالية التنظيمية، والعلمية، والمالية، وهيمنة السياسي على العلمي، وتغليب الاعتبارات السياسية على كل أشكال التعاون، والتنسيق سواء تعلق الامر بأشراف مباشر للسلطة السياسية على مادة البحث أو مباشرة رقابة مباشرة أو غير مباشرة على الباحثين من خلال أخضاع التعيينات في مناصب علمية، أو ثقافية لاعتبارات سياسوية هي من أهم معوقات عمل المراكز البحثية العربية([2]).

ومن العوامل التي يمكن أن تؤدي الى عدم قيام مراكز البحوث العربية برسم السياسات العامة أصابتها بخطر (الاستقطاب الايدلوجي) عند التقرب من دائرة السلطة السياسية وما يمكن أن ينتج من جراء عملية التنافس في مابينها من اللجوء الى طرق غير مشروعة، وغير محايدة من أجل التميز مع الحرص على أن لاتتحول مراكز الافكار الى وسيلة من وسائل الاستحواذ، أو الحفاظ على السلطة، كما أن العمل على عدم تسيس هذه المؤسسات، وجعلها أدوات هيمنة جديدة هي من بين الشروط التي يمكن أن تدعم مكانتها في الاوضاع الراهنة([3]).

---

[1] أحمد الموصدق، مختبرات الافكار وأزمة التفكير الاستراتيجي في الوطن العربي:دراسة مقارنة بين النموذج الامريكي والاوروبي والعربي،مصدر سبق ذكره،ص45.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه، ص48.

أن تفعيل دور مراكز البحوث العربية، وخاصة التي تهتم بالشؤون السياسية، والاستراتيجية يتطلب رؤية شاملة لاعادة النظر في وظيفتها، وجعلها تمارس دورا أيجابيا في رسم السياسات العامة للدولة من خلال ترصين نفسها، وأجراء البحوث وفق المقاييس الاكاديمية الرصينة المصاحبة لها بأتباع الموضوعية، والحيادية في أنجاز بحوثها، مما سيعطيها جواز سفر مفتوح الى أروقة دوائر صنع القرار .

المبحث الثالث

واقع الجامعات الافتراضية في المنطقة العربية

في ظل مجتمع العولمة، وأنتشار وسائل التواصل الاجتماعي، مرورا (بالانترنيت)، وظهور (الفيسبوك، التويتر،الواتس أب، التليغرام،تانغو الخ)، وغيرها من الوسائل، أصبح البعد المكاني، والزماني ليس عائقا أمام أي فرد لمواصلة تعليمه الجامعي في (الجامعات المفتوحة)، وحتى في المناطق الساخنة من المنطقة العربية، كما في فلسطين المحتلة، لم يكن هذا الواقع عائقا أمام المواطنين الفلسطينين على سبيل المثال لاالحصر الراغبين بأكمال دراساتهم الاولية، وحتى العليا التقديم الى الجامعات المفتوحة أو ماتسمى (بالجامعات الافتراضية)، لان طبيعة هذا العالم فيه المعلومة ليس ملك لاحد، ولا لمجموعة، ولاحتى لعالم، أو مدرس، أو أستاذ، أو خبير، بل المعرفة للجميع Knowledge For All، ومادام الامر كذلك، فطموح الانسان العربي ليس له حدود، ففي ظل هذه الرغبة العارمة من قبل الجميع للتعلم، وأكمال دراساتهم، بدأت الجامعات الافتراضية بالانتشار سواء كان مقرها داخل المنطقة العربية، أو خارجها، ولاسيما أن الدراسة فيها باللغة العربية في أغلب التخصصات، وخاصة الانسانية منها، هذا في ظل وجود الكثير من التسهيلات للطالب الذي يلتحق بالدراسة، وليس عليه سوى التواصل عبر الانترنيت مع الكلية، أو الجامعة للتسجيل في الجامعة، وحضور المحاضرات عبر (الحضور الالكتروني) في (قاعات أفتراضية) كما هو موجود في الجامعات الحكومية، حيث فيها سبورة دراسية،ووسائل أيضاح، وأستاذ مادة معروف، وجدول دراسي بالمواد الدراسية، وأكمال سنوات الدراسة المطلوبة المعروفة 4سنوات تدريسية تقويمية كما الحال في الجامعات التقليدية، ليمنح شهادة البكالوريوس في العلوم الانسانية على سبيل المثال، وأكثر من ذلك في العلوم الاخرى، ألا أن القوانين المحلية داخل المنطقة العربية لاتعترف بالجامعات التي

تدرس طلبتها عبر الانترنيت أو عبر مايسمى (الاونلاين)، حيث تعتمد الشهادات فقط من الجامعات التقليدية، بينما في الدول المتقدمة تشجع، وتحث على (التعليم المفتوح)، وعبر (الجامعات الافتراضية) لاستيعابها، وأدراكها لاهمية عدم الوقوف ضد أرادة أنسان يرغب بأكمال دراسته، بالرغم من عدم قرب منزله، ومقر عمله، من الجامعة الافتراضية، وكل مايربطه بينه، وبينها شبكة الانترنيت التي يمكن أن يتواصل معها حتى من الموبايل، أو الحاسب المكتبي أو مايعرف (اللاب توب).

وفي ظل هذا التطور، والتفكير المجتمعي العربي، ومن مختلف الاعمار بضرورة التوجه نحو التعليم المفتوح، برز أهمية هذه الدراسة المهمة، والحيوية لدراسة، وتحليل هذه الظاهرة، وسبب التوجه الى الجامعات الافتراضية، وأنعكاسها على المستوى العلمي، والثقافي للشعب العربي، فضلا عن أثرها على رفع مستوى المهارات العلمية، والمهنية التي يتعلمها الطالب في هذه الجامعات،للوقوف على أثر هذه التجربة في التنمية البشرية للمنطقة العربية، ومحاولة المنافسة مع قدرات الدول المتقدمة في هذا المجال من (التعليم المفتوح) .

1 - تأصيل نظري لمفاهيم التعليم عن بعد، والجامعات الافتراضية

1. التعليم عن بعد :-

يعتبر التعليم عن بعد أحد النماذج التي تهتم بمساعدة الفرد على الحصول على المعرفة، والعلم، والتدريس الذي يحتاجه، وهو يعمل على توفير فرص التعليم، ونقل المعرفة للمتعلمين، وتطوير مهاراتهم على مختلف التخصصات([1]).

وتستعرض بعض الدراسات تعاريف متعددة للتعليم عن بعد، وكما يأتي:([1])

[1] عواطف أبراهيم محمد علي، أستخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد:دراسة حالة جامعة الخرطوم / كلية الدراسة عن بعد، (الخرطوم، كلية الاداب، جامعة الخرطوم، 2011)، ص5.

أ-تعريف دوهمت :-

هو شكل من أشكال الدراسة الذاتية للمنظمة يقوم فيها فريق من المدربين، بعمليات أرشاد الطلبة، وتقديم المواد التعليمية لهم، وتأمين مراقبة نجاحهم، على أن يتم ذلك عن بعد بأستخدام وسائل يمكنها تغطية مساحات بعيدة.ويشير هذا التعريف الى وجود عنصرين أساسيين في عملية التعليم عن بعد هما:-

أولا:- أنفصال المعلم عن المتعلم.

ثانيا:- التنظيم الاداري الذي ينظم، ويدير هذه العملية التعليمية، ويوفر الادوات، والوسائط التقنية المطلوبة.

ب-تعريف ولن Willen :-

عرف التعليم عن بعد بأنه شكل من أشكال التربية، حيث يكون للتعليم الشفوي دور نافع، وفي التركيز فيه في فترات قليلة، موزعة على العام الدراسي، وفي هذه الفترات يعمل المتعلم في البيت، بطريقته الخاصة، ولكن مع أمكانية أستشارة المعلم عبر الهاتف.

ج- تعريف نيجل Neegl :-

أنه التعليم الذي يسمح للمتعلم بعدة خيارات، متى يتعلم ؟، وكيف يتعلم؟، وأين يتعلم؟، وماذا يتعلم ؟ ضمن الحدود الممكنة.

[1] المصدر نفسه، ص5-6.

د- تعريف اليونسكو Unisco :-

التعليم عن بعد هو الاستخدام المنتظم للوسائط المطبوعة، وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة أعدادا جيدا، من أجل تيسير الاتصال بين المتعلمين، والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراساتهم .ومن التعريف السابق نلاحظ أن التعليم عن بعد يركز على فصل المعلم عن المتعلم، وضرورة أستخدام الوسائط التعليمية، والتنظيم الاداري، والتربوي الذي يميزه عن الدراسة الخاصة.

هـ - تعريف ديزموند كيجان Demond Kegan :-

هو مصطلح يتضمن مدى واسع من أستراتيجيات التعليم، والتعلم، ويشير هذا الى الدراسة عن بعد، والدراسة المستقلة في مستوى التعليم العالي.

و- تعريف بيترز Peters :-

هو طريقة لنشر المعرفة، وأكتساب المهارات، والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد أداريا، وفنيا بواسطة الوسائل التقنية، المتعددة، من أجل أنتاج وسيلة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم، وهي بالتالي تمكن الدراسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة.

يتضمن تعريف بيترز ستة عناصر أساسية هي :-

أولا:- أن التعليم عن بعد صورة، جديدة، من صور، التعليم التقليدي.

ثانيا:- أن التعليم عن بعد، شكل تعهدي للتعليم، أو الدراسة الفردية.

ثالثا:- أن التعليم عن بعد، يعتمد بالدرجة الاولى، على مساعدات التدريس(الوسائط المتعددة).

رابعا:- أن التعليم عن بعد، شكل جديد من أشكال التعليم بالمراسلة، ولكن مع وجود نقدية راجعة Feed Back تعزز من عملية التعليم.

خامسا :- كون التعليم يعد، نوعا ذا طبيعة خاصة، من تعليم الجماهير.

سادسا:- التعليم عن بعد، لكي يقوم بوظيفته على أوجه الاكمل، لابد أن يتوافر له تنظيمات أدارية، التي تستخدم في الصناعة، حتى يمكن أنتاج، وتوزيع المادة التعليمية بشكل فعال.

ز- تعريف تيوني دودج Tepone Dooj :-

هو شكل من أشكال الخبرات التعليمية، المنظمة، التي يحدث بها التعليم، والتعلم، عندما يكون فيها المعلم بعيدا عن التلميذ أغلب الاوقات.

ح- تعريف موران Moran :-

يرى موران أن التعليم عن بعد، هو نوع من التعليم، يكون فيه بين المعلم، والطالب فاصل زمني، ومكاني في معظم الاوقات، ويستخدم فيه مجموعة من الوسائل، لتوفير المعلومات، والتعامل العلمي بين المدرس، والطالب.

ويرى مور أن التعليم عن بعد، هو عبارة عن مجموعة طرق تدريس، تساعد على تكوين سلوك تعليمي، وتستخدم الوسائل الالكترونية، والميكانيكية، كأدوات الطباعة، والاستنتساخ، للربط بين الطالب، والمعلم.

2. التعليم الافتراضي :-

يقصد به تزويد الفرد المستخدم لشبكة الانترنيت internets بما يحتاجه من معارف في مختلف المواد المنشأة، أو الاختصاص المختار، بغرض رفع المستوى العلمي، أو، التأهيل، وذلك بأستخدام الصوت، الفيديو، الوسائط المتعددة

(الميلتيميديا)([1])، كتب الكترونية، البريد الالكتروني، مجموعات الدردشة، والنقاش الخ ([2]).

3.الجامعة الافتراضية :-

يمكن تعريف التعليم الافتراضي،هو عبارة عن مجموعة من العمليات، المرتبطة بنقل، وتوصيل، مختلف أنواع المعرفة، والعلوم للدراسات في مختلف العالم بأستخدام تقنيات المعلومات، ويشمل ذلك شبكة الانترنيت، والاقراص المدمجة، والمؤتمرات الخ.كما أن كلمة أفتراضي هي ترجمة للمصطلح الاجنبي Virtual وتعني أن المؤسسة التعليمية بما فيها من محتوى، وصفوف، ومكتبات، وأساتذة، وطلاب، وتجمعات يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلا، والتواصل بينهم يكون من خلال شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت)، وتعتمد على أستخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين، والمتعلمين داخل المؤسسة التعليمية.

وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم للدلالة على هذا النوع من التعليم وهي كما يأتي :-([3]).

---

[1] الوسائط المتعددة تعني بالانجليزية Multimedia وتتكون من كلمتين حسب الترجمة العربية Multi وتعني متعدد، و Media وتعني وسيط، أو (وسيلة أعلامية)، وهو مصطلح واسع الانتشار في عالم الحاسوب، يرمز الى أستعمال عدة أجهزة أعلام، مختلفة، لجمع المعلومات مثل (النص، الصوت، الرسومات، الصور المتحركة، الفديو، والتطبيقات التفاعلية).
لمزيد من المعلومات أنظر :- وسائط متعددة، الموسوعة الحرة (ويكيبديا).

[2] أنظر أبراهيم بختي، التعليم الافتراضي وتقنياته، (الجزائر، المركز الجامعي في جامعة ورقلة، 2012)، ص1.

[3] منتهى عبد الكريم جاسم، الدراسات العليا عن بعد :رؤيا مستقبلية للتعليم الافتراضي في جامعة بغداد، سلسلة ثقافة جامعية، العدد الاول، (بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر، جامعة بغداد، 2010)، ص49-59.

أ-السنة الاكاديمية Academic Year :-

أولا:- تعني الفترة الزمنية، تعمل من خلالها أية جامعة، تتألف من فصلين دراسيين :الخريف، والربيع، بالاضافة الى فصلين أقصر زمنيا خلال الصيف.

ثانيا:- بالنسبة للسنة الاكاديمية في الجامعات الشريكة،فقد يتم تقسيمها بشكل مختلف.

ب- الاعتمادية Accreditation :-

أولا:- التقييم الذي يتم لاية جامعة من قبل لجنة محلية، معتمدة مثل وزارة التعليم العالي، هي المؤسسة التي تقوم بتقييم الجامعات.

ثانيا:- تتسم الجامعات، والبرامج بصفة الاعتمادية، بعد أن يتم تقييمها من قبل وزارة التعليم العالي، وتكون قد حققت كافة الشروط المطلوبة.

ثالثا:- أن الجامعات الشريكة للجامعة الافتراضية، تتمتع بهذه الاعتمادية، كل بحسب الجهة المانحة في دولته.

رابعا:- كافة الشهادات الممنوحة من الجامعة الافتراضية، معتمدة من قبل وزارة التعليم العالي، في أي دولة.

ج- القبول Admission :-

مجموعة العمليات التي تتيح للطالب التسجيل في الجامعة الافتراضية.

د- المرشد Advisore :-

المستشار الاخصائي، أو عضو الجامعة يزود الطالب بالمعلومات المتعلقة بما هو مطلوب في البرامج، والدورات المختلفة، والاحتمالات الدراسية المستقبلية، عادة يخصص لكل طالب مرشد.

هـ - أمتحان التقدير Assessment :-

الامتحان الذي يقاس من خلاله أداء الطالب، وتقدمه الدراسي، أمتحانات التقدير تعتمد على الوظائف، والامتحانات، المشاركة التي يقوم بها الطالب أثناء دراسته.

و- شهادة المعهد Associate degree :-

الشهادة التي يحصل عليها الطالب بعد أتمامه لعامين دراسيين أكاديميين في الجامعة، على أن تكون مدة الدراسة، ومحتواها مطابقين لشروط شهادة المعهد.

ز- الدراسة اللاتزامنية Asynchronus :-

أولا:- يتم فيها تزويد الطالب بكافة متطلبات الدراسة بأي وقت يناسبه شخصيا، وبعدد المرات التي يحتاج فيها للعودة الى المواد الدراسية.

ثانيا:- الدروس اللاتزأمنية تعتمد على الشرح الذاتي، ويقوم الطالب بتوجيهها في هذه الدروس، ويقوم الطلاب، والاساتذة بأستخدام البريد اللالكتروني، والمواقع المخصصة للنقاش، وأية تقنيات تسمح لهم بالتواصل، دون الحاجة للتواجد في نفس الموقع، بنفس الوقت.

ح- درجة الاجازة Bachelor Degree :-

الشهادة التي يحصل عليها الطالب بعد أتمامه لاربعة أعوام دراسية في الجامعة، أو أية مؤسسة أكاديمية موازية.

ط- الشهادة Certificate :-

التقدير الذي يمنح لاثبات العمل الذي تمت تأديته، أو المهارة التي تم أتقانها، أو المعرفة التي تم أكتسابها جراء أتمام صف، أو مجموعة صفوف، ويمكن المتابعة عن بعد البعض من هذه الشهادات للوصول الى شهادة أعلى.

ي- الحصة أو الدرس Course :-

(الدورة، البرنامج، أو المادة) وهي مجموعة التعليمات، والمواد العلمية المقدمة من أخصائيين في التعليم، وقد يتألف الكورس course الواحد عدة حصص دراسية.

ك- الدرجة Credit :-

وهي وحدة قياس مستخدمة في التعليم العالي تستخدم لتمييز الحضور، والاداء في مادة تعليمية(دورة، أو برنامج) والتي يتم حساب عددها بعد تلقي مجموعة من المواد، أو الصفوف في درجة تعليمية، دبلوم، شهادة، أو أي تحصيل علمي، رسمي، وفي بعض الجامعات، والمعاهد ال Credit تساوي عدد ساعات التواصل الفعلي مع المدرس.

ل- نظام الساعات Credit Hour :-

وحدة لقياس التقدم الدراسي في التعليم الجامعي في بعض المؤسسات نظام الساعات يوازي عدد ساعات الاتصال المباشر الذي يتم بين المدرس، والطالب، وهذا النظام يختلف من جامعة الى اخرى، وقد يسمى أحيانا عدد الساعات الاكاديمية.

م- مكتبة شبكة الانترنيت online library **أو المكتبة الافتراضية** Virtual library :-

المكتبة الالكترونية التي تعتبر تجمعا لمصادر أكاديمية، محترفة، والتي يمكن الاستفادة منها، عن طريق محرك، بحث، متطور، يستطيع الطلاب الوصول الى مصادر الكترونية، متنوعة من الصحف، والمجلات، والمقالات، والكتب الالكترونية.

ن- الدرجة Grade :-

مؤشر رقمي للدلالة على نسبة محددة من العلاقات التي يستطيع الطالب تحصيلها، الدرجة هي بيان بالنتيجة.

س:- الجامعة الشريكة Partner University :-

تقدم الجامعة الافتراضية مجموعة من الشهادات العالمية المقدمة من قبل جامعات عالمية من كافة أنحاء العالم، تسمى هذه الجامعات بالجامعات الشريكة، وتتمتع الجامعة الافتراضية بشراكات مع جامعات معتمدة.

ع- الصف الافتراضي Virtual Class Room :-

-المساحة المخصصة للطلاب، والمدرس على شبكة الانترنيت ليتواصلوا مع بعضهم البعض بنفس الوقت.

-مكونات الصف الافتراضي :-

أولا:- اللوح الابيض:-

نسخة الكترونية من الالواح المستخدمة في الصفوف التقليدية، التي تتيح للمتعلم في الصف الافتراضي أن يرى مايكتبه المدرس، أو بقية الطلاب.

ثانيا :- اللقاء السمعي –البصري:-

بأستخدام وسائل سمعية، وبصرية، تتيح للحاضرين في الصف أن يروا بعضهم البعض، ويستمعوا لما يقولونه مباشرة.

ثالثا:- الدردشة:-

طريقة يتواصل بها الطلاب مع بعضهم كتابة، وفي نفس الوقت تستخدم هذه الوسيلة لطرح الاسئلة، والاستفسار، والنقاش، أضافة الى تزويد الطلاب بتقييمهم.

رابعا:- التشارك بسطح المكتب والبرامج:-

ميزة تسمح للمشاركين المتواجدين في أماكن متنوعة، أن يتشاركوا عن بعد، بملفات دراسية.

مزايا التعليم الافتراضي

أن أهم مزايا التعليم الافتراضي مقارنته بالتعليم التقليدي كما يأتي :- ([1])

أ.رحلة الطالب سهلة ومضمونة :-

دون تعقيدات القبول، والتسجيل، تقدم الجامعة الافتراضية خدمات القبول والتسجيل، ووسائل الدفع المادي، والدعم الاكاديمي من خلال مرشدين للطلاب يوجهونهم نحو الافضل، كما توفر لهم سبل الانخراط في حلقات تفاعل وحوار لتجمعات أكاديمية واسعة.

ب.الجامعة الافتراضية تتبعك حيث ذهبت :-

وهي أحد أهم خصائصها، فضلا عن التخطيط السليم، ووقوفها الدائم، بجانب تطور الطالب خلال رحلة الدراسة وحتى التخرج، فأنها تتبعه، حيث ذهب .فجميعنا نعلم أن الظروف القاهرة، قد تفرض على الانسان الانتقال من بلاده لاسباب متعددة، لكن هذا لايؤثر أطلاقا على الطالب في الجامعة الافتراضية، أذ يستطيع متابعة تحصيله العلمي من أي مكان، وفي أي زمان دونما أنقطاع عن الدروس، أو الارشاد، وبالتالي فلن يفقد بأنتقاله أية ميزة، أو خدمة تقدمها الجامعة.

[1] المصدر نفسه، ص63-65.

ج. توفير أبرز الاختصاصات العلمية :-

أن عملية أنتقاء التخصصات التي تطرحها الجامعات الافتراضية،عملية ديناميكية، مستمرة متعلقة مباشرة بحاجات سوق العمل عموما، وتشمل العديد من الاختصاصات مثل تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، أدارة الاعمال، علوم الكومبيوتر، والذكاء الصناعي، أدارة المرافق السياحية، هندسة الجينات الزراعية، تكنولوجيا التعليم، الادارة التعليمية، وهذه الاختصاصات كلها وغيرها، مطروحة بمستويات عدة دبلوم، بكلوريوس، ماجستير، دكتوراة.

د. وجود مقعد أفتراضي للطالب :-

واذا كانت المؤسسة التعليمية التقليدية تخصص مكانا محسوسا للطالب (مقعد، صف،مكتبة)، فأن مقعد الطالب في المؤسسة الافتراضية أمام شاشة الكومبيوتر، وصفه موجود على شبكة الانترنيت.

هـ. التحاور وتبادل الافكار مابين الطلاب :-

التحاور بين مجموعة من الناس من كل أنحاء العالم، يحقق فرصة للتفاعل مع مجموعة عالمية من الاساتذة، والطلاب، من خلفيات ثقافية، وأنتماءات قومية، مختلفة فهيى ولادة جيل جديد حديث ديناميكي، وفعال، ورجال أعمال أكفاء قادرين على ممارسته مهمتهم بنجاح في أي مكان في العالم.

و.الاستفادة من جهود الاساتذة المختصين :-

يمكن الاستفادة من الاساتذة في شتى حقول المعرفة بمن فيهم من العقول المهاجرة التي يصعب عودتها الى بلدانها لكثير من الاسباب، وبذلك يخلق نوع من الارتباط بين الداخل والخارج في مجتمعات أفتراضية.

ز. يقلل التعليم الافتراضي من فرص هجرة العقول الشابة من بلدانها :-

يعمل التعليم الافتراضي كمعوق من هجرة الكفاءات العلمية الى الخارج، بحثا عن الجديد في المعرفة التي تفتقر له الكثير من الدول في العالم .

ح. وجود المكتبة الافتراضية :-

تتيح فرصة أستثنائية للطالب، والباحث بتوفير الملايين من العناوين المختلفة، ليست محدودة بوقت، أو قاعة، بل مجازة الدخول، والاطلاع على ملايين الكتب بأسرع، واسهل طرق البحث، والمتابعة بأستخدام مكتبات الجامعة الشريكة الاخرى باي وقت.

ط. توفر المناهج الدراسية :-

تعتمد هذه التقنية على المناهج المعدة الكترونيا، بحيث تتناسب مع المراحل الدراسية المختلفة.

ي. الربط الالكتروني بالجامعات :-

توفرهذه التقنية ميزة الربط الالكتروني بعدة جامعات، مما يزيد من فرص الاستفادة القصوى من الخيرات المتنوعة التي تمتلكها هذه الجامعات.

ك. ردم الفجوة بين التعليم المستمر والتدريب :-

يقلل التعليم الافتراضي من الفجوة الكبيرة في عملية التعليم المستمر، والتدريب التخصصي، والتعليم مدى الحياة بتقديمها خدمات عالية الجودة للعاملين في مواقع عملهم دون الحاجة الى الطرق التقليدية، والمكلفة المتبعة حاليا.

ل. توفير فرص للعمل :-

يمكن للتعليم الافتراضي خلق فرص أكبر للعمل من خلال توفير برامج للتدريب في المؤسسات التي تعلن عن حاجتها الى تخصصات محددة تتحمل هذه المؤسسات التكاليف المادية لها.

مبررات الجامعات الافتراضية العربية

هناك العديد من العوامل، والمبررات التي فرضت ضرورة التحول نحو أستخدام التعليم المفتوح، وتبني تطوير الجامعات الافتراضية ومن أبرزها:- ([1])

أ. التوجهات العالمية وتوصيات المنظمات المختصة :-

لقد أكدت توصيات المنظمات العالمية، المختصة في مجال تطوير التعليم، وكذلك التوجهات العالمية في الدول المتقدمة على ضرورة تبني التعليم المفتوح، وذلك لتوفير التعليم الجامعي لاكبر عدد من شرائح المجتمع كافة .أن نجاح التعليم المفتوح في الدول المتقدمة، وأثره على أقتصاديات هذه الدول يعتبر دافعا، قويا، ونموذجا يحتذى به في الدول العربية، والتي تعاني من صعوبات كثيرة في توفير التعليم الجامعي لافراد مجتمعاتها، كما أكدت اليونسكو على أهمية أستخدام التكنولوجيا، والوسائط التعليمية في التعليم عن بعد.أن التطور الهائل في تقنيات المعلومات، والاتصالات، وبروز التوجه العالمي نحو أقتصاديات المعرفة economy Knowleedge فرض تحديات كبيرة أمام الدول العربية لتبني توجهات حديثة في تطوير التعليم، وأستخدام التعليم عن بعد، كأحد الحلول لمشاكل التعليم العالي.

[1] د.صلاح عايد الشرهان، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابـداع، (الكويت، جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا، 2011)، ص4-5.

ب. مبررات أجتماعية وثقافية :-

يوفر التعليم المفتوح فرص التعليم الجامعي لمن لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بأحد الجامعات التقليدية لاسباب أجتماعية، أو ثقافية فيعد وسيلة مثالية لمساعدة أفراد المجتمع الذين لايستطيعون مغادرة مجتمعاتهم، أو بلادهم، فكثير من الطلبة يستطيعون الوصول الى الانترنيت من مكاتبهم، أو منازلهم، كما يسمح هذا النوع من التعليم للطلبة بالجمع بين التحصيل الدراسي، والعمل، وهو الامر الذي يحفز

الكثير من الطلبة لاستكمال دراستهم الجامعية للاستفادة منها في التطبيق العملي على أرض الواقع، والارتقاء في المجالات الوظيفية المتعددة، هذا بالاضافة الى أتاحة الفرصة للمرأة، والام أن تكمل تعليمها العالي، عبر التقنيات التربوية بما يناسب وقتها، فالمرونة من حيث التنظيم الاداري، والاكاديمي، حيث لاتوجد حدود، أو حواجز للقبول، وحيث يمكن قبول الدارسين بغض النظر عن العمر، أو الدرجات، أو الوظيفة، أو مكان السكن، من أهم مميزات هذا النمط من التعليم.

ج. مبررات بشرية وجغرافية :-

أن التحديات التنموية، وتطوير القوى البشرية تعتبر تحديا جديا للدول العربية، فتزايد السكان الكبير يزيد الضغط على مؤسسات التعليم بجميع مراحله، ويجب على الدول توفيره حتى لاتكثر من الاشكاليات الناتجة عن عدم توفر التعليم كالبطالة، والظواهر السلبية الاخرى.

أن التعليم الجامعي المفتوح يساهم في أستيعاب أعداد كبيرة جدا من الطلبة تفوق القدرة الاستيعابية للجامعات التقليدية، وذلك لاعتماده على الوسائط التعليمية، وأعداد المواد التعليمية القائمة على مهارات التعليم، والدراسة الذاتية اللازمين لمتابعة كل جديد في المعرفة، في ضوء التطورات المعرفية المتسارعة، وحقل

الاتصالات ICT والحاجة الى تطوير الكوادر البشرية العاملة، كما أن التعليم المفتوح يعتبر حلا مثاليا لتوفير التعليم الجامعي في المناطق النائية التي شكلت بعد المسافة فيها عائقا للالتحاق بالجامعة، فيتم توفير المناهج، والمواد التعليمية، ويتحقق التفاعل المطلوب بين الطلبة، والهيئة التدريسية (المعلمين) المتباعدين مكانيا، وزمانيا من خلال تطبيق النظام التكاملي متعدد الوسائط في الجامعة الافتراضية.

د. مبررات أنسانية ونفسية :-

أن التعليم عن بعد تلك الغاية السامية والتي تنطلق من ضرورة توفير فرص التعليم لكل راغب فيه بغض النظر عن الظروف المختلفة التي يمر بها، فالتعليم حق للجميع، وأن العصر الحالي هو عصر المعرفة، وأصبحت أساليب التعليم التقليدية المبنية على حفظ المتعلمين للحقائق، وأسترجاعها عند الحاجة، وأستخدام لمرافق التعليم التقليدية لاتلبي الاحتياجات الحديثة في التعليم، كما أصبح التعليم التقليدي اليوم باهظ التكاليف، بحيث لاتستطيع كل فئات المجتمع تحمل أعبائه، وبما أن

التعليم عن بعد هو أقل كلفة من التعليم التقليدي، فأنه يكون بذلك أكثر ملائمة لشرائح عديدة من المجتمع، خاصة من شكلت ظروفهم الاقتصادية، أو الجغرافية عائقا للحاق بأقرانهم من الطلبة النظامين، فأصبح هولاء بفضل التعليم المفتوح قادرين على الالتحاق ببرامج تعليمية، جامعية، وتوفرت لهم فرص التعليم الذاتي، ومن مبررات تبني التعليم المفتوح في هذا المجال ([1])

[1] المصدر نفسه، ص6.

أولا:-مساعدة أولئك الذين لم يتمكنوا من أستكمال تعليمهم الجامعي دون الشعور بالمؤثرات النفسية السلبية التي قد تنعكس سلبيا على مستوى تحصيلهم الدراسي.

ثانيا:-أن مواكبة الانفجار المعرفي أصبح لزاما على المجتمعات، وأن أسلوب التعلم الذاتي أستطاع أن يبلغ الطالب أهداف التعليم المستمر، فالتعليم عن بعد هو الاسلوب الاكثر ملائمة لمواجهة عصر تفجر المعرفة الذي نشهده اليوم، وكذلك عصر تطوير الذات، والقدرات.

ثالثا:-الحاجة الى تطبيق التوجهات العالمية للتعليم الجامعي الذي يركز على أستخدام الوسائل التقنية في العملية التعليمية ومايسمى بتعليم القرن الحادي والعشرين، وذلك لتلبية أحتياجات خطط التنمية العربية، وسوق العمل العربي، وأعداد الافراد القادرين على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، والتطورات التكنولوجية الحديثة.

هـ:- مبررات أقتصادية :-

أظهرت الدراسات أن عدم توفر فرص التعليم للكثير من أفراد المجتمع في العديد من الدول العربية، فأن من أبرز معوقات التنمية البشرية، والاجتماعية الشاملة، كما أن تدني مستويات المعيشة لكل من الفرد، والاسرة في العديد من الدول العربية، قلل من نسب أنتشار التعليم العالي التقليدي بين مواطنيها أن العلاقة تبادلية بين الاقتصاد، والتعليم كونه عامل أساسي من عوامل التنمية الاقتصادية، كما أن النمو الاقتصادي ضروري لتطوير التعليم .والتعليم المفتوح تقل تكاليفه كثيرا عن تكاليف التعليم الجامعي التقليدي، لذا فأن التعليم المفتوح يمثل بديلا حقيقيا للتعليم التقليدي في الكثير من المجتمعات العربية، حيث أنه يساهم في تطوير المجتمع، وتقدمه، وأزدهاره من خلال التنمية البشرية الفاعلة.

و.مبررات سياسية :-

يفيد التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في حال الاضطرابات السياسية، وعدم أستقرار الاوضاع في بعض البلدان العربية، والتي تشهد فيها الكثير، مما يؤدي الى أغلاق المؤسسات التربوية، والجامعات، ومن أمثلة أهمية الجامعات المفتوحة، جامعة القدس المفتوحة، حيث يساهم التعليم عن بعد في مواصلة الطلاب دراساتهم حين تغلق الجامعة أبوابها، نتيجة الممارسات العدوانية من قبل الاحتلال الاسرائيلي، كما يساهم أستخدام التعليم المفتوح سياسيا في تعريف المواطن بحقوقه، وواجباته تجاه المجتمع، وخلق جيل متعلم، يكرس مفاهيم الديمقراطية، والحرية.

نماذج تطبيقية لبعض الجامعات الافتراضية العربية

1.الاكاديمية العربية في الدانمارك The Arab Academy in Denmark :-

أ-التعريف بالاكاديمية :-

الاكاديمية العربية هي هيأة علمية تختص بكل مايتعلق بالتعليم العالي، وتخريج الكفاءات، العلمية، المتخصصة، والملتزمة، بواجبها، الاكاديمي، العلمي، والانساني، وتهيئتها للمساهمة في النهوض بالحضارة الانسانية عامة، والعراقية خاصة، وذلك بالاهتمام بالقيم الثقافية العليا، وتأكيد فلسفة التفتح الفكري، التنويري، والرقي بالاداب، وتطوير العلوم، والفنون، وأجراء البحوث العلمية النظرية، والتطبيقية، والقيام بالاختبارات، والتجارب العلمية المبتكرة التي تسهم في رقي المجتمع الانساني، وتقدمه، والقيام بأعمال الخبرة، وتقديم الاستشارات، العلمية للهيئات، والمؤسسات، والشركات، والمصالح، والاجهزة، توثيق الصلات، والروابط الثقافية، والعلمية مع الهيئات، والمؤسسات العلمية كافة.

ب-أسباب نشوء الاكاديمية :-

يعيش في الدانمارك، ودول الجوار أكثر من ربع مليون عربي حاصلين على الشهادة الثانوية، أو مايعادلها، وجل هولاء يرغبون في أكمال دراساتهم الجامعية الاولية، هذا فضلا نحو حوالي خمسين الف من حملة البكالوريوس في العلوم الانسانية حصلوا عليها من الجامعات العربية قبل أقامتهم في الدانمارك، ودول الجوار.وهناك نسبة كبيرة من حملة البكالوريوس يرغبون أيضا في أكمال دراساتهم العليا في تخصصاتهم أو مايوازيها، ألا أن المشكلة التي تقف أمام كلا المجموعتين هي عدم مقدرة هولاء على الانخراط في الجامعات الدانماركية، أو جامعات بلدان الجوار لعدة أسباب أبرزها:-

أولا:- أرتفاع تكاليف الدراسة الجامعية في الدانمارك، ودول الجوار مع محدودية القبول.

ثانيا:-صعوبة اللغة المحلية، وبخاصة لمن تعلم في المراحل التمهيدية للتعليم لغاية نيله الشهادة الثانوية، أو مايعادلها بغير اللغات المحلية للجامعات الاوروبية، وتكون بدرجات أكثر صعوبة لمن أكمل دراسته الجامعية بلغته الام.

ثالثا:- أغلب العرب لايفضل الانخراط بالدراسة النظامية، والتخلي عن فرص العمل المتوافرة، تلك التي قد لاتعوض في المستقبل.

كل هذه الاسباب، مع وجود رغبة لدى شريحة، واسعة من العرب بأكمال دراساتهم متى ماتوافرت شروط التغلب على الصعوبات السابقة.لذلك جاءت فكرة التعليم المفتوح، وباللغة العربية للتخصصات الانسانية بوصفها الحل الامثل، والمقبول من الجالية العربية عامة، والعراقية بأطيافها القومية، المتنوعة، بناء على دراسات أستبيانية قام فيها البحث.

ج-متطلبات العمل المادي :-

لاتحتاج الجامعة المفتوحة لمبان كالتي في الجامعات التقليدية، وأنما لموقع يحتوي على عدد محدود من الغرف، يخصص بعضها للكادر الاكاديمي، والاخرى للكادر الوظيفي، ومستلزمات العمل.تعد المحاضرات المكتوبة مع أساتذة متخصصين بموجب مكافأة مقطوعة تدفع بعد سنة من أنجاز، وتقييم العمل، وتوزيعه، ويرفق مع بعض المحاضرات المكتوبة أشرطة صوتية، ومرئية من قبل المؤلف، تسجل له، وترفق مع الكتاب، أو المحاضرات لتنفيذ ذلك تحتاج الجامعة لاجهزة طباعة، وتصوير لانجاز الاعمال العلمية داخل الجامعة بهدف توفير التكاليف.

د-الكادر الاكاديمي والوظيفي :-

يكون رئيس الجامعة مسؤولا لادارة أعمال الجامعة بمرتب شهري، فضلا عن مساعد رئيس الجامعة، والمجلس العلمي الذي يتكون من رؤوساء الاقسام، وعضوية رئيس الجامعة بعقود جزئية، حسب ساعات العمل بخاصة في السنوات الاولى لحين تطور أعمال الجامعة، وزيادة أعداد الطلبة المسجلين، ومن ثم توافر السيولة المالية التي تتحقق مع أيرادات الجامعة. يمكن التعاقد مع بعض الاساتذة لمتابعة الاعمال الاكاديمية حسب التخصص، يتعاون مع الجامعة عدد من الاساتذة من حملة الشهادات العليا، الدكتوراة، والماجستير في جميع تخصصات الجامعة العدد الاكبر منهم يقيم في الدانماراك، والاخر في بلدان الجوار القريبة من الدانماراك .يمنح أعضاء الهيأة التدريسية مكافأت التعاون على وفق ساعات العمل التي يقدمها كل أستاذ في مجال الارشاد، أو أعداد الامتحانات، وتقويمها .وقد أنتسب عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس متطوعا للعمل، والتعاون مع الجامعة.

هـ -قاعة المحاضرات والامتحانات :-

يجري الاتفاق بشأنها بخاصة في السنوات الجامعية الاولى مع الجامعات، أو الجهات المحلية بأجور أو على وفق أتفاقات التعاون العلمي، الاكاديمي، المؤملة.

و-كليات الجامعة :-

أولا:-كلية الادارة والاقتصاد :- وتتألف من الاقسام التالية :-

-أدارة المشاريع.

-أدارة البيئة .

-قسم الادارة الصناعية.

-قسم المحاسبة.

ـ قسم الاقتصاد والادارة المالية والمصرفية.

- قسم أدارة الاعمال.

ثانيا:-كلية القانون والسياسة:-

-قسم القانون.

-قسم العلوم السياسية.

ثالثا.كلية الاداب والتربية:-

-قسم اللغة العربية وآدابها.

-قسم اللغة الانجليزية.

-قسم الاعلام والاتصال.

-قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.

ـ قسم الفنون والدراسات النقدية.

- قسم المواد العامة.

رابعا:-كلية العلوم الطبية المساعدة:-

-قسم الصحة العامة.

-قسم التغذية العلاجية.

خامسا:-كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.

2.الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا:-

أ-رسالة الجامعة، وأهدافها:-

رسالة الجامعة رسالة تربوية، خدمية، تهدف الى توفير فرص التعلم لمن حرم منها، أو يجد صعوبة في الالتحاق بالجامعات، والكليات، والمعاهد، بسبب ظروفه في العمل، أو بسبب جغرافي، يجعل دون توفر فرصة الوصول الى الجامعات، والجامعة لاتهدف الى الربحية، ورسالتها أنسانية، علمية، تربويةتهتم الجامعة بالعملية التعليمية التي بنيت بضوء الاهداف الرئيسة للجامعة، والمتمثلة في :-

أولا:-تخريج كفاءات، علمية، متميزة، من حيث التعليم، والتي يمكنها مواكبة التطورات العلمية، الحديثة، على المستويات الاقليمية، والدولية، وذلك بمواكبة هذه التطورات، ونقلها الى الجامعة، ومن ثم الى الطلبة.

ثانيا:-طرح برامج أكاديمية، عالية الجودة، تمنح الطلبة أعلى الفرص، في سبيل التحصيل العلمي على المستويات المختلفة (الدبلوم، البكالوريوس، الدبلوم العالي، الماجستير، الدكتوراة).

ثالثا:-أعداد مواد تعليمية، مهمة، في مجالات التطور الحديث، ولاسيما في تقنيات المعلومات، والاتصالات، ومنح الطلبة فرصة الاطلاع على المستجدات مباشرة، وبأستمرار.

رابعا:-أستحداث الخدمات التعليمية للطلبة، والتي تدعم طموحاتهم، وتوفر لهم فرص التواصل مع العالم.

خامسا:-تقليل الكلف المترتبة على الطلبة، وذلك بتوفير مايمكن من المرونة في القوانين، والانظمة المالية، المعتمدة في الجامعة، بما يسهل على أكبر عدد ممكن للحصول على فرصة التعليم، والاستمرار فيه.

سادسا:- الرصانة العلمية المطلوبة في التقييم بالنسبة للشهادات التي تسعى الجامعة الى منحها من خلال توفير أكبر قدر ممكن من الاعتراف، والاعتماد بهذه الشهادات من جامعات عالمية، رصينة، وهذا مبرره يسمح للجامعة أن تلج ميدان العالمية، الحديثة في الانظمام الى الاتحادات الدولية، والاقليمية.

سابعا:- التطوير المستمر للمناهج من خلال توفير فرصة للاساتذة في التدخل لتعديل البرامج، ومنح الطلبة فرصة للاطلاع على المستجدات في ميدان، وحقول التعليم العالي الحديث.

ثامنا:-أعداد الكفاءات، العلمية، المتخصصة، في حقول المعرفة المختلفة، وتعزيز الانفتاح على التجارب الاخرى الساندة،والداعمة لمنهج الجامعة.

ب- كليات الجامعة :-

أولا:-كلية العلوم السياسية:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الدبلوماسية.

-قسم العلوم السياسية.

-قسم العلاقات الدولية.

ثانيا:-كلية الاداب:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم اللغة الانجليزية.

-قسم اللغة العربية.

-قسم التخطيط الاقليمي والحضري.

-قسم الجغرافية.

ـ-قسم التأريخ.

- قسم الاجتماع.

-قسم الفلسفة.

ثالثا:-كلية الادارة والاقتصاد:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الاحصاء.

-قسم الاقتصاد.

-قسم المحاسبة.

-قسم أدارة الاعمال.

رابعا:-كلية الاعلام والاتصال:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الصحافة.

-قسم العلاقات العامة.

-قسم الاعلام.

-قسم الاعلام والاتصال(الدراسات العليا).

خامسا:-كلية القانون:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم القانون.

-الدراسات العليا في القانون.

سادسا:-كلية الدراسات الكردية.

سابعا:- كلية التربية وعلم النفس:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم علم النفس.

-قسم التربية.

-علم النفس(الدراسات العليا).

ثامنا:-كلية المعلومات والحاسوب:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

تاسعا:- كلية الترجمة واللغات:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الترجمة.

- قسم اللغة الانجليزية.

-قسم اللغة الانجليزية وأدابها.

عاشرا:-كلية الفنون الجميلة.

حادي عشر:- كلية الشريعة والفقه الاسلامي:-وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم أصول الفقه.

-قسم أصول الدين والدعوة.

ج--معاهد الدبلوم في الجامعة:- وتنقسم الى مايأتي:-

أولا.دبلوم الخدمات السياحية.

ثانيا.دبلوم الفندقة.

ثالثا.دبلوم أدارة الموارد البشرية .

رابعا.دبلوم الاعلان والترويج.

خامسا.دبلوم السلامة المهنية.

سادسا.دبلوم الترجمة.

سابعا.دبلوم تربوي.

ثامنا.دبلوم السكرتارية.

3.الجامعة العربية-الالمانية للعلوم والتكنولوجيا :-

أ-تعريف بالجامعة :-

الجامعة مؤسسة، علمية، قانونية، أكاديمية، مستقلة، رابحة، تختص في تكوين الاطر العلمية، والتبادل العلمي، والثقافي للطلبة المقيمين خارج المانيا الاتحادية، والمقيمين في الدول العربية حصرا.تتبع نظام التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح، ويحصل الطالب بعد نجاحه على شهاداته من الجامعة، مصدقة من قبل كاتب العدل، وزارة العدل الالمانية، وزارة الخارجية الالمانية كأعلى توثيق يضفي المصداقية على مؤهلاته العلمية.

ب- كليات الجامعة :- وتنقسم الى الكليات التالية:-

أولا:- كلية الاداب:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم التأريخ والحضارة.

-قسم اللغة العربية.

-قسم اللغة الانكليزية.

-قسم اللغة الفارسية.

-قسم الجغرافية.

-قسم دراسات الاداب الاجنبية.

ثانيا:- كلية الهندسة التطبيقية.

ثالثا:-كلية العلوم.

رابعا:- كلية التقنية الطبية.

خامسا:-كلية العلوم الطبية التطبيقية.

سادسا:- كلية الدراسات العليا، والبحث العلمي.

سابعا:- كلية الشريعة وحوار الاديان:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الفقه.

-قسم أصول الدين والدعوة.

-قسم حوار الاديان.

-قسم دراسات فقه آل البيت.

-قسم العقيدة ومقارنة الاديان.

ثامنا:- كلية الفنون الجميلة والكرافيك:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الفنون الجميلة.

-قسم الكرافيك.

-قسم الموسيقى.

-قسم المسرح.

تاسعا:-كلية تقنية الاتصالات والمعلومات:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم تقنية الاتصالات.

-قسم تقنية المعلومات.

عاشرا:-كلية التربية وعلم النفس:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم علم النفس.

-قسم التربية.

-الدراسات العليا في علم النفس.

حادي عشر:-كلية القانون:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم القانون.

-الدراسات العليا في القانون.

ثاني عشر:-كلية الدراسات الكردية.

ثالث عشر:-كلية الاعلام والاتصال :- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الصحافة.

-قسم الاعلام.

-قسم العلاقات العامة.

-الدراسات العليا في الاعلام والاتصال.

رابع عشر:-كلية التربية الرياضية.

خامس عشر:-كلية الادارة والاقتصاد:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم الاحصاء.

قسم أدارة الاعمال.

-قسم الاقتصاد .

-قسم العلوم المالية والمصرفية.

-قسم التخطيط الاقليمي والحضري.

سادس عشر:-كلية الدراسات العليا والبحث العلمي:-وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-أختصاصات درجة الماجستير.

-أختصاصات درجة الدكتوراة.

سابع عشر:-كلية القانون والعلوم السياسية:- وتنقسم الى الاقسام التالية:-

-قسم العلوم السياسية.

-قسم الدبلوماسية.

ثامن عشر:-قسم الفلسفة.

الفصل الثاني

التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في العراق بعد 2003

يسلط هذا الفصل على واقع التربية في العراق، خاصة بعد الاحتلال الاميركي الذي وقع في التاسع من أبريل2003 الذي أحدث أهتزازات، وأختلالات هيكلية في البنية التحتية للمدارس، وأسلوب التدريس فيها، وهذا سيتم عبر توجيه الانظار الى تجربة المدارس الاهلية، ومقارنتها بالمدارس الحكومية، وسلبياتها، ولعل من أبرزها تدني المستوى العلمي فيها، وعدم كفاية الطاقة الاستيعابية لها، في ظل تزايد أعداد الطلبة، وعدم قدرتها على توفير الجو الدراسي المناسب للطلبة،أثر ذلك، وهذا سيؤثر على مدى فهم الطالب للدروس، وعدم قدرة التدريسيين على السيطرة على الطلبة داخل صفوفهم التي تتجاوز أعدادها خمسين وحتى ستين طالبا، أو أكثر.

وسيحاول الفصل تناول المرتكز الاول في العملية التدريسية في الجامعات العراقية الا وهو الطالب الجامعي العراقي، عبر تحليل البيئة الجامعية التي يتواجد فيها الطالب منذ الاحتلال الاميركي بكل سلبياتها، وأيجابياتها.

ولا يمكن أن يتجاهل هذا الفصل من طرح اليات، وسبل لتفعيل دور الطالب الجامعي العراقي، ومن جانب أخر سيعرج هذا الفصل على أهم التحديات المؤثرة على الجامعات العراقية، لانها تؤثر على الواقع التدريسي، ومستوى الطلبة، ومن أبرزها أزدياد الضغوط السياسية، على الجامعات، والضعف في تأثير حاجات المجتمع الاقتصادية، وأزمة أدارة الجامعات، والاختلالات الوظيفية لنظام التعليم العالي، وأخيرا سيطرح هذا الفصل سبل تطوير الجامعات العراقية، عبر التركيز على تطوير، وتكريم الاستاذ الجامعي، والعمل على ربط الجامعة بحاجة السوق، والمجتمع.

المبحث الاول

المدارس الاهلية في العراق بعد2003 :الواقع والطموح

بعد وقوع الاحتلال الاميركي للعراق في التاسع من نيسان/ أبريل2003، أصبحت المدارس الاهلية ظاهرة ملفتة للنظر بين مؤيدين، ومعارضين لها، حيث أن البعض يراها مشروعا ربحيا، والبعض الاخر يرى أنها تقدم خدمة للتعليم، وتولد التنافس بين الطلبة، وتبحث عن سمعتها التدريسية، ليس لانها تجربة حديثة في العراق، لان جذور نشأة المدارس الاهلية تعود الى بدايات القرن العشرين، لكن واقع التعليم الحكومي المتردي دفع العديد من العوائل العراقية الى التوجه الى التعليم الاهلي، كجزء من خشيتهم على أبنائهم، وبناتهم، بسبب عدم أمكانية بناء قدراتهم التعليمية بصورة جيدة في التعليم الحكومي، ومن أجل الارتقاء بهم نحو ترسيخ مستوى علمي جيد، تبحث العوائل العراقية لتسجيل أبائهم في المدارس الاهلية، في ظل التنافس المتنامي بين تلك المدارس لاجتذاب الطلبة، من خلال توفير مستلزمات مادية، وعلمية، ولوجستية أفضل من المدارس الحكومية، مما سنعكس على أستقطاب الطلبة الى بعض المدارس عن غيرها، بسبب الخدمات التي توفرها للطلبة، الى جانب المستوى التدريسي الجيد، لاسيما أن المناهج الدراسية، ومتابعة العملية التدريسية كمناهج، وطلبة، وتدريسيين، وادارات يتم من قبل وزارة التربية، من خلال مديريات التربية، عبر أقسام الاشراف التربوي، وتشديد وزارة التربية على فرض شرط تحقيق تلك المدارس مستوى نجاح يجب أن يزيد عن نسبة30٪، وفي حالة الاخفاق في تحقيقها، سيعرض المدرسة الى الاغلاق، مما يضطر المدرسة الاهلية الى المحافظة على المستوى العلمي الجيد، ورفعه بشكل مستمر، من أجل عدم تعرضها للاغلاق في حالة تدني مستوى نجاح طلابها بعد توقيعها تعهد أمام وزارة التربية بتحقيق مستوى نجاح محدد سلفا.

وفي ضوء ذلك بدأ صراع داخلي بين العوائل العراقية للمفاضلة بين أستمرار دوام أبنائهم في المدارس الحكومية بسلبياتها الكثيرة، أو نقلهم الى المدارس الاهلية، وطرح التساؤلات التالية:- س:- مالفرق بين المدرسة الحكومية والاهلية؟ وهل كثرة المدارس الاهلية دليل على نجاحها ؟وهل هي مسألة نوع أم كم؟ ومن هم مدرسي ومعلموا المدارس الخاصة؟وماهي مميزاتهم ؟ وهل التدريس في المدرسة الحكومية ليس بالمستوى المطلوب؟ وهل المدارس الاهلية أكثر حرصا من المدارس الحكومية على أيصال المادة العلمية للتلاميذ؟وتبعا لذلك أدركت بعض العوائل أن خيار نقل، أو تسجيل أبنائها في المدارس الاهلية يمثل ضرورة ملحة لضمان مستقبل دراسي أفضل برغم تكاليفه العالية، بفعل الملاحظات السلبية التي نجمت جراء التجربة في التعليم الحكومي، بحيث أن بعض العوائل على سبيل المثال لاالحصر، تتحمل التكاليف المادية لنقل أبنتهم، وتسجيلها في مدرسة أهلية تبعد عن منزلها عشرات الكيلومترات، بعد أن أخبرتهم أبنتهم بالحالة الغريبة لتصرفات بعض الطالبات، وتأثرهن بالحالات الخاطئة التي يفرزها المجتمع، مما أنعكس على تعامل الطالبة تجاه الاخرى، وبعد نقل أبنتها لمست تحسن مستواها العلمي، وحصولها على درجات عالية في المدرسة الاهلية، والاجراءات المشددة لتلك المدارس على متابعة دخول وخروج الطالبات من المدرسة، بحيث أن أخيها ذهب لاصطحابها في بعض الاحيان، حيث يتعرض للاستجواب من قبل أستعلامات المدرسة، والتحقيق معه لاثبات أن الطالبة أخته.

وعليه أسهمت المدارس الاهلية في تطوير المسيرة التربوية، من خلال خلق روح التنافس مع نظيراتها الحكومية، وتوفيرها الكثير من النشاطات، والاحتياجات الجديدة، والمطلوبة لمن يرغب بالتعليم الحقيقي.

جذور نشأة المدارس الاهلية في العراق

تقسم الدراسات التأريخية جذور التعليم الاهلي في العراق من خلال أربع مراحل رئيسية وكما يأتي:- ([1])

أ:-التعليم الاهلي خلال العهد العثماني المتأخر

كان الاسلوب الشائع في التعليم قبل قيام التعليم الحديث في ولايات العراق الثلاث (بغداد، الموصل، البصرة)في أواخر العهد العثماني، من خلال المشروع الديني الاهلي، وكانت المدارس الدينية مرتبطة بالمساجد، والجوامع، أو من خلال الكتاتيب([2])وعلى الشكل الاتي:-

أولا-المدارس الدينية الاسلامية

أنفردت حضارات العراق على مر التأريخ بالمدارس الدينية، والتي كادت أن تكون ظاهرة عراقية، قديمة، ميزتها عن بقية الحضارات الاخرى([3])فأمتزجت الثقافة العامة مع ثقافة المعبد منذ أقدم الازمنة، وتعززت تلك الفكرة مع مجيء الحضارة الاسلامية في المراحل اللاحقة، ولكن بمضامين جديدة اخرى، وأستمرت

[1] أ.د.ستار نوري العبودي، المدارس الاهلية في العراق 1869-1963 :دراسة تأريخية أحصائية مقارنة، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد20، (بابل، كلية التربية الاساسية للعلوم الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، نيسان/ أبريل2015)، ص466-471.

[2] د.نوال كشيش، نظام التعليم في العراق من عام 1958-1968، (بغداد، بلا دار نشر،2010)، ص86.نقلا عن المصدر نفسه، ص467.

[3] د.جميل موسى النجار، التعليم في العهد العثماني الاخير1869-1918، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2002)، ص110.نقلا عن المصدر نفسه.

الحركة الفكرية في القرون الهجرية الاربعة الاولى لتتخذ من المساجد، والجوامع أي أصبحت بديلا عن (المعبد بصيغته القديمة)، وأضافت لها أشكالا جديدة اخرى كالبيوت، والاسواق، لتكون أطرا اخرى.

ثانيا-الكتاتيب:-

الكتاتيب جمع كتاب أنشأت لتعليم القراءة، والكتابة، وقراءة القران، الى جانب علوم الحديث، واللغة، وأشتقت أسمها من تعليم الكتابة([1])

ثالثا- مدارس الجماعات الدينية غير الاسلامية الاهلية والاجنبية في العراق

تعني مدارس الجماعات الدينية هنا، أو كما يسميها البعض بمدارس (الاقليات الدينية)، وهي مدارس الطوائف غير الاسلامية في العراق([2])، أما المدارس الاهلية الاجنبية في العراق،فقد تأسست بموجب الامتيازات الاجنبية التي حصلت عليها الدول الاوروبية في الدولة العثمانية، بموجب (فرامين) أصدرتها السلطات العثمانية في شتى الظروف، والمناسبات، والتي سميت بأسم (كابيتو لاسيون)([3])عليها تلك المدارس التي يديرها الاجانب أنفسهم، وهم مسؤولون عن تمويلها.

ب:-التعليم الاهلي خلال عهدي الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق1914-1932

في السنوات الاولى للاحتلال البريطاني في العراق(1914-1920)ولاسيما السنوات الاولى للاحتلال كانت لاتشجع على أفتتاح المدارس، ولاسيما تلك التي

[1] د.جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص48، نقلا عن المصدر نفسه.

[2] د.نوال كشيش، المصدر السابق، ص86، نقلا عن المصدر نفسه، ص467.

[3] ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، (بيروت، ط2، بلا دار نشر، 1960)، ص145-146.نقلا عن المصدر نفسه، ص467.

تم أفتتاحها من قبل الاهالي ذوي التوجهات الوطنية المعادية للاحتلال في بعض المناطق، حيث الغت المدرسة الثانوية (الاعدادي الملكي) في الموصل، كما أفتتحت عددا من المدارس الاهلية في مختلف المدن العراقية يوم ذاك وهي (مدرسة التفيض في بغداد، والمدرسة الحسينية، والهاشمية، والحسينية في كربلاء).

وفي سنوات الانتداب البريطاني على العراق(1920-1932) جرت محاولة لافتتاح مدرسة (المفيد) في منطقة الكاظمية المقدسة ببغداد، وبمبادرة، وتبرعات أهالي المنطقة سنة1920، ألا أن الحاكم العسكري لم يوافق على منحهم الاجازة بحجة وجود مدرسة رسمية واحدة تكفي للتعليم، وتكررت المحاولات حتى حصلت الموافقة على فتح مدرسة (المفيد) سنة1924([1])

ج:-المدارس الاهلية في العراق في سنوات الاستقلال1932-1958

بلغ عدد المدارس الاهلية، والاجنبية في عموم العراق، كما جاء في التقرير السنوي لوزارة المعارف العراقية سنة 1936-1937 بحدود72 مدرسة، بواقع55 مدرسة للذكور و17مدرسة للاناث، وبلغت أعداد المعلمين فيها 440 معلم، ومعلمة، في حين بلغت أعداد التلاميذ في تلك المدارس13,949 الف تلميذ، وتلميذة .

وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية(1939-1945)تقلصت نشاطات التعليم الرسمي بصورة عامة، مما دفع الوزارة الى تشجيع المؤسسات التربوية الاهلية، الى فتح رياض الاطفال، تعويضا عن رياض الاطفال الرسمية، وقدمت

[1] محمود فهمي درويش وأخرين، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، (بغداد، دار مطبعة التمدن، 1961)، ص493-494.نقلا عن المصدر نفسه، ص469.

الوزارة المساعدات المالية اللازمة في ذلك، مما ساعد في فتح 12روضة، أغلبها كانت تابعة للمدارس الاهلية، وكانت أجورها مرتفعة، ولذلك أقتصرت على أبناء الاسر الثرية.

وفي سنة 1953 تم أفتتاح ثلاثة مدارس أهلية في بغداد روضة، وأبتدائية التوجيهية المختلطة، ومدرسة الفتاة الابتدائية للبنات، وثانوية المعهد العلمي الاهلية المسائية (أورفلية)، وفي السنة التالية 1954 تم أفتتاح ثلاثة مدارس أهلية أثنان في كربلاء هما مدرسة الامام الصادق الابتدائية الاهلية، والمدرسة العلمية الدينية، بينما جرى أفتتاح روضو، وأبتدائية سميت الاهلية، بينما جرى أفتتاح أربعة مدارس أهلية أخرى في بغداد خلال السنوات1955-1958.وفي سنة 1958 تم أفتتاح ثانوية المعهد العلمي الاهلية المسائية –بتاوين في بغداد أيضا.

د:-المدارس الاهلية في العراق بين الاعوام 1958-1963

شكلت المرحلة الممتدة بين 14تموز 1958 حتى8شباط 1963 أنتقالة حضارية مهمة في مضمار التعليم في العراق، لشدة ماحضي به من أهتمام، ورعاية كبيرة من قبل الدولة الراعية الاولى، فضلا عن الجهود المبذولة من قبل نشاطات القطاع الخاص.وحصل أقبال شديد على التعليم، مما أدى الى فتح الابواب أمام التعليم الخاص في المدارس الاهلية، والاجنبية في ظل الرعاية، والاهتمام، والمراقبة من قبل أنظمة، وقوانين التعليم العراقية.

ولاتزال تعلق في الذاكرة بعض من أهم تلك المدارس الاهلية في العراق مثل مدارس (الراهبات) في بغداد، والبصرة، وأيضا في الموصل، وهناك أيضا مدارس (عادل)الابتدائية والتي كانت مملوكة لعائلة لبنانية، و(دار السلام)، و(القديس يوسف)، ألا أن (كلية بغداد) والتي كانت تدار من قبل الاميركان، ثم عرقت مع جامعة (الحكمة) في ستينات القرن الماضي، حيث أسهمت هذه الكلية في تخريج

دفعات من المتميزين من حملة الشهادة الثانوية الذين غدوا من النخبة في مجالات تخصصهم الاكاديمي فيما بعد منهم الدكتور أياد علاوي، والدكتور أحمد الجلبي، والدكتور عادل عبد المهدي، وغيرهم الكثير من الاسماء اللامعة.وكانت الاجور في تلك المدارس متفاوتة، وكان أولياء الطلاب من الموظفين، والتجار، وأصحاب المهن الحرة، ومتوسطي الدخل، حيث أن تلك المدارس كانت مابرحت تتنافس على أجتذاب المدرسين المتميزين للتدريس فيها، وهذا دفعها للبحث دائما عن التميز بخدماتها المقدمة للطلبة، والتدريسيين على حد سواء([1]).

ونستنتج مما سبق ذكره التوصل الى الملاحظات التالية:-

1. لعب التعليم الاهلي في العراق منذ مئات السنين دورا مهما في نشر العلم والمعرفة بدرجات متفاوتة، وبميادين متنوعة، عبر تطور تأريخي من خلال التعليم الديني الاهلي.
2. حدث صراع بين الاحتلال البريطاني، وأصحاب المدارس الاهلية ذات التوجهات الوطنية لمقاومة الوجود البريطاني، مما أدى الى غلق العديد من تلك المدارس.
3. كانت الحكومات العراقية خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد 14تموز 1958 العامل المهم لدعم المدارس الاهلية ماديا، مما أنعكس على أزدياد فتح المزيد من تلك المدارس.

[1] المدارس الاهلية بين الوجاهة الاجتماعية وكفاءة الكادر التدريسي، 2/ 10/ 2013، ورد على الموقع التالي:- www.wasat.info.php?action=view&id=5678

4. كان التعليم في المدارس الاهلية جيدا، ومتميزا في دور النشأة، مما نتج عنه تخريج طلبة أصبحوا فيما بعد من أهم الكوادر السياسية، ومن النخب المهمة في العملية السياسية في العراق بعد2003.

واقع المدارس الاهلية في العراق بعد2003

ذكرت مديرية التعليم الاهلي في وزارة التربية في أحصائية أعدتها في عام 2013، حيث بلغ عدد المدارس الموجودة في بغداد منذ عام2004 ولغاية عام2013 في مديرية تربية الرصافة الاولى36 مدرسة أبتدائية، وأساسية، ومتوسطة، وثانوية، وأعدادية، ويبلغ عدد الطلاب فيها 4483 طالبا وطالبة، وعدد المدرسين، والمدرسات 579 مدرسا، ومدرسة، أما الرصافة الثانية فمجموع المدارس فيها45 مدرسة، وعدد طلابها 7574 طالبا وطالبة، وعدد مدرسيها 791، أما الرصافة الثالثة، ففيها 3مدارس و308 طلاب، وطالبات، ويبلغ عدد مدرسيها 37 مدرسا .

أما الكرخ الاولى فهناك 60مدرسة متنوعة، ومجموع طلابها4523 طالبا وطالبة، وعدد مدرسيها 645، وفي الكرخ الثانية يوجد 38 مدرسة، وعدد الطلاب 1764، وفيها 328 مدرسا، ومدرسة، أما في الكرخ الثالثة، فيبلغ عدد مدارسها 24مدرسة، وفيها3028 طالبا وطالبة، وبها364 مدرسا .

وفي نينوى بلغ عدد مدارسها 60 مدرسة، وطلابها 5311 طالبا وطالبة، وعدد مدرسيها 634 مدرسا، وفي كركوك 26مدرسة، وفي صلاح الدين 9مدارس، أما الانبار ففيها 19 مدرسة، وفي ديالى 5مدارس، ومحافظة بابل تحوي16 مدرسة، والديوانية 39مدرسة متنوعة، وفي كربلاء المقدسة26 مدرسة، وفي النجف الاشرف 37 مدرسة، وفي واسط 12مدرسة، والمثنى 4مدارس، أما ذي قار ففيها72 مدرسة، ومحافظة ميسان تحوي15 مدرسة، والبصرة فيها214 مدرسة، ووفقا لهذه

الاحصائية يوجد في العراق عام2013 (758) مدرسة أهلية بين أبتدائية، ومتوسطة، وأعدادية، وعدد التلاميذ فيها 80032 طالبا وطالبة، ويبلغ عدد المدرسين، والمدرسات 8615 ([1]).

وفي عام 2015 أكد الجهاز المركزي للاحصاء في وزارة التخطيط أن عدد المدارس الابتدائية بلغ أكثر من عشرة ألاف مدرسة للعام الدراسي 2014-2015، مبينا أن المدارس الاهلية تشكل نسبة4,2٪ من المدارس الابتدائية في العراق، وبين الجهاز أن عدد المدارس الابتدائية (الحكومية والاهلية والدينية)في العراق بلغ10779 مدرسة أبتدائية، مبينا أن المدارس الحكومية تشكل منها نسبة95،5 ٪.

وأضاف الجهاز أن المدارس الدينية تشكل نسبة03 ,٪، وأشار الجهاز أن مدارس البنين شكلت نسبة26،5٪، ومدارس البنات شكلت نسبة21,6٪، والمختلطة بنسبة51,9٪ ([2]).

وفي عام2016 كشفت وزارة التربية عن وجود 1326 مدرسة أهلية في العراق يديرها أكثر من12الف من الكوادر التعليمية، وتضم نحو 125الف طالب([3]).

---

[1] عذراء جمعة، المدارس الاهلية—تجربة جديدة بحاجة الى الدعم الحكومي، صحيفة الصباح البغدادية، 7/ 11/ 2013، ورد على الموقع التالي:-
www.alsabaah.iq/article show.aspx?ID=57886

[2] التخطيط، المدارس الاهلية تشكل4,2٪ من مدارس العراق الابتدائية، صحيفة المدى البغدادية، 27/ 10/ 2015، ورد على الموقع التالي:-
www.almadapress.com/ar/news/583380

[3] 1326 مدرسة أهلية في العراق، موقع الخلاصة، 28/ / 7/ 2016، ورد على الموقع التالي:-
www.alkulasa.net/article/2737/1326

وفي نفس الاتجاه وللتعرف على واقع المدارس الاهلية في العراق بعد2003 بشكل أعمق، لابد من أستعراض ثلاثة متغيرات وكما يأتي:-

أ-أسباب أندفاع الاسر العراقية الى المدارس الاهلية بعد2003

أولا:-أستخدام العنف مع الطلبة الصغار من قبل الكادر التدريسي.

ثانيا:-أستقبال المدارس الحكومية لاعداد هائلة من الطلاب، بحيث يكون الطالب في الصف الواحد مايقارب 50 طالبا، ولايمكن المدرس مع هذا العدد الكبير من الطلاب أن يوصل المعلومة للطالب بصورة سليمة، وكذلك لايمكن من السيطرة على الطلبة([1]).

ثالثا:-تدني المستوى الدراسي بمرحلتيه الابتدائية، والثانوية وضعف الكفاءة التدريسية في التعليم الحكومي، مما ينعكس سلبيا على المستوى التحصيلي للطلبة، الامر الذي يشكل عائقا أمام طموح الطلبة المتميزين، وذويهم([2]).

رابعا:- سمعة المدارس الاهلية، وحصولها على المراتب الاولى في الامتحانات النهائية للصفوف المنتهية(البكلوريا).

خامسا:-قلة الدعم للمدارس الحكومية.

سادسا:-كفاءة الكادر التدريسي من ذوي الخبرة من المتقاعدين في المدارس الاهلية.

---

[1] زهراء حسن، ضعف التعليم الرسمي يسرع أستقطاب المدارس الاهلية للطلبة، موقع النبأ،28/ 2/ 2015، ورد على الموقع التالي:-
www.annabaa.org/arabic/investigations/1133

[2] أيناس طارق، أنتشار المدارس الاهلية وأرتفاع أسعارها، صحيفة المدى البغدادية، العدد3910، 5/ 10/ 2013، ص12.ورد على الموقع التالي:-
www.almadapaper.net/ar/news/452487

سابعا:-الاسلوب المحبب للاساتذة، والنمط المتجدد في التدريس، والمشاركة في القرارت التي تخص الطلبة منها تحديد يوم الامتحان، وأختيار الدرس المناسب، وكلها أمور تساعده على الترغيب في المادة، لاالنفور منها.

ثامنا:- العناية بمرافق، ونظافة، وجمالية، والوضع الصحي، والبيئي في المدارس الاهلية.

تاسعا:-أهتمام المدرسين في المدارس الاهلية بسلوك الطلبة، ودوامهم، مع مراعاة الجوانب النفسية لهم، وحل المشكلات أن وجدت.

عاشرا:-التوازن بين العملية التربوية، والتجارية، والافضلية تكون للعملية التربوية، حيث على الرغم من أن المدارس الاهلية مشروع تجاري يعتمد على العرض، والطلب، ألا أن أساسه بناء، وخلق جيل جديد من خلال وضع عدد من الشروط التي تسهم في ذلك.([1])

حادي عشر:-أعتماد أسلوب المناقشة، والحوار في الدرس، والامتحان اليومي يسهمان كثيرا في تحسين مستويات الطلبة.

ثاني عشر:-أستخدام المدارس الاهلية المختبرات العلمية، التي تساعد الطالب في فهم الدرس بشكل أوضح، وأيسر.

ثالث عشر:-أعتماد المدارس الاهلية على أسلوب المحاضرات المكثفة بالنسبة الى طلبة الصفوف المنتهية، خلال أيام العطل الرسمية، لتوضيح المنهج أكثر، من خلال التكرار، والتركيز على المواضيع المهمة، من أجل حصد أعلى الدرجات بالنسبة للطلبة.

[1] عذراء جمعة، المدارس الاهلية—تجربة جديدة بحاجة الى الدعم الحكومي،مصدر سبق ذكره.

رابع عشر:-تفاعل العائلة مع المدرسة الاهلية، من خلال تنفيذ أرشاداتها، ووصاياها، ليسهم الجميع بزرع بذور النجاح، والتوفيق.

خامس عشر:-أعتماد بعض المدارس الاهلية أسلوب المراقبة التلفزيونية، لمتابعة الصفوف، لمعرفة مستويات الطلبة، وكيفية تفاعلهم مع الدرس، وكفاءة المدرس، وفي حال وجود أي خرق من قبل الطلبة، أو الكادر التدريسي، فيحاسب المقصر، من أجل تقويم العمل، والابتعاد عن كل مايبطىء العمل.

سادس عشر:- أرتفاع المستوى المعاشي لبعض العوائل العراقية، والبحث عن الوجاهة الاجتماعية.

سابع عشر:- أنعدام الخدمات اللوجستية في المدارس الحكومية منها أنعدام الزجاج، والنوافذ، في الصفوف، وحمايتها للطلبة من شمس الصيف، ورياح الشتاء الباردة، فضلا أن أصبحت بنايات بعض المدارس قديمة، ومتهالكة الجدران، أما المراوح فأن وجدت فهي عاطلة في الغالب.([1])

ثامن عشر:-أنتشار الفساد الاداري، والمالي في المدارس الحكومية، وخاصة في مجال تزوير الدرجات الامتحانية.([2])

تاسع عشر:-جودة مباني المدارس الاهلية، وتوفيرها الشروط الصحية، والبيئية المطلوبة، بل حتى على مستوى الخدمات الدنيا كالحراسة، والتنظيف.([3])

---

[1] سها الشيخلي، المدارس الاهلية نتاج تدهور الواقع التربوي الحكومي، رابطة المراة العراقية، 18/ 11/ 2011، ورد على الموقع التالي:-
www.iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=articles&modfile=item&item2

[2] المصدر نفسه.

[3] غالب حسن الشابندر، حول المدارس الاهلية في العراق، شبكة أيلاف، 16/ 3/ 2011، ورد على الموقع التالي:-www.elaph.com/web/opinion/2015/1/624362html#sthash.MmLOv6DO.dpuf

عشرون:-أنتشار وتوسع ظاهرة الدروس الخصوصية التي تعد أخطر آفة تواجه التعليم الحكومي([1]).

ب-سلبيات المدارس الاهلية في العراق

أولا:-تعتبر بعض المدارس الاهلية الملاذ الامن لنجاح بعض الطلبة ذوي المستويات المتدنية بعيدا عن التقييم، والاختبارات، لان الهدف الاساسي لادارات هذه المدارس هو الكسب المادي ليس ألا([2]).

ثانيا:-أنعدام الدور الرقابي، أو ضعفه الحكومي للمدارس الاهلية.

ثالثا:-عدم وجود حمايات للمدارس الاهلية على عكس المدارس الحكومية.

رابعا:-المدارس الاهلية تكون في أخر سلم توزيع الكتب، مع العلم أن المدارس الاهلية تدفع أجورا سنوية الى وزارة التربية، وتقوم بشراء الكتب المدرسية من الوزارة.

خامسا:-معظم بنايات المدارس الاهلية التي تستخدم هي عبارة عن بيوت مؤجرة أصلا، معدة للسكن، وليس للدراسة، ولاتوجد فيها قاعات، أو مساحة واسعة، أو مرافق مساعدة للعملية التعليمية، كالمكتبة المدرسية، والمختبرات، والمطاعم، والمسابح الموجودة في دول الجوار للعراق.([3])

---

[1] م.افنان محمد وثائر علوان، المدارس الاهلية—هل هي الحل لمشاكل التعليم في العراق، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، جامعة بغداد، ورد على الموقع التالي:-
www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/pageViewer.aspx?id=41

[2] علي محسن راضي، المدارس الاهلية ملاذ آمن للنجاح، موقع براثا نيوز، 5/ 5/ 2015، ورد على الموقع التالي:-www.burathanews.com/Arabic/artcles/265743

[3] مهدي الغزي، المدارس الاهلية في العراق مؤسسات علمية أم مشاريع ربحية؟، صحيفة التاخي البغدادية، 31/ 10/ 2011، ورد على الموقع التالي:-
www.altaakhipress.com/printart.php?art=4371

سادسا:-فوضى فرض أجور التسجيل، والدراسة في المدارس الاهلية، فضلا عن رفع بعض المدارس الاهلية أجورها، بسبب وجود دروس أضافية، كدرس اللغة الفرنسية، والحاسوب، والموسيقى، والاتكيت.([1])

سابعا:-تدني المستوى العلمي في بعض المدارس الاهلية، حيث أن العوائل العراقية كانت تعتقد أن المدارس الاهلية هي فرصة جيدة لحصول أبنائهم على درجات علمية، لكن المشكلة أن هناك عددا كبيرا من تلك المدارس لاتتوفر فيها الشروط المناسبة لتحقيق هذا الامل.([2])

ثامنا:-غياب الضوابط التي يقبل على ضوئها الطالب في بعض المدارس الاهلية.([3])

تاسعا:-أهتمام بعض المدارس الاهلية بالجانب الاستثماري المتمثل بتحقيق الارباح المالية على حساب الجانب التعليمي.([4])

ج- أيجابيات التعليم الاهلي في العراق

أولا:-عدم تكليف التعليم الاهلي وزارة التربية البحث عن توفير بنايات، فالمدرسة الاهلية هي التي تؤمن لنفسها بناية، سواء كانت أيجار، أو شراء([1]).

---

[1] علي السباهي، المدارس الاهلية والحكومية مقارنة مع الواقع، صحيفة الزمان اللندنية، 22/ 1/ 2014، ورد على الموقع التالي:-www.azzaman.com/?p=58907

[2] المدارس الاهلية بين الوجاهة الاجتماعية وكفاءة الكادر التدريسي، موقع الوسط، 2/ 10/ 2013، ورد على الموقع التالي:-
www.wasat.info/news.php?action=view&id=5678

[3] مهدي الغزي، المدارس الاهلية في العراق مؤسسات علمية أم مشاريع ربحية؟، مصدر سبق ذكره.

[4] 1326 مدرسة أهلية في العراق، مصدر سبق ذكره.

ثانيا:-تعمل المدارس الاهلية على تخليص الوزارة من البطالة الموجودة بين المعلمين، والمدرسين.

ثالثا:-تقلل المدارس الاهلية من الازداوجية، والدوام الثلاثي الموجود في الصفوف الحكومية.([2])

رابعا:-التنافس بين المدارس الاهلية يرفع من المستوى العلمي.

خامسا:-وجود مردود مادي جيد من المدارس الاهلية يدفع لصالح وزارة التربية.

ونستنتج مما سبق ذكره الخروج ببعض الملاحظات:-

1. حصل تطور في أزدياد المدارس الاهلية في العراق بعد2003، ولكنه ليس بالمستوى الطموح.
2. أصبح هناك تفضيل لدى بعض العوائل العراقية لزج أبنائها في المدارس الاهلية، وهذا لايقتصر على العوائل الثرية فحسب، بل حتى لبعض العوائل ذات الدخل المتوسط ماديا، بسبب تدني المستوى العلمي للمدارس الحكومية.
3. بالرغم من أيجابيات المدارس الاهلية الا ان تكاليفها المرتفعة حجمت من توجه العوائل العراقية اليها، بسبب التضخم الاقتصادي للبلاد.

---

[1] سرى الراوي، ظاهرة المدارس الاهلية:فقدان الثقة بالمدارس الحكومية بدفع بأولياء الامور لتوجه أبنائهم الى المدارس الاهلية، صحيفة المؤتمر البغدادية، 5/ 6/ 2014ن ورد على الموقع التالي:-
www.almutmar.com/index.php?=201036043

[2] المصدر نفسه.

سبل تطوير المدارس الاهلية في العراق

من أجل الارتقاء بواقع المدارس الاهلية في العراق نطرح السبل التالية لتطويرها وكما يأتي:-

1. منح وزارة التربية القروض الميسرة الى هذه المدارس، بالتنسيق مع المصارف الحكومية، والاهلية، لكي تستطيع أنشاء بنايات جيدة، وحسب الشروط التي تضعها الدوائر الهندسية المختصة في قطاع التربية.
2. التنسيق مع الجمعيات التعاونية، ومجالس المحافظات، ووزارة البلديات لمنح المدارس قطع أراضي وفق الشروط التي تضعها وزارة التربية، لان المدارس الاهلية تقوم بدفع مبالغ عالية جدا للايجار، مما ينعكس على الطالب، ويؤدي الى رفع أجور الدراسة.([1])
3. من الضروري متابعة الاشراف التربوي للمدارس الاهلية، والتأكيد على غرس، وتربية الطالب على قيم المواطنة، والابتعاد عن التقوقع المذهبي، والديني، والعرقي، ومراعاة مديريات التربية عند منح ترخيص للمدارس الاهلية، أبتعاد المدرسة الاهلية من زج أسم المدرسة في أطار طائفي، وحتى موادها الخاصة التي تغذي بها طلابها خاصة على صعيد مادتي التربية الاسلامية، والتأريخ عن التمذهب الطائفي من أجل عدم أتاحة الفرصة للصراع الفكري بين أتجاهات الطلبة الفكرية، والدينية الواحد تجاه الاخر، وجعل التمسك بمبادىء الدين

[1] المصدر نفسه.

الاسلامي العامة، وترك منحى البرهنة، والمقارنة بين التوجهات العقدية بين الاديان، أو بين المذاهب.([1])

4.من الضروري وجود باحثات / باحثين في علم الاجتماع ينسبون الى المدارس الاهلية، ليتولوا عملية حل المشاكل المتأزمة، بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والادارة المدرسية من ناحية أخرى، منعا من الاحتكاك، والفوضى، والحفاظ على أستمرار العملية التدريسية بدون مشاكل.([2]).

5.أعتماد المدارس الاهلية عموما شروط أختيار قبول الطالب في مدارسها، ومن هذه الشروط أن لايقل معدل الطالب عن70٪، وأن تجري مقابلة الطالب للتعرف على شخصيته العلمية، والاجتماعية، ومظهره العام، مع مراعاة عمر الطالب وفق ماتحدده من قبل وزارة التربية.

6.تعهد أولياء أمور الطلبة بموجب تعهد خطي يحفظ في أضبارة الطالب، يتعهد فيه ولي الامر بالتزام أبنه، أو أبنته بأوقات الدوام الرسمي للمدرسة، وعدم التغيب ألا عند الضرورة، وأحترام الجميع من أدارة، وكادر تدريسي، وخدمي، وطلبة، والالتزام بالزي الموحد، من أجل خلق واقع جديد للطالب، مفاده أنه مقبل على وضع دراسي، نموذجي لايرضى بالتهاون.([3])

---

[1] غالب حسن الشابندر، حول المدارس الاهلية، مصدر سبق ذكره.

[2] علي السباهي، المدارس والحكومية، مقارنة مع الواقع، مصدر سبق ذكره.

[3] عبد الله الشيبة، وجهة نظر حول أعداد الخريجين الاماراتيين للعمل، ورد في مجموعة مؤلفين، مستقبل التعليم في دولة الامارات العربية المتحدة :الابتكار وأنتاج المعرفة، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014)، ص100-104.

7. أدخال المدرسين، والمدرسات في المدارس الاهلية في الدورات التطويرية للمناهج الاساسية، كاللغة العربية،واللغة الانكليزية، والتربية الاسلامية، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، وغيرها.

8. أن يكون للمؤسسات التعليمية الحكومية علاقات قوية، وفعالة، ومستمرة بالمدارس الاهلية المتميزة، من أجل تبادل الخبرات بصورة منتظمة، من خلال اللجان، والهيئات الاستشارية المشتركة، وفعاليات التوعية الاجتماعية، والخدمات.

9. أجراء بحوث دورية عن المدارس الاهلية في العراق، لدراسة نقاط الضعف، والقوة فيها، وتشكيل فرق عمل حسب مديريات التربية، لاعداد بحوث ميدانية حول ذلك، من قبل باحثين، متخصصين في شؤون على الاجتماع، والارشاد التربوي، وتقديم هذه الدراسات من خلال ورش حوار للخروج بوصايا، وأستنتاجات للنهوض بواقع المدارس الاهلية.

10. وضع أستراتيجيات وطنية لتشجيع فتح مدارس أهلية جديدة، للتخفيف من الضغط على التعليم الحكومي، وجعل التعليم الاهلي ساند حقيقي للعملية التدريسية في المدارس الحكومية.

11. تفعيل دور مجالس الاباء في المدارس الاهلية، من خلال التواصل مع أولياء أمور الطلبة بشكل دوري، للاستماع الى ملاحظاتهم، وشكاواهم أن وجدت عن المدرسة، وحضور ممثل عن الاشراف التربوي في تلك اللقاءات للمتابعة، ومراقبة الاداء الدراسي للمدرسة، ناهيك عن التواصل مع أولياء أمور الطلبة بصورة منفردة عند حدوث حالة ضرورية يستوجب حضور ولي الامر لجعل

هذه الفعالية هاجسا، ودافعا للارتقاء بالطلبة، وحصر تفكيرهم بالتحصيل الدراسي بشكل كامل، ومنع حدوث مشاكل تعرقل العملية التدريسية.

12. أشراك مدراء المدارس الاهلية في دورات تأهيلية حول أساليب الاشراف، والملاحظة الصفية، وطرائق بناء فريق عمل مدرب، فعال، ويعمل على ضمان تحصيل متفوق لدى الطلاب([1]).

13. أشراك المدرسين، والمدرسات في المدارس الاهلية في دورات المهارات المكتبية، والبحث العلمي، بهدف تعليم الطلاب المهارات المكتبية، والبحثية التي تساعدهم في دراستهم، والى تكوين أتجاهات أيجابية نحو الكتب، بشكل عام، وزيادة القراءة الحرة، وتدريب الطلاب على كتابة الابحاث بطريقة عملية([2])

[1] د.علي بن صديق الحكمي، التطوير في المدارس الاهلية :المنافسة من أجل البقاء، ورد في موقع الدكتورة سلوى عزازي للابحاث والدراسات، 27/ 4/ 2010، ورد على الموقع التالي:-
www.kenanaonline.com/users/azazystudy/post/122369

[2] المصدر نفسه.

المبحث الثاني

دور الطالب الجامعي العراقي في المجتمع بعد2003*

قد يستغرب القارى الكريم عندما يلاحظ ان كاتب هذا البحث استاذ جامعي وليس طالب، ولكن هذه النتيجة التي اراد البحث ان يوصلها للقارى هي لب المشكلة، لاننا نرى ان الانسان منذ نعومة أظفاره يبدأ بأخذ دور الطالب منذ مرحلة الدراسة الابتدائية مرورا الى أن يصل الى مستوى التعليم الجامعي، وحتى لو عبر هذه المراحل انتهاءا الى حصوله على شهادة الدكتوراة.

المهم ان عنصر التفاعل في العملية التعليمية الجامعية هو الطالب وحتى لو اخذ الانسان أعلى الشهادات فسيظل يطلب المعرفة والعلم الذي يتطور ويتقدم الى امام كل ساعة وكل دقيقة لابل كل ثانية .وفي ضوء هذه الاهمية يشغل الطالب الجامعي حيزا مهما في العملية التعليمية لانه الشريان الرئيسي الذي تسير عليه هذه العملية والاداة المهمة التي تعد وتصقل داخل الجامعات لتهيئته لاخذ ادوارا تاريخية في عملية بناء المجتمعات في المستقبل.

وقد شجعت اغلب جامعات العالم ومنها الجامعات العراقية كجامعة بغداد اهتماما خاصا لطرح اليات لكيفية تطوير دور الطالب الجامعي ليسهم في رفد المجتمع بالخبرات العلمية والاكاديمية ومواجهة التحديات الجسام التي تواجه المجتمعات وخاصة اثناء الحروب والازمات الداخلية والفترات الانتقالية بعد الحروب لوجود علاقة تكافلية بين الجامعة والمجتمع لايمكن فصلها بسهولة.

* شارك هذا البحث في المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية التربية أبن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد الموسوم((أسهامات التربية والتعليم في بناء الانسان وتنمية الفكر))للفترة في3/ 5/ 2017.

وبناءا على ذلك يشكل الطالب الجامعي العراقي احد طرفي المعادلة الرئيسية في التعليم الجامعي بالاضافة الى الاستاذ الجامعي وبما ان هذا الطالب عانى بعد التغيير والاحتلال الامريكي الذي حدث بعد التاسع من ابريل2003 من حزمة من التحديات لعل من ابرزها تعرضه للعنف بكل اشكاله النفسي والمعنوي والجسدي واصبح التعليم الجامعي يعيش حالة من القلق والاضطراب لدى سقوط اعدادا كبيرة من الضحايا من طلبتنا الاعزاء بجانب اساتذتهم الافاضل نتيجة اعمال العنف المتنوعة سواء كانت تتمثل في تعرض مساكنهم للقصف المسلح والسيارات المفخخة والتهجير القسري لعوائلهم لابل وصل الامر الى استهدافهم شخصيا .

واصبحت العملية التعليمية الجامعية تواجه امتحانا صعبا يتطلب من الجميع فتح باب الحوار الهادف والنابع من روح المسؤولية الجماعية لاعطاء الطالب الجامعي دورا وابراز ملامح هذا الدور الذي يمكن ان ينتقل من الجانب السلبي الى الجانب الايجابي باعتباره العنصر الفاعل من ضمن العناصر الاخرى في المجتمع التي يمكن ان تعالج العنف بصورة مباشرة او غير مباشرة.

خصائص الادوار الاجتماعية Attributes of social roles

بادى ذي بدء يمكن القول انه لايمكن ان نفهم أي دور لاي انسان في هذه المعمورة سواء كان طالبا او استاذا او طبيبا او مهندسا او عسكريا الخ دون ان نفهم خصائص الادوار الاجتماعية واذا عكسنا ذلك على الطالب الجامعي فلابد في البداية ايضاح هذه الخصائص لتطبيقها على دور الطالب الجامعي ثم سيتم ابراز دور الطالب الجامعي في المجتمعات الانسانية.

ويحدد في هذا المجال كل من روبرت نيسبت الاستاذ في جامعة كولومبيا وروبرت بيران الاستاذ في جامعة تنسي الامريكية خصائص رئيسية للادوار الاجتماعية وهي بنظرهم تندرج فيما ياتي :- ([1])

1. تعتبر الادوار الاجتماعية من معالم السلوك لانها انماط متمايزة من السلوك المفروض وتنقل في الغالب من جيل الى جيل.
2. تجسد الادوار الاجتماعية المعايير حيث لادور مكرس في المجتمع الا وله ضلع بالنظام المعياري حيث تعتبر القيم والمعايير الاجتماعية انماط مثالية حيث يشعر المرء بالنشوة او الانقباض نتيجة لاقترابه قليلا او كثيرا من القيم او المعايير المكرسة او بعض الانماط المثالية الحية في المجتمع.
3. يعتبر الدور الاجتماعي هو دائما جزء من أي اتحاد اجتماعي او نظام علاقات تفاعلية حيث كيف يمكن لدور الاستاذ الجامعي ان وجد الا في اطار اتحاد اجتماعي او علاقة تشمل بطبيعتها دور الطالب على الاقل ؟هذه الحالة مع دور الزوج والزوجة والولد كل من هذه الادوار يعتمد على نظام اجتماعي.
4. ينطوي كل دور اجتماعي راسخ او مكرس على عنصر قوي من الشرعية فنحن نقبل مايمليه الاستاذ الجامعي باعتبارنا تلاميذه لكن قد لايتم التجاوب مع ذلك في حالة تجاوز هذا الاستاذ دوره ليستخدمه كقاعدة لمطالب غير اكاديمية.
5. في كل دور اجتماعي عنصر من الواجب المحسوس من الانسان تجاه نفسه او منه تجاه الاخرين وما فكرة الواجب من زاوية نظرية الدور سوى اظهار لنظام

[1] روبرت نيسبت وروبرت بيران، علم الاجتماع، ترجمة جريس خوري، (بيروت، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، 1990)، ص 160-162.

السلطة الواسع المعتمد في أي اتحاد اجتماعي قائم حيث ان الاحساس بالواجب الذي يملا المرء من الام الى العسكري الى الطبيب او الى الممثل المسرحي هو وعي من قبل الشحص لمتطلبات دوره المعيارية واتصاله بادوار الاخرين في أي اتحاد اجتماعي او رابطة اجتماعية .

ونستنتج مما ذكر ان الادوار الاجتماعية لها سمات وخصائص يمكن ان تطبق على أي انسان ليشغل دورا معينا في الحياة الاجتماعية وبالنسبة للطالب الجامعي حيث اننا لو طبقنا تلك السمات عليه لراينا ان هذا الانسان الصغير بانه طالب في المدرسة واذا كان سلوكه حسن ومقبول اجتماعيا فستكثر الاحاديث لتاشير حالة ايجابية له بان هذا الطفل اكيد انه يتصرف بشكل يوحي انه طالب في المدرسة ناهيك ان هذا الطالب سوف يصل الى مرحلة التعليم الجامعي وهناك حقوق وواجبات لهذا الطالب داخل الجامعة بموجب ضوابط ومعايير فمثلا لايحق لهذا الطالب ان يشارك في الامتحانات من دون ان يكون اسمه مثبت في سجلات القبول في كليته ولايمكن ان يستعير كتابا بدون اظهاره هوية الكلية للتعريف بنفسه او حتى لو اراد شخص ما ان يتعرف على شخصيته فالهوية التي تثبت كونه طالبا جامعيا ستنتهي الى خلاصة مفادها ان هذا الطالب يجسد الضوابط والمعايير التي تحكم عليه صفة الطالب وفي الاتجاه نفسه يعتبر الطالب الجامعي هو الدفة الثانية في النظام التعليمي الجامعي بجانب الاستاذ وهذه العملية هي سلسلة متكاملة في حالة نقصان دفة الطالب فانها ستصاب بالعجز لان وظيفة الجامعة اعداد ورعاية الطلبة وتاهيلهم لنيل شهادات التخرج في مجالات اختصاصهم ويجب ان لاننسى ان دور الطالب هو دور شرعي نابع من تفاعله مع واجباته الجامعية اما اذا مارس سلوك اخر لايوحي بانه طالب جامعي فسوف تنعدم شرعية دور هذا الطالب واخيرا فان الطالب عليه نوع من المسؤولية تجاه دوره وهذا لايتم بالاكتساب والترويض فحسب بل يتم عبر

الاحساس الشخصي باهمية دوره وان الجامعة تمثل مرحلة لاعداده ليكون رقما فاعلا في المجتمع.

دور الطالب الجامعي في المجتمعات الانسانية

قد يغيب عن اعين الاخرين ومن غير المتخصصين بشؤون التعليم والتدريس الجامعي ان الطالب الجامعي له وظيفة محددة وهي حفظ المقررات الدراسية ومنهجها وتنفيذ كل مايطلبه الاستاذ في مجال اختصاصه بالرغم ان هذه الواجبات هي ثوابت لاي طالب جامعي يعيش في العالم لكننا اذا وضعنا الطالب الجامعي في هذه الحانة الضيقة فاننا سنصف نصف الحقيقة خاصة مع تطور المفاهيم والدعوات في العالم لاعطاء الطالب دورا اكثر قوة وخاصة في مجتمعه الذي يعيش فيه لان هذا الطالب هو جزء من عائلة ومنطقة سكنية وشريحة اجتماعية وهذه الروابط يمكن ان يمارس للطالب فيها دورا مشعا وهي ماتستخدمه اغلب الدول المتقدمة لاستثمار كل طاقات هذا الطالب النفسية والجسدية والعقلية وتوجيهها بالشكل الامثل ويمكن تاشير ابرز معالم دور الطالب الجامعي في مجتمعه وكما ياتي:-

أ. اشاعة روح التغيير والتطوير:-

يرى اغلب الباحثين ان " الحياة تحت كل الظروف عملية اعادة توافق مستمرة فالكائن الحي مائل للتغير يعيد تكيف نفسه للبيئة المتغيرة وهو يعمل على تحقيق توازن مرن بين حاجاته وظروف تحقيقها والاساليب السلوكية الشائعة ذاتها تبني في هذه العملية لابتصميم محدد كما يبني الانسان الة ما ولكن عن طريق استجابات وتعودات تدريجية فهي حل لمختلف مشكلات التوافق بين الانسان وبينه وبين الانسان والانسان وهي تتغير بنفس الاسلوب التدريجي والاستجابي غير المرسوم

الذي بدات به([1]).وبناء على ذلك فان الطالب الجامعي له دور في عملية هذه التغيير لكن باسلوب تدريجي وتمهيدي.

ب.الاسهام في خدمة المجتمع:-

تلجا اغلب الدول المتقدمة وحتى النامية الى استثمار طاقات الطلبة وخاصة في المجالات الطبية الى زج مجاميع الطلبة داخل المستشفيات والمؤسسات الصحية للمشاركة مع اساتذتهم في الكشف على المرضى وتخفيف معاناتهم وهذه الحالة تخلق نوعية عالية من الثقة بالنفس بالرغم ان هذا الطالب لم يتخرج بعد ولم يحصل على المؤهل المطلوب لممارسة مهنته كطبيب.

ويرى مختصين ان من نتائج هذه الحالة ان كل مجتمع لديه ظروفه الموضوعية الخاصة وبهذا يكتسب الاعضاء خيرات مميزة تختلف عما هي عليه في مجتمع اخر هذه الخيرات تشكل كل البناء والمفاهيم للمجموعة ([2]).

ج.القيام بدور فعال في المشاركة السياسية:-

لايعفى الطلبة من كونهم مواطنين وجزء من المجتمع ولهم دورهم في العملية السياسية من خلال المشاركة في الانتخابات واختيار ممثلي الشعب في البرلمانات وهذه المشاركة ستكون بمستوى ثقافة ووعي هذا الطالب حيث سيكتب لترشيحه المزيد من الموضوعية والتفهم الكبير لمؤهلات المرشح باعتباره انسانا مثقفا وواعيا وطالبا جامعيا بحيث يشبه احد الباحثين هذه الحالة بانها تمثل مرحلة من العبور من

[1] ر.م.ماكيفر وشارل بيدج، المجتمع، ج3، ترجمة د.سميرنعيم، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص179.

[2] أرفيج زايتلن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة د.محمود عودة ود.ابراهيم عثمان، (الكويت، منشورات دار السلاسل، 1989)، ص259.

حالة الانغلاق الى حالة الانفتاح على المجتمع وليس الاقتصار على الانتساب الى جامعته وعائلته فقط([1]).

ويبدو مما سبق ذكره ان الطالب الجامعي يمكن ان يكون له فاعلية في المجتمع اذا احسنت الجامعة والمؤسسة الجامعية استثمار طاقاته وتوظيفها لصالح اعداده وتاهيله بالمهارات العقلية والعملية لان حصر العلاقة مع الطالب على المنهج والاستاذ من دون تثوير طاقات هذا الطالب باساليب ووسائل مبتكرة هي الطرق التي تلجا اليها اغلب الدول والمجتمعات المتقدمة ستجعل العلاقة تقليدية لاتنتج سوى اجيال من المثقفين بالعلوم وليس المتفاعلين معها.

واقع الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الامريكي للعراق

عاش الطالب العراقي بعد بدء الاحتلال الامريكي للعراق في ابريل2003 في خضم رزمة من المشاكل والتحديات والمتغيرات التي اصابت كينونته وشخصيته وطريقة تفكيره ودوره في المجتمع والجامعة ويمكن رصد ابرز تلك العوامل وكما ياتي:-

أ.توقف الدراسة في الجامعات العراقية:-

بعد الحرب الامريكية التي بدات ليلة 20-21مارس2003توقفت الدراسة في الجامعات العراقية لمدة ليست بالقصيرة ودعت ماتسمى (سلطة الائتلاف المؤقتة) المولودة عن سلطة الاحتلال الامريكي طلبة واساتذة الجامعات للعودة وممارسة الفعاليات العلمية والدراسية([2]).

[1] روبرت نيسبت وروبرت بيران، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص108.
[2] محمد أمين، الجامعات العراقية الى أين؟، الحوار المتمدن، العدد1865، 25/ 3/ 2007.

وأجتمع المستشار الامريكي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالاكاديميين العراقيين في مختلف الاختصاصات لبحث وضع الجامعات العراقية انذاك، وسبل تطوير المؤسسات الجامعية العراقية والارتقاء بها الى مصاف الدول المتقدمة الا انه لم يتمخض عن هذه اللقاءات الروتينية شي يذكر([1]).

ب.بروز ظاهرة تسيس الجامعات:-

من نافل القول ان الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في اغلب دول العالم تكون بمناي عن التوجهات السياسية والمغامرات الحزبية والانقسامات الطائفية([2]).

لكن لوحظ بعد بدء الاحتلال الامريكي للعراق انتقال مظاهر الصراع السياسي والطائفي الى داخل الجامعات والمعاهد حيث انتشرت الجداريات واللوحات التي تبشر بمبادى بعض الاحزاب والكتل السياسية، الا ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي استدركت هذا الامر عندما منعت أي نشاط سياسي وطائفي وكل مامن شانه اثارة الفتنة ايا كانت باعتبار الجامعات والمؤسسات التعليمية حرما امنا ومن اجل تادية وظيفتها بجدية في ظل جو من الامان والاستقرار.

ج.أستهداف العنف مؤسسات التعليم العالي:-

يراد بالعنف هو سلوك او فعل انساني يتسم بالقوة والاكراه والعدوانية صادر عن طرف قد يكون فردا او جماعة او دولة وموجه ضد الاخر بهدف

[1] المصدرنفسه.

[2] المصدرنفسه.

اخضاعه واستغلاله في اطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في احداث اضرار مادية او معنوية لفرد او جماعة او طبقة اجتماعية او دولة اخرى([1]).

وقد جاء في التقرير الذي صدر بمناسبة اختتام مؤتمر لمكافحة العنف عقد في فيينا في منتصف يونيو2006 ان نحو 1,6 مليون شخص يموتون سنويا بسبب اصابات ناجمة عن العنف، كما يصاب ملايين اخرون باصابات نفسية وجسدية مختلفة([2]).

واذا عكسنا هذا الامر على مؤسسات التعليم العالي في العراق فان الاضطراب والانفلات الامني نتج عنه اصابة الكثير من الاساتذة والطلبة اصابات اودت بحياتهم اذ لاتزال العوائل العراقية منهمكة في خضم هذه الاشكالية في تامين حياة ابنائها عند ذهابهم وايابهم من والى كلياتهم وجامعاتهم اذ قد تتعرض الفتيات الى عمليات خطف وسلب واعتداء او قد يتعرض الطلبة من الذكور والاناث الى حوادث غير منظورة كانفجار السيارات المفخخة او تعرض الجامعات او الكليات الى اطلاقات نيران متفرقة بالرغم من حرص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تامين مقراتها وتنفيذ عدة اجراءات امنية عند دخول وخروج المراجعين الى الجامعات لفرض نوع من الاستقرار الامني على ادنى حد داخل الحرم الجامعي([3]).

ومن جانب أخر قالت منظمة (أيراك بادي كاونت) الامريكية المعنية بجمع أحصائيات ضحايا أعمال العنف في العراق في تقرير أصدرته في 17مارس2013 أن بين112 الفا و122 الف مدني قتلوا خلال أعمال العنف المتواصلة في العراق،

---

[1] حسين درويش العادلي، العنف ضد المراة الاسباب والنتائج،صحيفة الصباح البغدادية، العدد861، (بغداد، 15يونيو2006)، ص12.

[2] المصدر نفسه.

[3] د.جاسم يونس الحريري، واقع قطاع التعليم في العراق بعد الاحتلال، مجلة أراء حول الخليج، العدد12، (دبي، مركز الخليج للابحاث، سبتمبر2005)، ص 100-101.

فيما بلغ مجموع من قتلوا، ومن ضمنهم المقاتلين، والعسكريين نحو170 الف شخص([1]).

وقد أعلنت بعثة الامم المتحدة في العراق (يونامي) أن عدد ضحايا العنف في البلاد خلال عام2014 بلغ 35408 قتيل، وجريح، بينهم 12282 جريحا و23126 مصابا، بينما تم تسجيل 4583 حالة أختطاف خلال نفس العام([2])

وقالت الامم المتحدة أن العنف الذي يتعرض له المدنيون في العراق مازال مذهلا، أذ قتل 18800 شخص على الاقل خلال الفترة بين الاول من يناير2014 و31أكتوبر2015([3]).

وكنموذج على ضحايا العنف في العراق قالت بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) أن670 عراقيا قتلوا، وأصيب أخرون خلال شهر فبراير2016 جراء أعمال العنف، والارهاب، والنزاع المسلح في البلاد .وأشار التقرير الى أن محافظة بغداد كانت الاكثر تضررا، أذ بلغ مجموع الضحايا المدنيين فيها الفا و115 شخصا بواقع 227 قتيلا و838 جريحا، ولفتت البعثة الامية الى أن الحصيلة الكلية

[1] بعد10 أعوام : العنف مستمر في العراق وعدد القتلى تجاوز 170 الف، أذاعة سوا، 17/ 3/ 2013، ورد على الموقع التالي:--www.radiosawa.com/a/ten-year-after-iraq-war-civilans-death-toll/220230.html

[2] 35 الف عراقي ضحايا عنف 2014 الاعلى منذ 6 سنوات، موقع كتابات، 2/ 1/ 2015، ورد على الموقع التالي:-
www.kitabat.com/ar/page/02/01/2015/41533/35

[3] الامم المتحدة:119 الف شخص قتلوا العام الماضي في العراق، أذاعة B.B.C عربي، 19يناير2016، ورد على الموقع التالي:-
www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/01/160119_iraq_conflict_civilians_suffering_violence

لعدد الضحايا قد أنخفضت عما كانت عليه في يناير2016، حيث بلغت الارقام التي تحققت فيها حينذاك 849 قتيلا والفا و450 جريحا([1]).

وكشفت منظمة(أيراك بادي كاونت) الامريكية أن حصيلة الشهداء بين صفوف المدنيين لعام2016 بلغت16198 شهيدا، وهو أقل من حصيلة عام2015 والتي بلغت 17578 شهيدا([2]).

وأفادت الارقام التي سجلتها بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بأستشهاد مامجموعه 403 عراقيين، وأصابة 924 أخرين جراء أعمال الارهاب، والعنف، والنزاع المسلح التي وقعت في العراق في شهر يناير2017 ([3])

وفي نفس الاتجاه كشفت دراسة ميدانية اعدتها منظمة "عراقيات " في منتصف عام2006 عن ان عدد الارامل في العراق في تزايد مستمر جراء دوامة العنف، والسيارات المفخخة والعمليات الارهابية التي يشهدها العراق محذرة من هذه الظاهرة ونتائجها السلبية على المجتمع العراقي واوضحت الدراسة ان هناك

اكثر من 2,3 مليون ارملة في العراق من بينهن 400 الف ارملة في بغداد وحدها والبقية يتوزعن في مختلف المحافظات العراقية مشيرة الى ان العراق اصبح

[1] العمليات الارهابية تحصد أرواح 670 عراقيا في فبراير2016، موقع شفقنا، 2/ 3/ 2016، ورد على الموقع التالي:-www.iraq.shafaqna.com/AR /27786

[2] 16198 شهيدا حصيلة العنف في العراق 2016، موقع المعلومة، 1/ 1/ 2017، ورد على الموقع التالي:-
www.almaalomah.info/2017/01/01/local/11805

[3] يونامي :أستشهاد أكثر من أربعمائة عراقي في الشهر الماضي، صحيفة التأخي البغدادية، (بغداد، 5/ 2/ 2017)، ورد على الموقع التالي:-
www.altaakhipress.com/viewwart.php?art=95870

يعرف ببلد الارامل في العراق يشكل تدهورا اجتماعيا خطيرا وتدميرا للاسرة واتساعا لحالة الفقر والبطالة([1]).

وأستنادا الى أرقام وزارة التخطيط التي تعود الى منتصف عام2007 بلغ عدد المطلقات، والارامل في العراق أقترب من مليون أمراة من مجموع 8,5 مليون أمراة في العراق، تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشرة، والثمانين من العمر([2]).

وكشفت وزارة التخطيط والتعاون الانمائي عن عدد الارامل والمطلقات في العراق بلغ في عموم العراق مليون و938 الف مطلقة، وأرملة حسب نتائج مسح الامن الغذائي الذي نفذه الجهاز المركزي للاحصاء خلال عام2016.وتبين أن عدد المطلقات بلغ122الفا و483 مطلقة، منهن 105 الاف مطلقة تتراوح أعمارهن من14 الى 49 سنة، فيما كان عدد المطلقات بعمر 50 سنة فما فوق 17 الف و432 مطلقة، أما عدد الارامل فقد وصل الى 878 الفا و455 أرملة، منهن 203الاف أرملة بعمر 14 الى 49 سنة، وهناك 675 الفا و198 أرملة بعمر50 سنة فما فوق، وأن المسح لم يشمل محافظتي نينوى، والانبار، وكذلك قضاء الحويجة في محافظة كركوك، وقضائي بيجي، والشرقاط في محافظة صلاح الدين، بسبب الظروف الامنية([3])

[1] فارس شرعان، دراسة ميدانية وصفت العراق ببلد "الارامل"، صحيفة الشرق الاوسط، العدد 10040، (لندن، 25مايو2006)، ص1.

[2] صباح جاسم، الارامل والمطلقات في العراق قنبلة أجتماعية موقوتة، موقع الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي، 9/ 2/ 2008، ورد على الموقع التالي:-
www.muslimaunion.com/index.php/2013-05-01-15-37-32/2013-05-01-15-39-7/item/11293

[3] بالفديو:التخطيط تكشف عن عدد الارامل والمطلقات في العراق، موقع السومرية نيوز، 10يناير2017، ورد على الموقع التالي:-
www.alsumaria.tv/news/191477

د.فقدان الشعور بالاستقرار النفسي:-

يتعرض الطلبة اثناء حياتهم الجامعية بعد عام2003 الى كثير من الازمات منها انقطاع التيار الكهربائي وتكرار ازمات النقل عند انتقالهم من والى جامعاتهم كل هذه الظروف تؤثر في نفسيتهم ومستوى اندفاعهم في حياتهم الجامعية([1]).

ويصاحب هذه الحالة عدم الاستقرار الامني بما فيه من قتل او خطف او تهديد لاسيما ان مرحلة التعليم الجامعي تعد من اخطر مراحل حياة الطالب الشاب حيث يدخل الجامعة ومعه الضغوط والتاثيرات والظروف التي تسود المجتمع والتي ساهمت في تكوين شخصيته مما تنعكس وبشكل مباشر من خلال سلوكه في مسيرته التعليمية الجامعية مستحضرا تطلعاته المستقبلية التي ستحققه له الجامعة فمنهم من يستمر على ذلك ومنهم من تتشابك امامه الصور نتيجة للاوضاع غير الاعتيادية التي تسود الجامعة وكجزء من المجتمع والبيئة التي تتواجد فيها فيكون هدفا سهلا لامور لايدرك نتائجها السلبية عليه وعلى المجتمع([2]).

هـ.تدني المستوى العلمي والاكاديمي:-

بعد عام 2003 وبسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها العراق اجمع اغلب الطلبة وخاصة في الكليات الطبية فضلا عن الكليات الانسانية ان مستوى المحاضرات تدنى الى اوطا المستويات بسبب هجرة اكثر الاساتذة والمتخصصين واصحاب الكفاءات العالية الى خارج العراق بفعل ازدياد العنف ضدهم([3]).

---

[1] د.جاسم يونس الحريري، واقع قطاع التعليم في العراق بعد الاحتلال، مصدرسابق، ص101.

[2] د.جلال محمد النعيمي، نحو استراتيجية لاصلاح التعليم العالي في العراق،(الدانمارك، الاكاديمية العربية المفتوحة، 2006).

[3] الجامعات والمعاهد تعيش في مرحلة الاحتضار، موقع الجزيرة .نت،2005.

بينما يرى طلبة اخرين انهم في حالة عوز شبه تام للمصادر العلمية ولطرق التدريس الحديثة بل لوسائل الحياة الجامعية البسيطة من نقل ومخصصات طعام، وترفيه وغيرها من الامور المساعدة ويقول هولاء " أننا بحاجة الى دراسات وبحوث وخطط كبيرة ودقيقة وقابلة للتطبيق الفوري على الواقع العراقي الجامعي من اجل نقله الى خانة التقدم والتفاعل مع الركب العلمي العالمي"([1]).

ويستدرك بعض الطلبة من خلال الاتجاه نحو الموازنة في تشخيص اسباب تدني المستوى العلمي اذ يعتقدون ان " هناك اساتذة يدخلون ويخرجون، ونحن ندون في الورق فقط، أي نسمع كلاما ونكتبه"وهذه الطريقة بنظرهم متعبة لهم اضافة الى انهم يعتقدون " أن هذه الطريقة لاتفهم الكثير للمادة وهناك اساتذة ينوعون في طرحه للمحاضرة ويحاول ايصالها للطالب بكل مايستطيع "([2]).

و.تاثير وسائل الاتصال الحديثة :-

اصاب الطلبة العراقيون كغيرهم من شرائح المجتمع المختلفة تاثيرات مهمة جراء دخول اجهزة الاتصال الحديثة كالهاتف النقال "المحمول او الموبايل" وانتشار استخدام اجهزة البث الفضائي " الستلايت" ودخول خدمة الانترنيت في الجامعات والمعاهد العراقية بشكل كبير وغير مسبوق، وأنتشار وسائل التواصل الاجتماعي من (فيسبوك، وتوتير، وأتس آب، وسناب، أنستغرام الخ)حيث يرى الطلبة " ان هذه الوسائل التي دخلت الحياة العراقية دور كبير ومهم في تطوير العملية التربوية

[1] رشا ابراهيم، أستطلاع حول الجامعات العراقية يكشف عدم حصول تغييرات هامة بعد التغيير، شبكة النبا المعلوماتية، 2006.

[2] المصدر نفسه.

والعلمية بصورة جوهرية من خلال الاتصال بالجامعات العالمية، ونقل التجارب العلمية في الجامعات المتطورة كي نستفيد منها"[1].

ويستدرك بعض الطلبة من خلال الاتجاه نحو الموازنة في تشخيص اسباب تدني المستوى العلمي اذ يعتقدون ان " هناك اساتذة يدخلون ويخرجون، ونحن ندون في الورق فقط، أي نسمع كلاما ونكتبه"وهذه الطريقة بنظرهم متعبة لهم اضافة الى انهم يعتقدون " أن هذه الطريقة لاتفهم الكثير للمادة وهناك اساتذة ينوعون في طرحه للمحاضرة ويحاول ايصالها للطالب بكل مايستطيع "[2].

ز.تدهور الوضع الاقتصادي:-

مع تسارع الحياة الاقتصادية في العراق بعد الاحتلال الامريكي وانتشار ظاهرة التضخم الاقتصادي مع تعدد مستلزمات الطلبة في حياتهم الجامعية، خاصة طلبة المحافظات الذين يدرسون في غير محافظاتهم، حيث اصبح هناك نوع من التدهور الاقتصادي لهم اذ قد لايوجد مورد مالي لاغلب الطلبة لتامين مصروفاتهم وخاصة في التعليم الجامعي بسبب ضعف مستواهم المعيشي مما يدفعهم للعمل خارج اوقات الدوام الرسمي لتامين مورد مالي لمعيشة عوائلهم وتوفير لقمة العيش في حالة فقدان الاب والام لاسباب متعددة الامر الذي يخلق بيئة صعبة للطالب للتاقلم مع هذا الوضع الاقتصادي المتازم [3].

بالرغم من تخصيص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مخصصات مقطوعة لطلبة المحافظات وطلبة الدراسات العليا والبعثات الداخلية الذين يكملون

[1] المصدرنفسه.

[2] د.جاسم يونس الحريري، واقع قطاع التعليم في العراق بعد الاحتلال، مصدرسابق، ص101.

[3] المصدرنفسه.

دراستهم داخل الجامعات العراقية الا انها لاتشمل كل الطلبة، وهناك نية لشمول الجميع.

ح.عدم كفاية المستلزمات الدراسية :-

يعاني الطلبة من عدم وجود مناهج دراسية مطبوعة على هيئة كتب حديثة حيث تعمل اغلب الكليات على نظام استنساخ المحاضرات للاساتذة مما يضطر الطلبة الى مضاعفة مصروفاتهم التي من المفترض ان تكون خفيفة عليهم في هذه المرحلة الانتقالية.

ط.ارسال الطلبة الى خارج العراق للتدريب :-

دابت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعد عام2003 التنسيق مع الجامعات العربية والاجنبية للاستفادة من التطورات العلمية في جميع الاختصاصات وقد نالت شريحة الطلبة نصيبا من ذلك وخاصة في الاختصاصات الطبية حيث ترسل بين فترة واخرى مجموعات من الطلبة الى خارج العراق للاطلاع على تجارب الجامعات الاخرى وتنشيط وتثوير طاقاتهم الذاتية لرفع مستوى ادائهم.

ويبدو مما سبق ذكره ان الطالب الجامعي العراقي محاط باسوار من التحديات الجسيمة التي اتعبته جسديا ونفسيا ولعل استهداف مؤسسات التعليم الجامعي واصابة الكادر التدريسي بجانب الطلبة تعتبر من اهم واكبر التحديات التي تشغل بال اجهزة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مما يستوجب التفكير مليا في كيفية توظيف هذا الطالب في ستراتيجية شاملة تقوم بها الوزارة باسناد المجتمع ودوائر الدولة لمواجهة التحديات التي اصابت هذه الشريحة المزيد من الخسائر وما التفجيرات التي اصابت كليات الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد في السنوات الاخيرة بما فيها كادرها التدريسي والطلبة الا جرس انذار للجميع للتفكير مليا

لجعل هذا الطالب عنصرا فاعلا في المجتمع .وهذا ماسيتم تناوله في القسم اللاحق من الدراسة.

اليات وسبل تفعيل دور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الاميركي للعراق

ان طرح اليات وسبل من شانها تفعيل دور الطالب الجامعي العراقي في مواجهة التحديات ومنها اشكالية العنف ويمكن ان تتفرع الى نقطتين اساسيتين الاولى هي قيام ستراتيجية حكومية يمكن ان تتبناها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والثانية هي تتعلق بالطالب نفسه وسيتم طرح اتجاهات هذه الاليات والسبل تباعا.

أ - رؤيا لستراتيجية مقترحة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

يمكن ان تقوم الوزارة بالاساليب التالية :-

1. التنسيق مع المؤسسات العسكرية "شرطة، جيش " لتامين حماية كافية لمؤسسات التعليم الجامعي واعطاء هذا الامر متابعة مستمرة لضمان امن واستقرار المؤسسات الجامعية.
2. الاتصال مع وجهاء القوم ورؤساء العشائر والشخصيات الهامة والمؤثرة في البلد للتعبئة باهمية الحفاظ على الكادر التدريسي وطلبة الجامعات والمعاهد.
3. كسب اصوات المرجعيات الدينية لاصدار بيانات وفتاوي لمنع سفك دماء الاساتذة وطلبة الجامعات لما لهم اثر وتقدير ومكانة خاصة بين صفوف الشعب والمجتمع.
4. انشاء مجاميع متخصصة في شؤون الاجتماع وعلم النفس وتوزيعها على الجامعات العراقية لتحليل حالات العنف السابقة داخل كل جامعة باسلوب علمي واكاديمي وموضوعي لمعرفة الاسباب والنتائج للعنف.

5.الاستمرار باقامة لقاءات وورش حوار داخل الكليات والجامعات لمناقشة ظاهرة العنف وتاثيراتها على قطاع التعليم الجامعي.

6.استثمار وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة لاقامة حوارات حول ظاهرة العنف والتعريف باثارها السلبية سواء كانت اقتصادية او نفسية او اجتماعية على شريحة الطلبة والكادر التدريسي في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي.

7.اقامة مؤتمر علمي سنوي لمناقشة ظاهرة العنف في حالة استمرارها ودراسة مظاهر العنف داخل الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي وطرح الحلول والمعالجات واستخدام التوثيق لهذه الظاهرة باعتبارها فترة تاريخية مهمة من تاريخ التعليم الجامعي العراقي يمكن ان يستفاد منها الاجيال القادمة.

8.الاستفادة من تجربة التعليم الجامعي في اقليم كردستان العراق وانعكاس الاوضاع المستقرة هناك على استقرار المؤسسات التعليمية لديهم.

9.ارسال المختصين والخبراء واساتذة الجامعات الى مؤسسات البحث العلمي ومراكز البحوث العربية والاجنبية والتي تهتم بمكافحة العنف والتنمية السياسية للاستفادة من تجارب تلك الدول في مواجهة العنف على ان لاتكون فترة الاعارة طويلة وتكليف المشارك باعداد دراسة مقارنة بين تجارب تلك الدول واوضاع العراق في هذه الفترة وكيفية توظيف بعض الاساليب التي تستخدمها تلك الدول داخل العراق لمكافحة العنف باشكاله المختلفة.

10.التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني لاثارة موضوع العنف داخل الجامعات والمعاهد العراقية واعتباره موضوعا وطنيا يستوجب الاهتمام بدراسته وتحليل اسبابه ونتائجه واستثمار القواعد الشعبية التي تتحرك داخلها هذه المؤسسات للتعريف بمخاطر هذه الظاهرة ودور المواطن العراقي للاسهام في مواجهة هذا

العنف بوسائل غير مسلحة سواء عبر استنكار هذه الظاهرة وادانتها والدعوة الى نبذ العنف والتعايش السلمي بين ابناء الشعب.

11. الدعوة لانشاء مركز علمي واكاديمي او وحدة علمية تلحق باحد مراكز البحوث النفسية في الجامعات يتخصص بدراسة ظاهرة العنف من خلال انتداب باحثين متخصصين في الشؤون الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية لتحليل هذه الظاهرة بشكل علمي وموضوعي واصدار النشريات والمجلات والكتب التي تهتم بهذا الامر لاشاعة ثقافة نخبوية وشعبية كنوع من الوقاية ومكافحة العنف.

ب - رؤية ستراتيجية لتفعيل دور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الاميركي

هناك توجد عدة افكار ومقترحات يمكن ان تكون نواة ستراتيجية شاملة في هذا المجال وهي كما ياتي:-

أولا. استخدام اسلوب الارشاد التربوي:-

في اطار تنمية القيم التربوية والنفسية للطالب الجامعي، وبناء شخصية علمية قادرة على تحمل المسؤولية ولكي يكون عنصرا فاعلا ومؤثرا في بناء المجتمع الجديد لجات بعض الكليات والجامعات العراقية الى استحداث لجنة تعنى بالارشاد التربوي ومنها كلية الادارة والاقتصاد في جامعة بابل حيث اشار الدكتور مجبل مرجان عميد الكلية قائلاًان الحاجة ماسة لتنمية جوانب هامة في حياة الطالب الجامعي منها التربوية والاخلاقية والديمقراطية والاهتمام بمشاعره واحترام انسانيته وتجنيبه مشاكل العصر من مؤثرات نفسية وقلق ، مؤكدا " أن الارشاد التربوي الجامعي يعد سياجا متينا يحمي الطلبة ويدرا عنهم خطر الانحراف او الانجرار وراء مغريات الحياة ويعزز فيهم القيم الاصيلة ويرسخها في النفوس والعقول ويستطيع

الاستاذ الجامعي من ممارسة مهامه ومسوؤلياته التعليمية والتربوية بالتوجيه والارشاد التربوي"[1].ويعتبر هذا الاسلوب مهما للاتصال بالطالب مباشرة وتوعيته حول مخاطر العنف ونتائجه واثاره الوخيمة على الوحدة الوطنية واللحمة الشعبية وبناء عراق مستقر ومزدهر ويمكن ان تعمم هذه التجربة على الجامعات والمعاهد العراقية.

ثانيا.تنمية التفاعل والتكامل الاجتماعي داخل الجامعات :-

يعد التفاعل الاجتماعي مفهوما اساسيا وستراتيجيا في علم النفس الاجتماعي واهم عناصر العلاقات الاجتماعية وينظر البعض الى الجماعة على انها وحدة شخصيات متفاعلة ومن اشكال التفاعل او التاثير المتبادل لسلوك الافراد والجماعات الذي يتم عادة عن طريق الاتصال الذي يتضمن بدوره العديد من الامور والقضايا[2].

ويبدو ان من نتائج هذا التفاعل والتكامل الاجتماعي ازالة اية حساسيات بين صفوف الطلبة وردم اية فجوات قد تطفو على السطح بفعل الاحتقان الطائفي والعرقي التي تسود البلاد حيث سيكون الرابط بين الطلبة هو التفاعل وهذا التفاعل يمكن ان يكون مضادا اجتماعيا يمكن ان يزيل ويلفظ اية عناصر يمكن ان تسبب الفرقة والتناحر العرقي والطائفي وتزيد من شدة اللحمة الوطنية والنسيج الاجتماعي المترابط.

[1] عماد الطيب، الارشاد التربوي الجامعي، صحيفة الصباح البغدادية، العدد1082، (بغداد، 5ابريل2007)، ص5.

[2] عذراء جمعة، التفاعل والتكامل الاجتماعي،صحيفة الصباح البغدادية، العدد1048، (بغداد، 22فبراير2007)، ص4.

ثالثا. اشاعة ثقافة التسامح في الجامعات :-

لاشك ان ثقافة التسامح في العراق تمتد جذورها الى الحضارات القديمة في بلاد وادي الرافدين الى العصر الاسلامي وهناك اهمية الموقع الجغرافي للعراق التي ساعدت في تشكيل بيئة حاضنة لثقافة التسامح ان فرضت تهديدات نشوء المجتمع المدني بوقت مبكر بكل مايترتب عليه من تنظيمات وقوانين واعراف .ان هذا التنظيم الاجتماعي كان بحاجة الى ارساء ثقافة التعايش والتسامح بين المجموعات والاثنيات التي كانت تقطن وادي الرافدين([1]).ويرى بعض الباحثين اهمية ايلاء ثقافة التسامح اهمية خاصة داخل الجامعات فاما ان تنتج شخصا متفتحا يؤمن بالحوار والتسامح واما تنتج شخصا مريضا لايؤمن الا بالعنف ولايعرف الحوار([2]).

رابعا. التركيز والاهتمام بثقافة حقوق الانسان :-

بعد ابريل 2003 بدات الجامعات والمعاهد العراقية بتدريس مادة حقوق الانسان على الطلبة لتبصيرهم بحقوقهم وواجباتهم كما اقرتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والاطلاع على المواثيق والقوانين الدولية الخاصة بحقوق الانسان ويرى اغلب المراقبين ان هذه الثقافة من شانها ان تخلق هاجسا قيميا داخل نفوس الطلبة تحد من أي توجه نحو العنف لاسباب طائفية او عرقية بعد ان تتغير قناعات وتصورات الكثير منهم وفهم كيف ان صياغة رؤية جديدة يحترم بها حقوق الانسان وتحرم سفك دمه وتجعل الاهتمام بالمواطنة التي يمكن ان تكون العلامة البارزة في النسيج الاجتماعي العراقي اكبر بلا تمييز يذكر لطائفة معينة على اخرى

[1] زعيم نصار، التسامح بين الاديان والطوائف في العراق، صحيفة الصباح البغدادية، العدد1090، (بغداد، 17ابريل2007)، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص9.

او عرق معين على اخر اذ ان الدولة تغدو مصابة بداء التشكل الطائفي العرقي عندما يغيب هناك الجامع الحقيقي للوطن ذاته بلا اختلاف يذكر في عملية توزيع الثروات والحصص طائفيا وعرقيا وهنا لايشمل المجتمع الطائفي او العرقي بقدر مايشمل ارادة اللاعبين الكبار الذين لديهم التاثير على مجمل التطورات والتغيرات التي من شانها ان تؤيد خيارات الانقسام الطائفي العرقي بلا جوامع معينة تذكر لبناء دولة وطنية ذات ارادة وسيادة([1]).

واخيرا يجمع اغلب الباحثين ان هناك ضرورة لتفعيل هذه الثقافة بين صفوف الطلبة وعدم جعلها مادة علمية مجردة لاتطبق على ارض الواقع لان تناسيها او التغاضي عنها هو المسؤول عن حدوث الكثير من الماسي والحروب والاعمال الهمجية والتي تتطلب فيما يعد جهودا استثنائية وامكانات مادية وبشرية لمنع تداعياتها في انتاج مناخات للظلم والاستبداد والقهر وتوفير المجالات المناسبة لتشكيل وعي اجتماعي عنفي تشرعنه اجيال جديدة متمردة على واقعها وهوياتها وانماط ثقافاتها لاتؤمن بسياقات النضال الاجتماعي وقيم التعاون والتكافل والشراكة من اجل الدفع باتجاه الرقي الاجتماعي والحضاري وتامين مستويات ناجعة للحريات الاساسية واحترامها وخلق الاسس التشريعية والقانونية وحتى الرقابية التي تحافظ على هذه الحريات وتصونها وتدافع عنها ووضعها في السياقات الصحيحة على المستوى التشريعي والاجتماعي والثقافي كجزء حيوي من اليات الحراك الاجتماعي من خلال توسيع مديات برامج التنمية المستدامة وتوسيع افاق برامج التعليم والتربية وتامين الاحتياجات الاساسية في المعيشة والرفاهية([2]).

[1] وليد المسعودي، مشروع الدولة في العراق بين الطائفة والعرق،صحيفة الصباح البغدادية، العدد818، (بغداد، 25ابريل2006)، ص6.

[2] علي حسن فواز، حقوق الانسان في العراق الواقع والضرورات،صحيفة الصباح البغدادية، العدد1052، (بغداد، 27فبراير2007)، ص13.

خامسا.تثوير مبادرات التكافل الاجتماعي :-

من المعروف ان أي جماعة اجتماعية يمكن دعم مدى تماسكها ورقيها عبر جعل الروابط والصلات بين اعضائها اكثر قوة ومنعة من خلال اتباع بعض الاليات التي من شانها ردم اية فجوات بين اعضاء الجماعة وتقلل أي احتكاك نفسي وطائفي

وعرقي .وتعتبر مبادرات التكافل الاجتماعي بين صفوف الطلبة وخاصة بين الشرائح الطلابية الاقل مقدرة من الناحية المالية من صفوف الطلبة من الشرائح الغنية نوع من انواع خلق تزاوج حقيقي بين المصالح وازاحة اية فروقات دينية وثقافية ومادية حيث سيزيد من ذلك حجم التكاتف الاجتماعي والنفسي ويقلل أي احتمال لولادة العنف بينهم.

سادسا :اقامة المؤتمرات الطلابية :-

لاشك ان دفع الطلبة وتشجيعهم الى اقامة مؤتمرات علمية باشراف اساتذتهم المتخصصين تقدم فيها بحوث وافكار وروى علمية نابعة من معايشتهم للواقع الجامعي منذ عام2003 ولحد الان ستكون لها اثرا كبيرا في تحليل الظواهر الشاذة التي ظهرت بعد الاحتلال الامريكي للعراق ومنها تبلور ظاهرة العنف ضد الجامعات ناهيك ان اقامة مثل هذه المؤتمرات هي مساهمة فعلية من قبل الطلبة في مواجهة ومعالجة الظواهر الغريبة التي ظهرت بعد الاحتلال الامريكي.

رؤية مستقبلية لدور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال

في أي دراسة تحليلية لواقع ظاهرة ما لابد ان تطرح هذه الدراسة رؤية مستقبلية لما ستكون عليه الظاهرة على الاقل في المستقبل المنظور بوضع صانع

القرار في دائرة الضوء على تداعيات هذه الظاهرة ونتائجها المستقبلية فضلا عن امكانية وضع حلول وبدائل لمعالجتها .

ووفق هذا التصور فان طرح مستقبل دور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال سيتمحور الى سيناريوهين الاول يطرح وجهة نظر تتلخص بفعالية دور الطالب الجامعي العراقي، والثاني يتبنى عدم فعالية دور الطالب الجامعي العراقي.

أ -سيناريو فعالية دور الطالب الجامعي العراقي

لاشك ان هذا السيناريو له مسلماته التي تدعم من نموه ولعل ابرز هذه المسلمات هي حدوث نوع من انواع الاستقرار السياسي داخل البلد، حيث يمكن ان يقلل ذلك من امكانية استفحال الاحتقان الطائفي والعرقي وهو سينعكس على حياة الطالب الجامعي العراقي اذ ان هذه التطورات يمكن ان تصيب سلوكية واستقرار شخصية الطالب وتعطيه نوع من انواع الامل بالحياة لمجابهة التحديات التي تواجهه ومنها مواجهة الظواهر الغريبة على المجتمع العراقي وتؤكد في هذا المجال الدراسات السيكولوجية التي اثبتت ان الخبرات الانسانية السارة تنمي قدرات الفرد الى اقصى نموها وتجعلها تمتلك طاقة دائمة الاشتغال وفي جوانب النشاط الانساني اجمع ناهيك ان السلوك الانساني في معظمه هو سلوك مكتسب من بيئة الفرد وهو يعتمد على المثيرات المقدمة التي تؤدي الى غرس عادات ايجابية سارة لدى المتعلم ومنع المثيرات التي تسهم في ظهور العادات غير الايجابية والتي تسهم في اظهار الخبرات غير السارة ([1]).

[1] كريم فارس، أثر الخبرات السارة في الشباب، صحيفة الصباح البغدادية، العدد985، (بغداد، 22نوفمبر2006)، ص4.

ب - سيناريو عدم فعالية دور الطالب الجامعي العراقي

لاشك ان هذا السيناريو يذهب الى الجانب القاتم من المستقبل المنظور اذ ان بقاء المشهد السياسي العراقي مصاب بعدم الاستقرار واستمرار العنف بكل اشكاله وسيادة الوضع العام الذي تشوبه علامات القلق والاستفهام ستؤدي هذه الحالة بالنهاية الى تحجيم دور الطالب الجامعي العراقي في المشاركة بشكل مباشر او غير مباشر في مواجهة ومعالجة افرازات الاحتلال الامريكي ومنها مكافحة ظاهرة العنف ناهيك ان الاستعداد النفسي لاتخاذ القرار للمشاركة في مكافحة شوائب الاحتلال ستكون قليلة الفعالية بسبب الاحباط والياس الذي يصيب نفسية الطالب جراء مايلاحظه من اضطراب امني وسياسي واقتصادي هذا اذا علمنا ان الطلبة تختلف شخصياتهم وقد تكون هناك عينات من هولاء ليس لديهم الرغبة بزج انفسهم في هذا الاطار لاسباب قد تكون من وجهة نظرهم للحفاظ على حياتهم بالرغم ان الابناء الناجحون هم القادرون على صناعة القرار لانهم يقصرون المسافة الى تحقيق الاهداف وهي تعتبر من الصفات الاساسية للشخصية الناجحة القوية والبعكس فان التردد في اتخاذ القرار يعتبر نقطة ضعف في الشخصية([1]).

[1] لقاء الربيعي، كيف تنمي صناعة القرار عند الابناء، صحيفة العدالة البغدادية، العدد826، (بغـداد، 17اكتوبر2006)، ص7.

المبحث الثالث

التحديات المؤثرة على الجامعات العراقية وأنعكاس ذلك على بناء وتطوير المجتمع بعد2003*

تقاس الامم، والشعوب برصانة التعليم، ونوعية مؤسساتها التعليمية، وخاصة الجامعات التي تعتبر مركزا، مهما لتخريج الكوادر البشرية التي تدعم التنمية في المجتمع، من خلال خريجها الذين درسوا، وتدربوا على أفضل الوسائل، والمناهج التعليمية المتطورة، وهو عامل لضخ مخرجات، بشرية، تمتاز بالحيوية، والحماس، ورغبتها في الابداع، وتوظيف طاقاتها الفكرية، والعلمية في الاوساط العملية التي تتواجد فيها بعد التخرج، لذلك أهتمت الدول المتقدمة بالعلم، وأعتبرته من الاسبقيات التي توظف كل طاقاتها لصالحه، نظرا لدوره في رفدها بالدراسات، والموارد البشرية، المتدربة، لانجاز خطط تنمية الدولة.

وبعد الاحتلال الاميركي للعراق في التاسع من نيسان/ أبريل2003 تعرضت مؤسسات التعليم العالي الى تخريب متعمد، وسرقة محتوياتها، بسبب الانفلات الامني جراء الاحتلال، ليشكل ذلك خسارة كبيرة عانت منها مؤسسات التعليم العالي، وخاصة الجامعات العراقية، فضلا عن ذلك أنتشر الفساد المالي، والاداري داخل الجامعات، وأستهدفت الكفاءات التدريسية تنفيذا لاجندات أقليمية، ودولية لتفريغ البلد من الاكاديميين، وبدأت موجة من هجرة تلك الكفاءات الى خارج العراق، وتعرضت الجامعات العراقية الى كثير من الضغوط السياسية، والحزبية.

* جدير بالذكر أن هذه الدراسة شاركت في المؤتمر العلمي السنوي الاول لكلية صدر العراق الجامعة الاهلية في 15/ 4/ 2017 تحت شعار:- التربية ((المنطلقات والتحديات والمشكلات)).

وبعد الانسحاب الاميركي من العراق في نهاية عام2011 ظهرت تحديات جديدة على واقع التعليم العالي عموما، والجامعات العراقية خصوصا، منها أنتشار المحسوبية، والمنسوبية في تسلم المسؤوليات الادارية، مما شكل ذلك ضغوطا على العملية التعليمية، والاكاديمية، وخلق ذلك أنشغالات، ومشاكل للتدريسي خصوصا من المسؤول الاعلى، نظرا لوضع هذا المسؤول في المكان غير المناسب، وسعيه لتهميش، وأبعاد العناصر الكفوءة، مما سبب لها العيش في دوامة المشاكل، وسينعكس على هبوط أي حالة من الابداع الفكري، والدراسي لها.

تأصيل نظري لمفهوم الدور والجامعة والمجتمع

أ. الدور(Role) :-

المفهوم يعني الجانب السلوكي للمكانة، أو الجانب الدينامي للمكانة، فأذا كانت المكانة تحدد النقطة التي يقف عليها الفرد في شبكة العلاقات الاجتماعية، فأن الدور هو السلوك المطلوب لتحقيق هذه المكانة .وغالبا مايرتبط الدور بمجموعة من التوقعات يطلق عليها علماء الاجتماع (التوقعات المتبادلة) بين الافراد، فدور الاب، ودور الطبيب، ودور المدرس الى أخر هذه الادوار له مجموعة من التوقعات تحدد مايتوقعه الافراد من أداء هذا الدور.وغالبا ماتوجد الادوار في شكل متقابل، فدور الاب، والام يتطلب دور التلميذ، وهكذا .

وعندما تدخل هذه الادوار المتشابكة بعضها مع البعض في تفاعلات أجتماعية، فأن كل طرف يتوقع من الطرف الاخر أن يتصرف بطريقة معينة، فالمريض يتوقع من الطبيب أن يعالجه بطريقة معينة لا أن يستغله، والطبيب يتوقع من المريض أن ينصاع لاوامره (لا أن يجتهد في علاج نفسه).([1])

[1] أ.د. محمود يحيى سعد، علم الاجتماع، (مصر، كلية التربية الرياضية، جامعة بنها، 2010-2011)، ص1.

وعندما تستقر هذه العلاقات تصبح هذه التوقعات المتبادلة مستقرة، ومعروفة، وتتفق عليها، وهي ترتبط دائما بأطر مثالية تحدد للادوار المختلفة المستويات المثالية التي يجب أن تبلغها، أو أن تلتزم بها، لذلك فأن أي أنحراف عنها يعتبر أنحراف عن توقعات الدور، أو يعتبر أنحراف بالادوار عن مستوياتها المثالية.([1])

ويمكن تعريف الدور Role بأنه مجموعة خاصة من الانشطة المترابطة التي يقوم بتنفيذها فرد معين.ويتأثر تبلور مفهوم الدور بطبيعة النظام الذي يحيط به، وكذلك بمجال الدراسات الانثروبولوجية، أذ تشير أحدى الدراسات الى أن العالم الانثروبولوجي لينتون Linton أول من أعطى مفهوم الدور الاهتمام الرئيس في العلوم الاجتماعية، وعرفه بأنه ((مجموعة الافعال التي يقوم بها الشخص ليؤكد شغله للمركز))، فالدور يمثل الجانب النشط، وقام نيوكمب New Comb بنقل هذا

من علم الانثروبولوجيا الى علم النفس الاجتماعي، أما، أما بارسونز Parsons فقد عده مفهوما هاما لفهم العمل، والبنى الاجتماعية، معرفا الدور بأنه ((أفعال شخص ما، ضمن علاقاته مع أشخاص أخرين، يعملون في نظام أجتماعي، معين))، وهو مايؤكده حديثه الموسع عن الخلافات النظرية حول مفهوم الدور بقوله ((أن مفهوم الدور يشمل مجموعة التوقعات المطبقة بشأن شخص في مركز معين))، وأيا كانت، وأن أختلفت مفاهيم الدور، فأن الادوار مرتبطة بعضها ببعض، أذ لايمكن فهم دور الفرد بمعزل عن أدوار الاخرين، وتوقعاتهم([2]).

[1] المصدر نفسه، ص2.

[2] سالم بن بشير الضبيعان الشراري، صراع الدور وعلاقته بالسلوك الاداري لمديري التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراة منشورة، (السعودية، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2012)، ص3.

ب.الجامعة(University):-

أصل كلمة الجامعة مشتقة عربيا من كلمة (الاجتماع)، أي الاجتماع حول هدف ألا وهو هدف التعليم، والمعرفة، أي أن المصطلح منبعه كلمة (الجمع)، والاجتماع كما كلمة (جامع)تعني يجتمع الناس للعلم، أي يمكننا القول أن الجامعة هي مؤسسة للتعليم العالي، والابحاث، وهي تعطي شهادات، أو أجازات أكاديمية لخريجيها، وهي توفر دراسة من المستوى الثالث، والرابع (كأستكمال للدراسة الابتدائية والثانوية).

وفي البداية عرفت البشرية الجامعة في بلاد الاغريق، وفارس، والهند، ومصر، لكن أولى جامعات العالم بالمفهوم الحديث هي جامعة (القرويين) بمدينة فاس بالمغرب في القرن التاسع، ثم تلتها جامعة (الازهر) التي أسسها الفاطميون في القاهرة بمصر والتي نالت شهرة أوسع.وتعتبر كلية (القسطنطينية) في الامبراطورية البيزنطية أقدم مؤسسة تعليم عالي في التأريخ، أما أقدم جامعة بالمفهوم الحديث للتعليم العالي فهي جامعة(بولونيا)، وتعود عموما الجامعة كمؤسسة للتعليم العالي الى جامعات القرون الوسطى، ويشير الباحثين الى كون الجامعة ذات جذور مسيحية، فقبل قيامها ظلت العديد من الجامعات في العصور الوسطى لمئات السنين كمدارس المسيحية، ومدارس رهبانية، وعلم فيها الرهبان، والراهبات، كذلك تعتبر منح الشهادة الجامعية بعد أنهاء التعليم نتاج مسيحي([1]).

ويرى المؤرخ (جيفري بلايني) أن الجامعة أصبحت سمة مميزة للحضارة المسيحية، ومن أوائل الجامعات التي أرتبطت بالكنيسة الكاثوليكية بدأت كمدرسة كتدرائية، أو مدرسة رهبانية، ثم سرعان ماأنفصلت مع زيادة عدد الطلاب، ومن

[1] جامعة، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

هذه الجامعات كانت جامعة (باريس)، جامعة (أوكسفورد)، جامعة (مودينا)، جامعة (بلنسية)، جامعة (كامبردج)، جامعة (سلامانكا)، جامعة (مونبليه)، جامعة (تولون)([1]).

ج.المجتمع(Society):-

يعرف لغة بأنه كلمة مشتقة من الفعل (جمع)، أي أجتماع الناس على شكل جماعة، ويعرف أصطلاحا بأنه ((مجموعة من الناس، يرتبطون معا بالعادات، والتقاليد، والاحكام الاخلاقية، ويحترمون بعضهم البعض، ويشكلون في الحي، أو القرية، أو المدينة التي يعيشون فيها جزءا من أجزاء الحياة الاجتماعية))، ويعرف المجتمع أيضا بأنه ((أفراد يجتمعون معا، ويعيشون في مكان معين، ويرتبط بينهم مجموعة من الافكار التي تتعلق بالعديد من مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، وغيرها))، وأيضا من الممكن تعريف المجتمع بأنه ((جزء من الواقع الاجتماعي المرتبط بمجموعة من الافراد، في العائلة الواحدة، أو مكان العمل، أو المؤسسة التعليمية، وغيرها، ويوجد بينهم قاسم مشترك، يعتمد على المكان، أي المجتمع المصغر الذي يعيشون فيه))([2]).

ومن جانب أخر ترجع بعض الدراسات أصل كلمة (مجتمع) هو من الفعل(أجتمع) عكس (التفرق)، ويعني ((جماعة من الناس تعيش في موقع جغرافي، معين، ويشتركون في عدة نواح مثل الدين، أو اللغة، أو العادات، أو أي روابط لها تأثير سواء كان مؤقتا، أو دائما على هذه الجماعة، فمثلا المجتمع الاسلامي هو الذي يقوم على أساس الدين الاسلامي من جميع معاملاته، وعقيدته)).و((ينظم المجتمع

[1] المصدر نفسه.

[2] مجد خضر، تعريف المجتمع لغة وأصطلاحا، موقع موضوع، 26/ 1/ 2016، ورد على الموقع التالي:-www.mawdoo3.com

جماعة من الناس، حيث يختارهم أفراد المجتمع نفسه، وذلك ليرعوا مصالحهم، وينظموا الحقوق، والواجبات بين جميع أفراد المجتمع، كما لابد من وجود من يحمون الممتلكات، ويعيدون الحقوق الى أصحابها، مما يحمي المجتمع من ظهور الافات، والمفاسد بشكل عام، ويحافظ على أستقراره([1]).

وظائف الجامعات

يمثل التعليم العالي أهمية كبيرة على صعيد تقدم المجتمعات ونموها، وثمة أتفاق عام سائد في الادبيات المرتبطة بالتعليم الجامعي، محليا، وعالميا، على أن الجامعة منوط بها ثلاثة وظائف رئيسية هي التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.وعلى الرغم من أن وظيفة خدمة المجتمع تمثل الرتبة الثالثة في هذا التصنيف، ألا أن ثمة توجها عاما يذهب الى أنها يجب أن تغدو الوظيفة الاولية، بل والقائدة للتعليم الجامعي.ويرى Saleem Badat من جامعة Rhodes بجنوب أفريقيا أن للجامعة خمسة أدوار هي على التوالي:- ([2])

أ. التدريس: تخريج أفراد ذوي تعليم عالي المستوى:-

يتمثل هذا الدور في تخريج نخبة للمجتمع كانوا قد تلقوا تكوينا، وتتناسب جودة مخرجات الجامعة من الافراد، لجودة العمليات التدريسية، والبرامج، وتكوين الهيئة التدريسية في الجامعة، ومدى تأهيلهم.

[1] سناء الدويكات، مفهوم المجتمع،موقع موضوع، 16فبراير2016، المصدر نفسه.

[2] هواري عامر وهواري عبد القادر، تفعيل دور الجامعة للمساهمة في البناء المعرفي للمجتمع، الملتقى الدولي أنظمة الابتكار والدور الجديد للجامعات،نظم الابتكار،الجامعة والاقليم، (الجزائر، جامعة محمد الشريف مساعديه(سوق أهراس)، 2014)، ص15-16.

ب.أجراء البحوث والدراسات:-

ونقصد بذلك البحوث التي يقوم بها الطلبة في التدرج، أو طلبة الدراسات العليا، وحتى الاساتذة، بالاضافة الى المؤتمرات، والايام الدراسية، والملتقيات، والمجلات التي تقوم بنشرها الجامعة.

ج.المساهمة في صياغة وصقل الهوية الوطنية:-

يحاط الشباب العربي اليوم بأربع هويات رئيسية وهي الهوية العربية، والهوية الوطنية، والهوية الاسلامية، وأخيرا الهوية العالمية، فالهوية الوطنية ترتكز على الحدود السياسية للدولة، وتبنى على الانتماء، والولاء، والمواطنة في الدولة .أما

الهوية العربية، فترتكز على التماثل في الحضارة، واللغة، والثقافة، على حين أن الهوية الاسلامية هي ذات الاساس الاسلامي، والحضارة الاسلامية التي بناها العرب في الاساس، ومن ثم هي ترتكز على العقيدة أكثر من الوطنية، أو الاقليمية، ويميل العديد من الشباب الى هذا الاتجاه.أما الهوية العالمية، فأنه في ظل ظروف التحول نحو العالمية في كافة مناحي الحياة تزداد المؤثرات الخارجية على القيم السياسية لكافة المواطنين، ومن ثم الشباب، لاسيما شباب الدول النامية الذي أصبح في ظل العولمة مشتتا مابين قيمه الموروثة، والقدرة على التوافق مع الحضارة العالمية الجديدة بكافة جوانبها التكنولوجية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية الخ.

د.التنسيق مع أحتياجات التنمية المحلية:-

للتعليم العالي دور رئيسي في المشاركة النشطة في عملية التنمية المحلية، ومساعدة المجتمع المحلي على مواجهة التحديات الراهنة عن طريق التعليم، ويكون ذلك بوضع برامج توعوية أقتصادية، ثقافية، بيئية، وغيرها من خلال التظاهرات،

والابحاث التي تقوم بها الجامعة، حيث يمكنها النهوض بالمجتمع أقتصاديا، وثقافيا، والذي يرافقه أثراء، وتعزيز للبحث العلمي.

هـ. التعامل مع الحياة الفكرية والثقافية للمجتمع :-

يمكن للجامعة الاسهام في زيادة المستوى الفكري، والثقافي عن طريق أحداث تنمية ثقافية للمواطن، عن طريق الانخراط بقدر كافي، وخدمة الجمهور، سعيا لتعزيز المستوى الثقافي العام.ويعتبر تشجيع البحث العلمي، والنهوض بالمجتمعات، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، ووسائط الاتصالات المتنوعة، وتأهيل، وتدريب الكوادر البشرية، وأستخدام الوسائل االثقافية، والانترنيت، ونشر الوعي التكنولوجي، وتطوير مهارات أستخدامه، من أهم مهام الجامعات تجاه مجتمعاتها، حيث تعتبر الجامعة قائدة التغيير الاجتماعي، وتقوم بمواجهة التغييرات الاجتماعية، والثقافية عن طريق التلاحم، والتواصل بالمجتمع، وأفراده، كما أنها تعمل على تعزيز الهوية الثقافية الموحدة على الصعيد الوطني، والاقليمي، والاسهام في التنمية الاجتماعية، والثقافية هنا تظهر قدرات الجامعة على تخريج الكفاءات اللازمة في المعارف المختلفة للمجتمع التي تكفي حاجاته.

و. الاسهام في توثيق العلاقة بينها وبين المجتمع :-

اذا كان للتربية مؤسسات متعددة، فأن الجامعة تعد أحدى هذه المؤسسات، فأنها تسهم في توفير جو من المعرفة، وأشاعتها بين أكبر عدد من الموظفين، وتعمل على تطوير الاتجاهات الفكرية، والاجتماعية، بما يوفر ثقافة مشتركة، ومنهجا فكريا، مشتركا للعمل، فوظائف الجامعة لابد أن تسعى جاهدة حتى تحقق أهدافها في تخريج الطاقات البشرية المدربة، والمؤهلة على ممارسة عمل معين في المجتمع، فوظائف الجامعة، حيث يستهدف بناء الانسان، وتنمية قدراته تنمية متكاملة يجب أن تضع في أعتبارها ذاتية الفرد، وأهداف مجتمعة، ومقومات مستقبله التي تشمل

كل مايتضمنه العصر من أتجاهات، ومؤثرات .أن وظيفة الجامعة تنعكس بصورة أساسية في تدعيم العلاقة بينها وبين المجتمع، وأيجاد نوع من الشراكة، وتبادل الخبرات، وأنفتاح الجامعة على المجتمع، وأستغلال الموارد المختلفة كلها تحتاج الى موارد بشرية، مؤهلة، ومثقفة ذلك يزيد من أتساع نطاق الجامعة في توثيق علاقتها بالمجتمع من خلال ماتقوم به من بحوث علمية، وبرامج، وحلقات دراسية، وتدريبية، وأسهامات اخرى في هذا المجال، مما يجعلها قادرة على مواجهة قضايا المجتمع.

وترى بعض الدراسات أن هناك مهام أدارية للجامعات العربية وهي بنظرها تتمثل فيما يأتي:- ([1])

1. عمليات القبول.
2. 2الاشراف على الشؤون الاكاديمية مثل التوظيف، والترقية، والتثبيت الوظيفي.
3. الاحتفاظ بالسجلات الرسمية.
4. حفظ، وتدقيق التدفقات المالية، والسجلات.
5. الاشراف على الحياة الطلابية، والانشطة، مثل الجامعات الدينية، والثقافية، والخدمات المقدمة للمعاقين، والمراكز المهنية، ومراكز الخدمة العامة.
6. صيانة، وأنشاء مباني الحرم الجامعي(المنشأت المادية).
7. أمان، وسلامة الافراد، والممتلكات داخل الحرم الجامعي (عادة مايتم تنظيمه على أنه مكسب السلامة العامة، أو شرطة الحرم الجامعي.

[1] أدارة أكاديمية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

8. الاشراف على أجهزة الكومبيوتر، والشبكة داخل الحرم الجامعي، ودعمها بتكنولوجيا المعلومات.
9. .جمع التبرعات من الافراد، والمؤسسات الخاصة (التنمية أو التقدم).
10. أدارة البحوث بما في ذلك للمنح، وأدارة التعاقد، والامتثال المؤسسي للوائح المحلية، ولوائح المنطقة المتواجد فيها الجامعة.
11. 1الشؤون العامة، وتشمل العلاقات بوسائل الاعلام، والمجتمع، والحكومات على المستوى المحلي.

العلاقة بين الجامعة والمجتمع

هناك العديد من المزايا، والمكتسبات التي تعود على الجامعات من جراء تعاونها مع المجتمع، وخاصة القطاع الخاص أبرزها:- ([1])

أ. تنمية مصادر تمويل جديدة للجامعات:-

أن ذلك يؤدي الى تفعيل أدائها الاكاديمي، من خلال مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي، والتجهيزات، والانشاءات بالجامعات، حيث أن عملية البحث العلمي تتطلب أموالا باهظة لشراء التجهيزات، والمواد اللازمة، أو لتطوير الامكانيات الفنية، والمخبرية، والبشرية، ولتوظيف الباحثين الضروريين، وتعجز الجامعة في كثير من الاحيان عن تحقيق ذلك، اضافة لوظيفتها العلمية،

[1] د.خالد حسن علي الحريري، العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، من بحوث المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن الموسوم((جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة عدن11-13أكتوبر2010))، (عدن، جامعة عدن، 2010)، ورد على الموقع التالي:-
www.uniaden-adc.com/5th conference_paper/privates ed-570

لذلك تعد عملية التمويل للبحوث العلمية من منظمات الاعمال المصدر الاساسي لاستمرار عملية البحث العلمي، وتطوره، كما هو الحال في جميع جامعات الدول المتقدمة، وأن هذه الاموال التي تقدم للبحث العلمي ليست بأموال مهدورة كما يعتقد كثيرون في الدول النامية، بل هي رأس مال رابح، ارباحه المباشرة كبيرة، وأرباحه غير المباشرة أكبر بكثير.

ب.أجراء البحوث التطبيقية، والتدريب العلمي لطلاب الجامعات في منظمات الاعمال :-

أن ذلك ينمي مهاراتهم التطبيقية، وبالتالي يزيد من فرصة التحاقهم بسوق العمل بعد تخرجهم.

ج.تعزيز المركز التنافسي للجامعات :-

ومن نتائجه مواكبة الجامعات للتطورات الحديثة في مختلف المجالات في ظل أزدحام سوق التعليم العالي بالعديد من الجامعات، والكليات المحلية، والعربية، والدولية.

د.رفد البحث العلمي بموضوعات مستمدة من الواقع العملي القائم :-

- اذ لايمكن لبحث علمي متطور أن يبحث في مشكلات تعاني منها دول، أو صناعات اخرى، ولاتمت الى أحتياجات وطنه بصلة، ففي هذا تبذير في العلم، وتوجه خاطىء، والبحث العلمي الاصل هو الذي يبحث في مواضيع نابعة من صميم الواقع مهما بلغت هذه المشكلات في نظر البعض من البساطة.

هـ.تطوير الخطط التعليمية، والتأهيلية، والدراسات العليا في الجامعات :-

حيث أن توظيف البحث الجامعي لخدمة منظمات القطاع الخاص في مراحل التنمية كافية، يساعد على تطوير الخطط التعليمية، والمناهج، وفق الاحتياجات العملية، والعلمية، القائمة، والواقع الخاص السائد في المجتمع، أن كان من حيث

النوعية، أو التخصص، أو العدد المطلوب، كما يعمل على تأهيل جيل من الخريجيين على أطلاع بواقع العمل المستقبلي، ومشكلاته.

و.توظيف الامكانيات العلمية البشرية، والمخبرية التوظيف الصحيح:-

فبدلا من توظيف الامكانيات البشرية، والمخبرية الثمينة في الجامعات لدراسة مشكلات نظرية مطروحة في الكتب، أو الابحاث المنشورة، أو مما كان قد تعرض لها الباحث أثناء دراسته العليا في الخارج، فأن التعاون مع المؤسسات، والشركات الخاصة لحل مشاكلها، وتحسين أدائها، سيؤدي الى أستغلال هذه الامكانيات الاستغلال الصحيح، والسليم في خدمة التنمية الاقتصادية في البلد.

ز.تنمية الخبرات الفنية الوطنية في الجامعة ومنظمات القطاع الخاص:-

حيث أن التعاون بين الجامعات، والمنظمات الخاصة، وتطوير البحث العلمي، الجامعي لحل المشكلات القائمة لدى تلك المنظمات، يجعل الخبرات الفنية (الاكاديمية)الجامعية، على أحتكاك بالخبرات العملية في هذه المنظمات،كما يحقق للمهندس العامل في الصناعة، الذي أنغمس في واقع الاستثمار العملي، وسيلة للاتصال بالواقع الاكاديمي، والتطور العلمي لاكتساب أحدث المعلومات، فتتكامل هذه الخبرات، لتعطي النتائج المثلى، وتنعكس الفائدة مزدوجة على الطرفين، لتنمية الخبرة الوطنية في الجامعة، وفي الصناعة على أسس سليمة، وصحيحة.

ح.الحد من هجرة العقول الى الخارج:-

حيث أن توفير مناخ البحث العلمي الملائم الذي يتيح للباحث تقديم ماأكتسبه من خبرة خلال سنين دراسته، وبحثه الى بلده ضمن ظروف علمية ملائمة، ومعيشة كريمة يمثل أقصى ما يتمناه الباحث ليشعر بجدوى عمله، ووجوده، ويعد ذلك حافزا للخبرة الوطنية على الاستمرار في العمل، وتمتين جذورها ببلدها،

ويتحقق هذا عند تنمية، وتعزيز التعاون بين الجامعات، وقطاعات الاعمال، وتوظيف الاعمال، والخبرات الوطنية في مجالها التخصصي الصحيح.

أما جوانب الاستفادة للقطاع الخاص من تعاونها مع الجامعات، فهي كما يأتي:- ([1])

1. الحصول على أحتياجاتها من الكوادر البشرية، المتخصصة من مخرجات الجامعة.
2. الاستفادة من نتائج الابحاث التطبيقية المنجزة في الجامعات، والمتعلقة بالمجالات الانتاجية، والتطبيقية لمنظمات القطاع الخاص.
3. نقل المعرفة الحديثة في الجامعات الى الواقع التطبيقي، والاستفادة منها في أبتكار منتجات جديدة، أو اساليب، وطرق عمل جديدة، أو تطوير منتجات قائمة، وأساليب عمل قائمة.
4. يؤدي التعاون على المدى البعيد الى التقليل من الاعتماد على التقنية الاجنبية، المستوردة، وتقليل النفقات، وزيادة المردود الاقتصادي للقطاع الخاص.
5. التعرف على أتجاهات الابحاث، ونتائجها.
6. أمكانية أستخدام، وتشغيل المعامل التجريبية التي تتوفر بالجامعات، بالاضافة الى الخدمات، والتسهيلات العلمية الاخرى.

وهناك توجد أشكال للعلاقات بين الجامعات، والمجتمع وهي كما يأتي:- ([2])

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

1. الاستشارات :-

تعد الاستشارات من أكثر أشكال العلاقات بين الجامعات، ومنظمات القطاع الخاص، وتأخذ هذه العلاقة طابعين هما الطابع الرسمي، مثل قيام الشركات الصناعية بعمل عقود أستشارات مع الجامعات في مجالات بحثية محددة، مقابل أجور متفق عليها بين مراكز الاستشارات في الجامعات، والشركات الصناعية، وأكثر العلاقات الاستشارية غير متكافئة بين الطرفين، حيث أن الشركات الصناعية هي التي تقوم بتحديد نوع الخبرات، والاستشارات المطلوبة، وتحال هذه الطلبات الى المختصين في مراكز الاستشارات بالجامعات، للقيام بها، مقابل أجر محدد.

2. التطبيق العملي وتطوير البرامج والمقررات الدراسية :-

ويشمل هذا الشكل من العلاقات عدة جوانب، منها (مشاركة منظمات القطاع الخاص في ورش عمل، أو مؤتمرات لتطوير البرامج، والمقررات الدراسية في الجامعات، والسماح لطلاب الجامعات بالتطبيق العملي في الشركات، الزيارات العلمية للشركات، أقامة الدورات المشتركة، التعليم المستمر، دورات قصيرة، ومتوسطة، وطويلة الاجل، تبادل الخبراء، والموظفين، الخ).

3. الشراكة البحثية ومراكز الابحاث :-

ويتم من خلال هذا الشكل من العلاقات بين الجامعة، ومنظمات الاعمال أجراء عقود شراكة في مشاريع، وأبحاث تطبيقية، مشتركة بين الطرفين، بهدف نقل المعرفة من أقسام، ومعامل، ومختبرات الجامعات الى التطبيق العملي في قطاع الاعمال.

4.منح التراخيص بأستغلال حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع :-

حيث تمنح الجامعات تراخيص للشركات الصناعية بحق أستغلال براءات الاختراع، والملكية الفكرية المتولدة في الجامعات، بما يحقق الابداع، وأنتاج منتجات جديدة.

5.الحاضنات التكنولوجية Technology Incubator :-

وهي المكان الذي يقوم بتقديم خدمات، وخبرات، وتجهيزات، وتسهيلات للراغبين بتأسيس منشأت صغيرة تحت أشراف فني، واداري، من قبل أصحاب خبرة، وأختصاص، ويستفيد من هذه الحاضنات حاملوا أفكار مشاريع تقنية المعلومات، والاتصالات I C T، وخريجوا الجامعات ذات الاختصاصات المناسبة، أصحاب المشاريع، والافكار التي تصب في هذا المجال.ومن هنا كان تعبير الحاضنة، وتهدف الحاضنة الى تبني المبدعين، والمبتكرين، وتحويل أفكارهم، ومشاريعهم من مجرد نموذج مخبري الى الانتاج، والاستثمار، من خلال توفير الخدمات، والدعم، والمساعدة العملية للمبتكرين، في سبيل الحصول على المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في أقتصاد السوق.

6.أشكال اخرى للعلاقات بين الجامعات ومنظمات القطاع الخاص منها :-

- الزيارات المتبادلة العادية.
- الاشتراك في رعاية، وتنظيم الاجتماعات، والمؤتمرات، والندوات، وورش العمل.
- المنشورات، والمطبوعات المشتركة .
- الاشتراك في المعارض، والاسواق التجارية، والصناعية.

- دعم الطلاب، والباحثين فرادى، أو أتحادات.
- تمثيل منظمات الاعمال في مجالس أدارة مؤسسات التعليم العالي.
- تمويل منظمات الاعمال لبعض الانشطة، والفعاليات، العلمية، والطلابية في الجامعات.

التحديات التي تواجه الجامعات العراقية بعد الاحتلال الاميركي

تؤشر بعض الدراسات أهم، وأبرز التحديات التي تواجه الجامعات العراقية وهي كما يأتي:-([1])

أ. مركزية القرار الاداري :-

من المسائل التي تعاني منها الجامعات العراقية تعتبر (مركزية القرار الاداري) من أهم العوامل المشتتة للطاقات، والاموال، بالاضافة الى أفتقار للعمل الجماعي، والعمل المؤسساتي، حيث يتميز الاكاديمي العراقي بالفردية في العمل خصوصا في البحث العلمي، وينعكس تأثير العمل الفردي سلبا على الانتاج المعرفي للجامعات العراقية، وينائى بها عن اللحاق بالجامعات العالمية، والحصول على مستويات مرضية في السلالم العالمية للجامعات.

ب. الضعف في تأمين حاجات المجتمع الاقتصادية :-

ومن مظاهر أزمة الحصار التي تمر بها الجامعات هو الركود المزمن، والضعف في تأمين حاجات الاقتصاد، والمجتمع، والتنمية، ولكي تتدارك الجامعات هذا الامر بدأت بأنتهاج سياسة خاطئة، وغريبة عن وظيفة الجامعة.فبدلا من التركيز على

[1] ا.د.محمد الربيعي، المعوقات والتحديات التي تواجه الجامعات العراقية، (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 9/ 2/ 2016)، ورد على الموقع التالي:-
www.bayancenter.org/2016/02/1583

وظيفتها الاساسية في نشر، وأنتاج المعرفة بدأت بالاهتمام بأنشاء ((مصانع))أنتاجية للمواد الغذائية، وغيرها، مما سيؤدي دون شك الى حرفها عن أهدافها الاساسية في التعليم، وتدريب المهارات، والبحث العلمي، الرصين، ويدخلها في دوامة السوق، وتذبذباته، والمنافسة مع المنتجات المماثلة .ويبدو لي أن هدف هذا المشروع والذي أطلق عليه (بالجامعة المنتجة) هو مجرد توفير مصادر، مالية، جديدة للجامعات، بعد أن تم نبذ فكرة أستحصال أجور من الطلبة .ومشروع الجامعة المنتجة هذا شأنه شأن التعليم الموازي، والدراسات المسائية لايبدو أنها درست دراسة مستفيضة وهي مشاريع، وبرامج غريبة عن الجامعات العالمية، حيث لاتوجد مثيلاتها في هذه الجامعات، أنها أمثلة واضحة على أن الاعتماد على الذات، والقدرات المحلية يؤدي الى الانغلاق، وأقرار أجراءات مبنية على أفكار، محلية، لم تتوفر الوسائل لدراستها في ظل أستمرار الحصار الداخلي، والابتعاد عن التجارب العالمية، وعدم الاستفادة من تجارب الجامعات الغربية.

أن سيادة عقلية الحصار تفرض الاعتماد على الذات، والقدرات المحلية، وتمنع الاستفادة من كفاءات الخارج، أو من العقول المتوفرة في الدول الغربية، وتمنع حتى الاستفادة بما يوفره الانترنيت، ووسائل الاتصال بالخارج بأكتساب المعرفة

في ظل ضعف التواصل باللغات الاجنبية، بحيث أن هذه العقلية لازالت تقف حجر عثرة أمام التعليم الذاتي، والسياسات الحالية لاتأخذ بنظر الاعتبار أن كثيرا من معارف، وبيداغوجيات([1])التعليم، والتعلم، وتقنيات البحث العلمي يمكن أكتسابها عن بعد، ولاتستحق الجلوس في الصفوف الدراسية.

[1] أن مصطلح بيداغوجيات من أصل يوناني مكون من كلمتين (PED) وتعني الطفل، وكلمة (AGOGIE)وتعني القيادة، والتوجيه، بمعنى أخر تعني المربي، والمعلم .لمزيد من المعلومات أنظر التربية والتكوين، 27يونيو2012، ورد على الموقع التالي:-

ج.عقلية الثواب والعقاب :-

نحن نحتاج الى ثقافة لاتعتمد على المكافات المالية، والاغراءات البسيطة، والساذجة لاجل منع التدريسي لتحسين أسلوب تدريسه، أو للبحث، والتطوير .أننا نحتاج الى نظام أداري، وأكاديمي يعطي للاساتذة حق أدارة الجامعة، بينما تتمتع الجامعة بالاستقلالية الادارية، والاكاديمية، وفيها تنمو، وتزدهر الحريات الاكاديمية، وحق التعبير، وتمارس الادارة الديمقراطية، وأن تكون الجامعة مركز محبة، وأخلاص، وتفاني في العمل، والبحث .المكافات يجب أن تكون لمن ينشر بحوثا متميزة في مجلات علمية، متميزة، وليس لكل من ينشر في مجلات، أو مؤتمرات مغمورة، أو زائفة.

ونحن نحتاج التخلص من عقلية الثواب، والعقاب، واللجان التحقيقية لكل شاردة، وواردة، فالجامعات العراقية اليوم من أكثر جامعات دول العالم، من حيث عدد لجانها التحقيقية، والتي هي تكريس لعقلية الحصار، حيث أصبحت الجامعات حساسة للغاية لاي مبادرة، أو عمل خارج أطار التعليمات، والقوانين المركزية، نتيجة أنعدام الثقة، والريبة التي تشعر بها القيادات تجاه فعاليات أعضاء هيئة التدريس والتي تعتبر من وجهة نظرهم نوايا سلبية.

أن خوف الاداري، والاكاديمي من العقاب، واللجان التحقيقية هو الحاجز رقم واحد للابداع، والابتكار، لانه يخاف من القيادة العليا، والخوف من الفشل، والخوف من عدم الترقية، والخوف من التغيير، والخوف من المجهول، حيث أن الخوف يشل الطاقات العقلية، والابداعية، ويمنع التدريس من أكتشاف طرق جديدة، فهو يعرف أن أفضل طريقة للحفاظ على مركزة هو أتباع الممارسات التقليدية الجاهزة.

---

www.facebook.com/ben25mohaumed/posts/104568353020153

د. الضغوط السياسية على الجامعات :-

من الضغوط الخارجية التي تواجهها الجامعات، والتي يجب العمل على حلها، من خلال أبعادها عن الاجواء السياسية الخانقة، والمفسدة، والضغوط غير المقبولة التي يمارسها السياسيين، ومسؤولي الدولة، والعشائر، والاقرباء على الاستاذ الجامعي، وضغوط الظروف السياسية، القاسية، والتناحر الطائفي، والحرب ضد الارهاب، والاوضاع الاجتماعية، والدينية، والطائفية غير الملائمة، بالاضافة الى الفساد المالي، المستشري في الدولة.

هـ. أزمة أدارة الجامعات :-

أن النظام الاداري يفرض على القيادات الجامعية، ممارسات بيروقراطية، غير مجدية، مما يؤدي الى أرهاقها بالاعمال الروتينية، الادارية، كما يفرض عليها أن تؤدي مهامها في تعليم، وتدريب طلبة بأعلى المستويات، ألا أنه في نفس الوقت يمنعها من أختيار نوعية طلبتها(أي نوعية المدخلات)، وفي أختيار أعضاء هيئة تدريسها، ويعرقل أختيار البرامج، والمناهج، وأساليب التعليم، والتعلم الملائمة، وتتقدم فيه المبادرات البيداغوجية، وتبني مشاريع تعليمية، وبحثية، جديدة، أو تعتبر النظم التقليدية في أدارة الجامعة، والاطر التركيبية كدمج الاقسام، والكليات المتشابهة، أو محاولات تقليل عدد الكليات الهائل، لان مثل هذه المشاريع تحتاج الى موافقات من جهات عليا، وزارية، أو حكومية كما تحتاج الى معارف، ومعلومات، حديثة عن التعليم الجامعي، العالمي، وفلسفته، ورؤاه، وأهدافه.

و. الاختلالات الوظيفية لنظام التعليم العالي :-

يعاني التعليم العالي من أختلالات وظيفية، نتيجة ضعف مستويات المدخلات، حيث يتم قبول طلبة البكالوريا الثانوية في الكليات على أساس النسبة

المئوية لنتائج الامتحانات النهائية، من دون الاخذ بنظر الاعتبار القابليات، والمهارات الاخرى التي يتمتع بها، أو يفتقر اليها الطالب .ولازال نظام التعليم يعتمد في معظمه على التلقين، والحفظ، وأجترار المعلومات، والذي من سلبياته هو أعتماده على أسلوب أمتحان يعطي أفضلية، للحفاظ دون المبدعين، والمبتكرين، ولان هذا النهج الامتحاني يشجع على الدروس الخصوصية، والواجب المنزلي، ويفضل أسئلة تعتمد على حل واحد للمشكلة الواحدة، ولايفضل الاسئلة ذات الاجابات المفتوحة .أن هذا الاسلوب يجعل الطلاب يحفظون كتبهم حرفيا، لتجنب أي خطأ، مهما كان صغيرا، أو أي أنحراف عما هو ملقن لهم، مهما كان ضئيلا، لان درجة واحدة قد تؤدي بهم الى كلية ليست من أختيارهم.

بينما تؤشر دراسات أخرى التحديات التي تواجه الجامعات العراقية، وخاصة في أطار مخرجاتها من الطلاب الذين تخرجوا منها، وهم يتميزون بما يأتي:([1])

أ-من أبرز مايتميز به خريج التعليم العالي في العراق أنه قد أعد بعيدا عن حاجة السوق في العراق، في الوقت ذاته لم تكن هناك سوق عمل أساسا، بل توظيف مركزي، وبطالة مقنعة، ولايوجد مفهوم لهذه السوق بسبب سيطرة الدولة، والتعيين الوظيفي، المباشر، بعد التخرج، لذا أبتعد الخريج الجامعي عن روح التطوير الذاتي، والمنافسة.

ب.يعاني الخريج العراقي من أفتقار كبير للخبرة العملية، وبصورة خطرة جدا، حيث تم أعداده أعدادا نظريا بالدرجة الاولى، وذلك لضعف الامكانيات،

[1] محمد عز الدين الصندوق وعادل شريف الحسيني، التعليم العالي في العراق :التحديات ونظرة نحو المستقبل، (لندن، جامعة سيوري غيلدفورد ميوري،2015)، ص2.

المختبرية، والعملية، أو التدريبية (وأحيانا أنعدامها) في مؤسسات التعليم العالي، أن خطورة نقطة الضعف هذه تكون هائلة، خصوصا لخريجي الكليات، العلمية، والهندسية، والطبية.أن الكثيرين من خريجي العلوم الهندسية يعانون من نقص هائل في التدريب العملي.

ج.أن أسلوب توفير الكتاب الجامعي، الجاهز الذي تم أعداده على ضوء سياسة التعليم المجاني منذ السبعينات من القرن المنصرم أدت الى تحويل الكليات الى مدارس أعدادية كبيرة.هذه التربة لم تخلق في الخريج روح البحث عن المعلومة، والبحث عن الكتاب العلمي عند الحاجة له مستقبلا، وعدم الاهتمام بالمكتبة العلمية.

د.عدم توفر الكتاب العلمي الحديث، أو الدوريات، الحديثة، بسبب عدم الاشتراك بهذه الدوريات.

هـ.أصبح الهدف الاساسي للنشر العلمي، المحلي، الترقية العلمية فقط، لذا ظهرت الحاجة الى مجلات بمستويات هابطة، وبعيدة عن المستوى العلمي، الدولي، وغير معترف بها، من قبل المؤسسات العلمية، ليست الترقية العلمية هي الهدف الوحيد للنشر العلمي، بل هناك أهداف كثيرة أخرى مثل المساهمة العالمية، وتبادل الافكار، وتكوين الشهرة الدولية للباحث، ومؤسسته العلمية، لذا تطمح الجامعات العالمية الى تشجيع النشر العلمي على المستوى العالمي، والمساهمة في المؤتمرات العالمية.

و.مشكلة الاستاذ الجامعي، وعدم الاهتمام بمواصفاته، وصلت الحال الى السماح لحملة الماجستير بالتدريس .ولاشك في أن الاستاذ الجامعي ليس مجرد حامل لشهادة الدكتوراة، حيث أن في الغرب تتم مطالبته لاجل التعيين بأن يكون له

مدة عمل بحثي بعد الشهادة Post-Doctoral، ونشر علمي، في مجلات عالمية، معروفة، وأحيانا يطالب بأن تكون له بعض المساهمات في المؤتمرات العالمية، هذه مواصفات مطلوبة للتعيين بدرجة محاضر لطلبة البكلوريوس، وليس لدرجات أعلى.

وعلى سبيل المثال لاالحصر، أن التدريس الجامعي في أنكلترا يفرض على الكادر الاكاديمي أن يلتحق بمعهد خاص للحصول على شهادة التدريس Higer Education Teaching Certificate .

ز.مشكلة المنصب العلمي، وأرتباطه بالولاء الايدلوجي، أكثر من أعتماده على الدرجة العلمية، والخبرة الاكاديمية.

ح.مشكلة المركزية المعقدة في توفير المتطلبات الجامعية، ومايصاحب ذلك من تأخير، وأنحراف عن الهدف، بسبب التدخلات من حلقات أدارية، مختلفة.

ط.أفتقاد الدعم المالي الجيد للجامعات، بسبب التضخم الاقتصادي في العراق، وأنخفاض أسعار بيع النفط، وأنعكاس ذلك على ميزانية العراق، بالرغم من وجود بعض المساعدات الدولية التي يمكن أن تقدم بعض المستلزمات.

ي.عزلة التعليم العالي عن أستقطاب الخبرات الاجنبية، بسبب الازمة المالية للعراق، لانه بحاجة للخبرة الدولية، المتطورة في كافة أنشطة التعليم العالي، لان في العراق كان خبرات، وكفاءات، كثيرة، هاجر الكثير منها، وسحق البعض منها، والباقي مازال يعاني، وهو بحاجة للرعاية، والتطوير، وعلى مستوى الخبرة الدولية، المتطورة.

سبل تطوير الجامعات العراقية

هناك توجد عدة دراسات تؤشر عدة سبل لتطوير الجامعات العراقية، لعل من أبرزها لاالحصر:- ([1])

أ.تطوير قابليات الاستاذ الجامعي :-

وهي بالتأكيد لها علاقة بتحسين مستواه العلمي، وتحفيزه على متابعة التطورات العلمية، وتعميق معرفته العامة، بموضوع أختصاصه، وعلى ترجمة الافكار الاكاديمية الى ممارسات عملية، وأشعال روح الاهتمام، والتتبع، والحماس للبحث العلمي، العميق.

ب. التشجيع على العمل الجماعي :-

من خلال درء أخطار الاحباط، والتذمر الذي يسود خصوصا بين المؤهلين عاليا من أعضاء هيئة التدريس، وذلك بتشجيع الجهد الجماعي، حيث تسود روح الفريق الواحد.

ج.أعطاء أدوار أكبر لاعضاء هيئة التدريس في تمشية الامور الاكاديمية للاقسام، والكليات.

د. تكريم الاستاذ الجامعي :-

يجب أعتبار تكريم الاستاذ الكفوء، والمنتج، ضرورة، وواجب، والتنافس مع الجامعات الاخرى، من أجل تطوير كادر الجامعة ليكون التدريس هدفا، ووسيلة للتطوير .

[1] أ.د.محمد الربيعي، تطوير الجامعات يبدأ من تطوير أساتذتها، موقع أذاعة المانيا باللغة العربية، 3/ 11/ 2011، ورد على الموقع التالي:-www.dw.com/ar/a-6652364

هـ. ترسيخ مفهوم القيادة، والادارة والتخطيط :-

وجود المرونة التنظيمية، والهيكلية للجامعات، والكليات، والاقسام، والتي ستتطلب تحولا جذريا في مفهوم القيادة، والادارة، والتخطيط، والعمل بمستوياته المختلفة، وستكون هذه المرونة التنظيمية، والهيكلية، ضمانة لاداء الاستاذ لمهماته الاكاديمية، وكذلك عنصر مهم للتخلص من قبضة الثقافة السائدة، والقناعات الجاهزة، وستساعد على أيجاد مصادر جديدة للتمويل، وعلى ربط الجامعة بحاجة السوق، والمجتمع، والتخلص من القيود المفروضة على الرواتب، وتطوير العلاقات مع الجامعات العالمية، وزيادة التفاعل بين البرامج، والتخصصات الاكاديمية، والمرونة التنظيمية تعني التحرر من القيود والتي تمنع الجامعة من دخول السوق الوطني، والعالمي للبحث عن أفضل الاساتذة، وأغرائهم بعروض تتناسب مع خبرتهم، وهذا يولد رغبة عند الاساتذة لتطوير قابلياتهم، وأشعارهم بأهميتهم بوسائل التحفيز، والتشجيع لتأدية عملهم بجودة عالية، وينبغي هنا أن تكون الحوافز واضحة الاهداف، ومناسبة لشخصياتهم، وهذا لايمنع من دخول الاساتذة الجيدين السوق الاكاديمي بحثا عن أفضل العروض، وفي هذه الحالة يبقى، ويتطور الافضل، وينقرض الاسوء.

و.ربط الجامعة بحاجة السوق، والمجتمع :-

لايعني فقط أن الجامعة ستكون مسؤولة عن تكوين، وتخريج كوادر تلائم أحتياجات السوق، والمجتمع، وتمتلك مهارات عالية، وقابلية على التعلم المستمر، وأنما أيضا مسؤولة عن أختيار أفضل الاساتذة للعمل فيها، والحفاظ عليهم كسلعة نادرة، وغالية الثمن، وبكل وسائل العناية، والتطوير، حيث بفقدان هذه الوسائل تفشل الجامعة في أداء أحدى أهم مهامها، فتطوير قابليات الاستاذ ليست من شأنه فقط، فهي مسؤولية تعود بدرجة كبيرة الى الجامعة، وأدارتها.

ز.الاستفادة من تجربة التعليم العالي في أقليم كردستان العراق :-

يفرض الاقليم أن يخصص للاستاذ الجامعي(50)ساعة على الاقل في السنة الدراسية، للتعلم عن طريق حضور، أو تقديم السيمنارات العلمية، أو بالمشاركة في المؤتمرات العالمية، أو النقاشات، والدورات، وورشات العمل المتعلقة بالسياسات العلمية، بالاضافة الى الساعات المخصصة لكتابة، ونشرالبحوث العلمية، وتشترط وزارة التعليم العالي في أقليم كردستان العراق أنه بعد تقييم الاستاذ على ضوء مشاركته في برامج التعلم، وصولا الى أقالته من منصبه في حالة رفض الاستاذ المشاركة في هذه البرامج.

ح.نشر ثقافة الجودة، والتطوير :-

أن تحسين الجودة في الجامعة يرتبط أرتباطا وثيقا بالتحسين المستمر لجوانب تكوين ,وأعداد المدرس، وبأن لايستخدم تقييم المدرس لفرض عقوبة، أو وسيلة تستطيع الجامعة بواسطتها أتخاذ قرار تعسفي بأتهامه، وتعريضه لمساءلة غير عادلة، وأن لايخشى المدرس الكشف عن أعماله، وممارساته تجاه التقييم.

ط.الانفتاح، والنقاش الايجابي بين الاساتذة والادارة :-

أن النقاش الايجابي بين الاساتذة والادارة لها علاقة بتوفير الفرص لتنمية أخلاقيات العمل الاكاديمي، وتعزيز الثقة لتمكين الاساتذة من المشاركة البناء في تحقيق أهداف الجامعة، وكذلك في توقع البيئة المناسبة، لتشجيع التعليم الذاتي المستمر.

ي . زج الاستاذ الجامعي في دورات تطويرية :-

يحتاج الاستاذ الجامعي الى زجه في دورات تطويرية في طرائق التدريس، والبحث العلمي، تتضمن طرق البحث العلمي، وقابليات الاتصال، وأيصال

المعلومات، وبناء تعزيز الثقة بالنفس، والادارة الجامعية، والاكاديمية، والبحثية، والاشراف على الطلبة، والقيادة، والقاء المحاضرات، وكتابة التقارير، ومشاريع البحث، ونشريات البحث، والاطروحات، وأدارة الاجتماعات، وأخذ القرارات، وحل النزاعات، والمقابلات، وتعزيز الاندفاع، والاهتمام.

وهناك بعض الدراسات تطرح سبل أخرى من شأنها تطوير الجامعات العراقية وكما يأتي:- ([1])

أ.يتطلب من وزارة التعليم العالي أن تضع خطة لتقليل الفارق في القبول بين الدراسات الانسانية، والدراسات العلمية، لكي تخلق حالة أنتاج التكنولوجيا، وليس أستهلاكها.

ب.أن نسبة النمو السكاني، المتزايد في العراق والذي يصاحبه أقبال متزايد على التعليم الجامعي، يتطلب تنويعه، بحيث يتم العمل على دعم، وفتح الجامعات التطبيقية، والتدريبية، والتعليم التقني، الحديث، لتخريج، كوادر، رصينة، تحمل في أيديها شهادات، جامعية، مصاحبة لمهن، يمكن الاستفادة منها في سوق العمل، وزيادة التعليم التطبيقي على التعليم النظري.

ج.نظرا لكون مدخلات الطلبة في التعليم العالي يستند الى مخرجات التعليم الثانوي، فهذا يتطلب، وجود تنسيق، وتعاون، وتداخل بين وزارتي التعليم العالي، والتربية، من حيث المناهج، وأساليب التدريس، بما يختص بالتخصصات، وبما يتلائم، والحاجة الفعلية للوطن، والذي ينعكس بالنهاية على مستوى الخريج في التطور.

---

[1] د.غازي رحو، بعد النتائج المتدنية للجامعات العراقية :التعليم العالي ومامطلوب منه لتطوير العملية التعليمية، الحركة الديمقراطية الاشورية، ورد على الموقع التالي:-
www.zowaa.org/news/ns7/no0311-3.htm

د.الاهتمام المركز على المدخلات البشرية، المساعدة، والتي تشارك بالعملية التعليمية، والتدريسية، مثل العاملين من الاساتذة، المساعدين في المختبرات، والتطبيقات، والعاملين، بصورة عامة، بحيث يتم تطوير هذه الكوادر بشكل دوري، يتلائم مع التطور في التعليم التكنولوجي، والتطبيقي.

هـ.قيام وزارة التعليم العالي ببذل جهود أستثنائية بطلب من الدولة لدعم التعليم العالي في العراق بالمدخلات المالية، وخاصة بدعم ميزانيات الجامعات، لغرض الانطلاق بالعملية التربوية، والتطورية، لتتمكن الجامعات من تخصيص موازناتها للبحث، والتطوير.

و.دعم الدوريات العلمية المحكمة، وخاصة الدوريات التي تصدر باللغات الحية(الانكليزية، الفرنسية، الروسية)لكي يتم نشر البحوث العراقية للتدريسيين العراقيين، وأنتاجهم مع غيرهم من علماء العالم، وبلغات عالمية، مع زيادة تلك الدوريات، ودعمها ماديا.

ز.التأكيد على أعتماد مؤشرات المعدل المثالي بين أعضاء هيئة التدريس، والطلبة الذي يمثل عالميا بنسبة واحد تدريسي الى خمسة وعشرون طالبا، بينما وضع جامعاتنا الحالي في بعض الاحيان يصل الى واحد تدريسي الى 75 طالبا، وهذه النسبة تؤدي الى أنخفاض المستوى التعليمي في الجامعات، والمعاهد.

ح.أن من المتطلبات العالمية اليوم في تقييم الجامعات يقع موضوع معايير الاعتماد الخاص، ومعايير الاعتماد العام، وضبط الجودة، والذي يتطلب من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بأن تبذل جهودها بشكل مركز على هذا الجانب، وتعتبره من الاهمية القصوى، لخلق جامعات رصينة، لكونها في طليعة المهام، وفي مقدمة الاهتمامات العالمية في تطوير الجامعات، لانها تقيس التطور

داخل الجامعة الواحدة ضمن معايير الاعتماد العام، والخاص، وتفصيلاته، وأقرار نظامه الخاص، والالتزام الدقيق به، وجعل مؤتمر سنوي للجامعات العراقية يقام للغرض هذا.

ط.التأكيد على تطوير برامج الدراسات العليا، والاهتمام بالبحث العلمي، وربطه بأحتياجات المجتمع العراقي، وتفعيل دوره في تحقيق التنمية الشاملة.

ي .ربط الجامعات العراقية فيما بينها بشبكة معلوماتية الكترونية موحدة، لغرض جعل صانع القرار، والمخطط، والدارس، وواضع السياسة على بينة كاملة من الاحصاءات، والمعلومات، كما أن ربط هذه الشبكة المعلوماتية بالشبكة المعلوماتية للجامعات العربية، والعالمية من خلال مركز معلوماتي يوفر للدارس، والباحث، والاستاذ، والمخطط لتبادل المعلومات لتطوير الجامعات العراقية.

ك.التحول الضروري في العملية التعليمية، من فلسفة التلقين التعليمي الى فلسفة التعليم التلقيني، والتعلم، والتعليم، والابتعاد عن فلسفة التلقين في التعليم.

ل.الاستفادة من الخبرات العراقية المهاجرة، والتي تعمل في التعليم والتي أكتسبت خبرات عالمية، وعربية لغرض الاستفادة منها في تطوير جامعاتنا من خلال الملحقيات الثقافية، المنتشرة في العالم، وتشكيل مجالس علمية من تلك الكفاءات في الملحقيات الثقافية لرفد الوطن بما وصلت اليه العلوم، والتقنيات، والاساليب التعليمية لهولاء الكفاءات، وأن يتم تحديد لقاءات، وأجتماعات، دورية، نصف سنوية، للاستفادة من هذه الخبرات التي أكتسبت خبرات عالمية، نتيجة أندماجها مع التطور العالمي.

بالرغم من التوسع الكبير في أزدياد أعداد الجامعات العراقية بعد الاحتلال الاميركي للعراق في التاسع من نيسان /أبريل2003، بسبب أزدياد عدد الطلبة المقبولين فيها،ألا أن الجامعات بجانب هذه الزيادة واجهت، ولازالت تواجه العديد من التحديات المؤثرة عليها، مما أنعكس ذلك على دورها في بناء، وتطوير المجتمع العراقي.

الاستنتاجات والتوصيات

توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات، وكما يأتي:-

1. أن أصلاح التعليم الجامعي، يتطلب جهودا مكثفة من كافة الجهات الحكومية، وغيرها، لاهمية، وخطورة هذا القطاع، لدوره الفعال في التنمية الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية للمنطقة العربية.

2. معالجة المشاكل التي تكتنف التعليم الجامعي، والتركيز بشكل رئيسي، لتطوير أداء عمل الهيئات التدريسية، والمحافظة على رصانة البحوث العلمية، والاكاديمية التي تجرى داخل الجامعات، وتوظيفها لخدمة المجتمع، لان الجامعة هي مرآة التطور، والتقدم العلمي، والواجب العلمي، والاكاديمي يتطلب منها تسخير أمكانياتها في هذا المجال.

3. لابد من أيجاد بدائل مالية داخل الجامعات، وتقليل الاعتماد على موارد الدولة المالية، والجهات الحكومية الاخرى الساندة لها، بالرغم من أهمية حضور، وأشراف الدولة على فعاليات الجامعات، الا أن قيام الجامعة بخلق مصادر تمويل لنفسها ذاتيا، سينتج نظرية (الجامعة المنتجة) التي تبحث، وتحلل، وتستفاد ماديا من خبراتها العلمية لصالح تطوير الجامعة، وحماية مؤسساتها من التدخل الخارجي مهما كان مصدره .

4. أن تفعيل دور مراكز البحوث العربية، وخاصة التي تهتم بالشؤون السياسية، والاستراتيجية يتطلب رؤية، شاملة، لاعادة النظر في وظيفتها، وجعلها تمارس دورا أيجابيا في رسم السياسات العامة للدولة من خلال ترصين نفسها، وأجراء البحوث وفق المقاييس الاكاديمية، الرصينة المصاحبة لها، عبر أتباع

الموضوعية، والحيادية في أنجاز بحوثها، مما سيعطيها قبول مرموق الى أروقة دوائر صنع القرار.

5. جعل مراكز البحوث العربية محمية، عن طريق أيجاد موارد مالية، وبشرية، مستقلة، بعيدة عن الاستقطابات السياسية، وسيجعلها مراكز، ومختبرات لانجاز البحوث بمهنية عالية، مما سيساعدها في أقناع صانع القرار العربي بأهمية بحوثها، وضرورة التعامل معها كعنصر مساعد له، للاستعانة بها عند الازمات الساخنة في المحيط المحلي، والاقليمي، وحتى الدولي لتوفير الحلول، والخيارات، وقراءة المشهد المستقبلي للتعامل معه بموضوعية، وحكمة عالية.

6. أنفتاح مراكز البحوث العربية على المؤسسات، والممولين الخارجيين الذين يرغبون بدعمها، دون الدولة، لتوفير مورد مالي مناسب لها، للحفاظ على أستقلاليتها في أجراء البحوث العلمية.

7. الاهتمام بالدراسات المستقبلية، وتوفير الكادر، البحثي، النوعي، والمتخصص لها، والتي لها علاقة برسم السياسات العامة.

8. دعم الباحثين الذين يكلفون بأعداد الدراسات، والبحوث، لتوفير بيئة مناسبة، وأستقرار نفسي لهم، منعا من أستغلالهم خارج بلدانهم .

9. الاستفادة من تجارب مراكز البحوث الاجنبية، لتطوير نفسها من خلال أقامة علاقات أكاديمية معها، وأرسال باحثين اليها للمعايشة، وجلب الخبرات الموجودة في أروقتها.

10. التنسيق مع دوائر الدولة المهمة التي لها علاقة بصنع القرار، سواء كانت سياسية، أو أقتصادية، أو أجتماعية، وحتى أمنية، وأستخبارية، للتباحث معها حول سبل الاستفادة من البحوث المنجزة لصالح صانع القرار.

11.عقد سيمنارات، وورش حوار أستراتيجي لابرز الازمات الاقليمية، والدولية كوعاء للعصف الفكري، وأرسالها الى الدوائر المهمة في وزارات الدولة للاستفادة منها في صنع القرار بدون تكليف رسمي كوظيفة لها لخدمة المجتمع.

12.ضرورة الاستفادة من الباحثين العاملين في مراكز البحوث العربية في دوائر صنع القرار، كخبراء سلطة للاستفادة منهم في مواجهة الازمات، والمشاكل الاقليمية، والدولية، وكما هو معمول به في الدول المتقدمة، فاذا أخذنا مثالا على ذلك نرى أن الاستاذ الدكتور (أحمد دواد أوغلو) وزير الخارجية التركي السابق، ورئيس وزراء تركيا لاحقا هو في الاصل أستاذ علوم سياسية، وله العديد من المؤلفات في القضايا السياسية، والاستراتيجية، وكذلك لايخفى على أحد دور (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الاميركي، مستشار الامن القومي الاميركي السابق، حيث لازالت أرائه لها وزن خاص في الادارات الاميركية المتلاحقة، وفي مراكز البحوث الاميركية، وكذلك يمكن ملاحظة (كونداليزارايس) وزيرة الخارجية الاميركي السابقة عادت الى التدريس في الجامعة، لانها في الاصل تحمل شهادة دكتوراة في العلوم السياسية، فضلا عن أسماء اخرى لامجال لاستعراضها في هذا المجال.

13.من المتوقع أن تصبح الجامعات الافتراضية العربية أمرا مسلم به في المستقبل المنظور داخل المنطقة العربية،وحتى خارجها، بعد ظهور بعض المتغيرات المتسارعة لوجودها، هو أزدياد تعقيدات التعليم التقليدي، وتدنيه في بعض الجامعات الحكومية، وتعقد الحياة اليومية للمواطن العربي الذي له رغبة شديدة في أكمال دراسته الاولية في البكالوريوس، أو الدراسات العليا في الماجستير، والدكتوراة، وعدم تفرغ الطلبة للدراسات في الجامعات الرسمية العربية، بسبب أرتباطاتهم الوظيفية، لكن أرادتهم الشخصية في أكمال دراساتهم سوف

تدفعهم للبحث عن بدائل عن التعليم الحكومي الذي يكلفهم مبالغ عالية، فضلا أنهم يتوجب عليهم عدم الجمع بين الوظيفة، والدراسة، والتفرغ التام لها سوف يجعلهم يرجحون الانتساب الى الجامعات الافتراضية التي توفر لهم بيئة، جامعية، كاملة، كما هو موجود في الجامعات التقليدية الرسمية كوجود الاستاذ المشرف، وغرفة المحاضرة الالكترونية، ومناهج دراسية، ومكتبات الكترونية الخ من مستلزمات الحياة الدراسية، الجامعية، فضلا أن أغلب الجامعات الافتراضية العربية تحاول الحصول على أعتراف وزارات التعليم، والخارجية في الدول التي يتواجد بها الطلبة، فضلا عن المؤسسات العلمية الجامعية كأتحاد الجامعات العربية.

14. من المتوقع أن تفكر الدول العربية في عدم التقاطع مع الجامعات العربية الافتراضية في حالة وجود مخرجات بشرية، عالية الجودة من حيث المنهج، والخبرة منها لكي يتم السير بشكل متوازي بين الجامعات التقليدية، والافتراضية معا، ناهيك أن هناك أمكانية للتعاون المشترك بين الطرفين للاستفادة من خبرات الواحد مع الاخر، لكن واقع التعليم العالي في المنطقة العربية قد لايتناغم مع توجهات الجامعات الافتراضية، بحجة عدم أعتماد هذه الجامعات من قبل وزارات التعليم،، وتصانيف، ومقياس الجودة المعروفة عالميا منها على سبيل المثال لا الحصر (تقييم ويبرمتريكس العالمي للجامعات) Webometrics الذي يصدر في أسبانيا عن (المجلس العالي للبحث العلمي)، لكن أستمرار هذا التقاطع بين الجامعات الافتراضية، والجامعات التقليدية قد لايستمر طويلا نظرا لاحتمالات التقارب، والتباعد بين الاثنين وارد في المستقبل المنظور، وأحتمال التقارب مقبول، وأحتمال أستمرار التباعد بينهما قد يكون أيضا حسب ظروف المرحلة الزمنية لوجودهما.

15.أن أنتشار المدارس الاهلية في العراق بعد2003 أصبح من المسلمات بها ويفرض نفسه، مما يجعل من وزارة التربية بتشكيلاتها المختلفة، وخاصة مديريات التربية التعامل مع هذا الامر بنوع من الواقعية، والتخطيط، وتبادل الرؤى، والافكار، والتجارب المشتركة، لان سوق العمل يحتاج من مؤسسات التعليم الابتدائي، والثانوي بفرعيها الحكومي، والاهلي التنسيق المشترك لاعداد جيل متفوق دراسيا يمكن أن تحدد خياراته المستقبلية وفق ماتعلمه، ودرسه في تلك المدارس، مما يجعل الهدف مشترك بين المدارس الحكومية، والاهلية هو التعليم المثمر، والمبني على أسس علمية، ومعرفية، وتطوره، لان التقاطع بينهما سيجعل هناك فجوة قد تؤثر على سير طرح مخرجات تعليمية قد تكون متدنية، أو عالية، لكن الافضل هو السير بأتجاه مشترك، وليس بطريقين متوازيين، مع الاعتراف بأمكانيات المدارس الحكومية المتواضعة، والامكانيات الجيدة للمدارس الاهلية، مما يجعل هدف الجميع توظيف أمكانياته، وجعلها في أتجاه واحد، هو نشر التعليم، والمعرفة بأطار تربوي مهني، عالي الجودة.

16.أن هناك أمكانية لاستثمار طاقات الطالب الجامعي العراقي لمجابهة، ومعالجة العنف، والوقاية منه كأحد أفرازات الاحتلال الاميركي، عبر تبني دور فاعل له في مجابهته بعد أن كان ضحية له، وهذا الامر لايتم أطلاقا من فراغ، وأنما يجب أن تجند له الامكانيات المادية، والبشرية لاعداد ستراتيجية شاملة تحيط بكل أبعاد الاشكالية، وتؤشر كل عناصر الضعف، والقوة فيها، هذا اذا علمنا أن المشهد السياسي، والامني العراقي مصاب بالتغيير المتسارع، لذلك لابد على صانع القرار، والمعنيين أن يسخروا طاقات هذه الشريحة لمجابهة العنف من خلال اليات علمية، وموضوعية من شأنها أعطاء دفعة، وشعلة معنوية، متجددة الى طلبتنا الاعزاء لمسك زمام المبادرة، والدفاع عن أنفسهم، وعن أساتذتهم، وجامعاتهم،

ومعاهدهم بالعلم، والوعي بأطراف المشكلة، والصبر المحتسب، وزرع روح التحدي لديهم، لان الاحباط، والياس التي يعيشه الطالب جراء مايراه من شاشات التلفاز الفضائية، ومايراه على أرض الواقع، ومايسمعه حول عمليات العنف، ستستنزف طاقاته التي من الممكن أستثمارها وتوجيهها بالشكل الامثل خدمة للمسيرة التعليمية الجامعية في العراق.

17.أن عدم تمتع الجامعات العراقية بأستقلال مالي، وعلمي عن مركز صنع القرار في وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي، ناهيك أن كفاءة الكادر التدريسي لازالت متباينة، ومتواضعة، وتحتاج الى تطويره من أهم التحديات التي تواجه الجامعات العراقية.

18.من الضروري أجراء نظرة متفحصة لواقع الجامعات العراقية بصورة دورية لتأشير عناصر الضعف، والقوة من أجل رفع مكانة هذه الجامعات الى مكانة الجامعات المتقدمة في العالم.

المراجع والمصادر

-الموسوعات

-أدارة أكاديمية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-التصنيف الاكاديمي لجامعات العالم، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).ورد على الموقع التالي:- www.ar.wikipedia.org/wiki

-جامعة، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-قائمة الدول حسب الانفاق على البحث والتطوير، الموسوعة الحرة(ويكيبديا)، ورد على الموقع التالي:-www.ar.wikipedia.org/wiki/

-مركز دراسات الوحدة العربية، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-مركز المسبار، الموسوعة الحرة(ويكيبديا).

-وسائط متعددة، الموسوعة الحرة (ويكيبديا).

-الكتب العربية

- د.جميل موسى النجار، التعليم في العهد العثماني الاخير1869-1918،بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2002.
- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية،بيروت، ط2،بلا دار نشر، 1960 .
- عبد الله واثق شهيد وأخرون، أستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، (التقرير العام والاستراتيجيات الفرعية)،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989.
- الكتاب السنوي2005،أبوظبي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2005.

- مجموعة مؤلفين، مستقبل التعليم في دولة الامارات العربية المتحدة :الابتكار وأنتاج المعرفة، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014.
- محمود فهمي درويش وأخرين، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960،بغداد، دار مطبعة التمدن، 1961.
- أ.د. محمود يحيى سعد، علم الاجتماع، مصر، كلية التربية الرياضية، جامعة بنها، 2011-2010.
- د.نوال كشيش، نظام التعليم في العراق من عام 1958-1968،بغداد، بلا دار نشر،2010.

الكتب المترجمة

- أرفيج زايتلن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة د.محمود عودة ود.ابراهيم عثمان، الكويت، منشورات دار السلاسل، 1989.
- روبرت نيسبت وروبرت بيران، علم الاجتماع، ترجمة جريس خوري،بيروت، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، 1990.
- ر.م.ماكيفر وشارل بيدج، المجتمع، ج3، ترجمة د.سميرنعيم،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1971.

البحوث والدراسات

- أبراهيم بختي، التعليم الافتراضي وتقنياته،الجزائر، المركز الجامعي في جامعة ورقلة، 2012.
- أحمد الموصدق، مختبرات الافكار وأزمة التفكير الاستراتيجي في الوطن العربي:دراسة مقارنة بين النموذج الامريكي والاوروبي والعربي، مجلة المستقبل العربي، العدد405، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر2012.
- أنطوان زحلان، العلم والسيادة :الافاق والتوقعات في البلدان العربية البحث والتطوير ووظائفهما، مجلة المستقبل العربي، العدد385، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، مارس2011.

- بشير مصطفى، مؤشرات المعرفة في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد304،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران/ يونيو2004.
- -د.جاسم يونس الحريري، واقع قطاع التعليم في العراق بعد الاحتلال، مجلة أراء حول الخليج، العدد12،دبي، مركز الخليج للابحاث، سبتمبر2005.
- د.جلال محمد النعيمي، نحو استراتيجية لاصلاح التعليم العالي في العراق،الدانمارك، الاكاديمية العربية المفتوحة، 2006.
- خالد وليد محمود، دور مراكز الابحاث في الوطن العربي :الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية أكبر،الدوحة،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، يناير2013.
- أ.د.ستار نوري العبودي، المدارس الاهلية في العراق 1869-1963 :دراسة تأريخية أحصائية مقارنة، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد20،بابل، كلية التربية الاساسية للعلوم الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، نيسان/ أبريل2015.
- -د.سعيد الصديقي، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي:الطريق نحو التميز، مجلة رؤى أستراتيجية، العدد6،أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبريل2014.
- د.صلاح عايد الشرهان، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابداع،الكويت، جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا، 2011.
- عاصم شحادة علي، تمويل البحث العلمي وأثره في التنمية البشرية :ماليزيا نموذجا، مجلة المستقبل العربي، العدد400، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يونيو2012.
- عبد الرحيم الخليفي، عن العلاقة بين العلمية والتربية والتعليم، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد15، لبنان، تجمع العلماء المسلمين، شباط/ فبراير2003.
- عبد العزيز التويجري، التعليم العربي الواقع والمستقبل، مجلة المستقبل العربي، العدد292، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران/ يونيو2003.

- عبد العزيز السقاف، الحريات الاكاديمية في الجامعات اليمنية، مجلة المستقبل العربي، العدد190، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994.
- عبد الله عبد الدائم، التعليم العالي وتحديات اليوم والغد،مجلة المستقبل العربي، العدد237،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1998.
- عواطف أبراهيم محمد علي، أستخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد:دراسة حالة جامعة الخرطوم / كلية الدراسة عن بعد،الخرطوم، كلية الاداب، جامعة الخرطوم، 2011.
- محسن الندوي، أزمة البحث العلمي في العالم العربي:الواقع والتحديات،لندن، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، 18/ 6/ 2013.
- محمد أبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية :ماهيتها وأهمية توطينها عربيا، مجلة المستقبل العربي، العدد416،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر2013.
- محمد عز الدين الصندوق وعادل شريف الحسيني، التعليم العالي في العراق :التحديات ونظرة نحو المستقبل،لندن، جامعة سيوري غيلدفورد ميوري،2015.
- منتهى عبد الكريم جاسم، الدراسات العليا عن بعد :رؤيا مستقبلية للتعليم الافتراضي في جامعة بغداد، سلسلة ثقافة جامعية، العدد الاول،بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر، جامعة بغداد، 2010.
- نادر فرجاني، التعليم العالي والتنمية في البلدان العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد237،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998.
- هواري عامر وهواري عبد القادر، تفعيل دور الجامعة للمساهمة في البناء المعرفي للمجتمع، الملتقى الدولي أنظمة الابتكار والدور الجديد للجامعات،نظم الابتكار،الجامعة والاقليم، الجزائر، جامعة محمد الشريف مساعديه(سوق أهراس)، 2014.

المؤتمرات

- أبراهيم أبو عرقوب وأخرين، نظام عساف (أشراف وتقديم)، عبيدة فارس وخالد سليمان (تحرير)، الحريات الاكاديمية في الجامعات العربية (بحوث ومناقشات المؤتمر الاول للحريات

الاكاديمية في الجامعات العربية 15-16 كانون الاول2004)لمركز عمان لدراسات حقوق الانسان،عمان، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان، مطبعة الشعب، 2006.

- د.خالد حسن علي الحريري، العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، من بحوث المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن الموسوم((جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة عدن11-13أكتوبر2010))،عدن، جامعة عدن، 2010، ورد على الموقع التالي:-
- أ.د.نور الدين الدقي، تمويل التعليم العالي في الوطن العربي، من بحوث المؤتمر الخامس عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي،الاسكندرية، الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري،22-26ديسمبر2015.

الاطاريح الجامعية

-سالم بن بشير الضبيعان الشراري، صراع الدور وعلاقته بالسلوك الاداري لمديري التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراة منشورة،السعودية، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2012.

التقارير

-برنامج الامم المتحدة الانمائي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الانسانية العربية للعام2003، نحو أقامة مجتمع المعرفة، نيويورك، البرنامج2003.

الصحف

-د.أبراهيم بن عبد الله المطرف، واقع الدراسات الاستراتيجية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، صحيفة اليوم السعودية، العدد11306، 29مايو2004.

-أيناس طارق، أنتشار المدارس الاهلية وأرتفاع أسعارها، صحيفة المدى البغدادية، العدد3910، 5/ 10/ 2013، ص12.ورد على الموقع التالي:-
www.almadapaper.net/ar/news/452487

- بومروان، خطط التعليم في عام2002 في دولة الامارات، صحيفة البيان،الامارات، دار البيان للنشر والتوزيع، 1/ 2/ 1999.

-التخطيط، المدارس الاهلية تشكل4,2٪ من مدارس العراق الابتدائية، صحيفة المدى البغدادية، 27/ 10/ 2015، ورد على الموقع التالي:-

www.almadapress.com/ar/news/583380

- حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، صحيفة اليوم الالكتروني، العدد11086، السنة 39،(الدمام)المملكة العربية السعودية، دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر، 2004. وردت على الموقع التالي:-www.alyaum.com

-حسين درويش العادلي، العنف ضد المراة الاسباب والنتائج،صحيفة الصباح البغدادية، العدد861،بغداد، 15يونيو2006.

-زعيم نصار، التسامح بين الاديان والطوائف في العراق، صحيفة الصباح البغدادية، العدد1090، بغداد، 17ابريل2007.

-سرى الراوي، ظاهرة المدارس الاهلية:فقدان الثقة بالمدارس الحكومية بدفع بأولياء الامور لتوجه أبنائهم الى المدارس الاهلية، صحيفة المؤتمر البغدادية، 5/ 6/ 2014ن ورد على الموقع التالي:-www.almutmar.com/index.php?=201036043

-صحيفة البيان(بيان الاربعاء)،الامارات، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، 20يوليو2004.

-عاصم رشوان، الخليج تقترح ملف التعليم العالي الخاص في سلطنة عمان،صحيفة الخليج، الشارقة، الامارات، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، 30/ 7/ 2004.

-عذراء جمعة، التفاعل والتكامل الاجتماعي، صحيفة الصباح البغدادية، العدد1048،بغداد، 22فبراير2007.

-عذراء جمعة، المدارس الاهلية—تجربة جديدة بحاجة الى الدعم الحكومي، صحيفة الصباح البغدادية، 7/ 11/ 2013، ورد على الموقع التالي:-

www.alsabaah.iq/article show.aspx?ID=57886

-علي حسن فواز، حقوق الانسان في العراق الواقع والضرورات، صحيفة الصباح البغدادية، العدد1052،بغداد، 27فبراير2007.

-علي السباهي، المدارس الاهلية والحكومية مقارنة مع الواقع، صحيفة الزمان اللندنية، 22/ 1/ 2014، ورد على الموقع التالي:-www.azzaman.com/?p=58907

-عماد الطيب، الارشاد التربوي الجامعي،صحيفة الصباح البغدادية، العدد1082،بغداد، 5ابريل2007.

-فارس شرعان، دراسة ميدانية وصفت العراق ببلد "الارامل"، صحيفة الشرق الاوسط، العدد 10040،لندن، 25مايو2006.

-كريم فارس، أثر الخبرات السارة في الشباب، صحيفة الصباح البغدادية، العدد985، بغداد، 22نوفمبر2006.

-لقاء الربيعي، كيف تنمي صناعة القرار عند الابناء،صحيفة العدالة البغدادية، العدد826، بغداد، 17اكتوبر2006.

- د.محمد اليماني، واقع التعليم الجامعي، صحيفة الجزيرة، العدد10133،السعودية، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر،26/ 6/ 2000.

-منتدى العلوم الانسانية والاجتماعية يوصي بسياسات وطنية مطورة للبحث العلمي، صحيفة البيان، (الامارات، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، 13/ 3/ 2004.

-مهدي الغزي، المدارس الاهلية في العراق مؤسسات علمية أم مشاريع ربحية؟، صحيفة التاخي البغدادية، 31/ 10/ 2011، ورد على الموقع التالي:-

www.altaakhipress.com/printart.php?art=4371

-وليد المسعودي، مشروع الدولة في العراق بين الطائفة والعرق، صحيفة الصباح البغدادية، العدد818، بغداد، 25ابريل2006.

-يونامي:أستشهاد أكثر من أربعمائة عراقي في الشهر الماضي، صحيفة التأخي البغدادية، بغداد، 5/ 2/ 2017، ورد على الموقع التالي:-

www.altaakhipress.com/viewwart.php?art=95870

المواقع الالكترونية

-أحمد بدر الدين، ترتيب الجامعات على مستوى العالم2016---أين يقع العالم العربي؟، موقع ساسة بوست، 30/ 9/ 2016، ورد على الموقع التالي:-

www.sasapost.com/the-world-university-ranking-where-is-the-arab-world

-أفضل 20 جامعة عربية في2016 الملك فهد للبترول والمعادن الاولى والجامعة الامريكية في بيروت الثانية وجامعة الملك سعود الثالثة، موقع أرقام، 17/ 6/ 2016، ورد على الموقع التالي:-

http://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/431743

-م.افنان محمد وثائر علوان، المدارس الاهلية—هل هي الحل لمشاكل التعليم في العراق، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، جامعة بغداد، ورد على الموقع التالي:-

www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/pageViewer.aspx?id=41

-أماني محمد وأمل سمير، هل أستطاعت مراكز البحث العربية فهم الفكر الغربي، شبكة الاعلام العربية، 9نوفمبر2014، ورد على الموقع التالي:-

www.moheet.com/2014/11/09/2168649

-الامم المتحدة:119 الف شخص قتلوا العام الماضي في العراق، أذاعة B.B.C عربي، 19يناير2016، ورد على الموقع التالي:-

www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/01/160119_iraq_conflict_civilians_suffering_violence

-بالفديو :التخطيط تكشف عن عدد الارامل والمطلقات في العراق، موقع السومرية نيوز، 10يناير2017، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/191477

- بعد10 أعوام : العنف مستمر في العراق وعدد القتلى تجاوز 170 الف، أذاعة سوا، 17/ 3/ 2013، ورد على الموقع التالي:-www.radiosawa.com/a/ten-year-after-iraq-war-civilans-death-toll/220230.html

- التربية والتكوين، 27يونيو2012، ورد على الموقع التالي:-

www.facebook.com/ben25mohaumed/posts/104568353020153

-16198 شهيدا حصيلة العنف في العراق 2016، موقع المعلومة، 1/ 1/ 2017، ورد على الموقع التالي:-www.almaalomah.info/2017/01/01/local/1180541

-جمعية أقرأ لدعم التعليم في المجتمع العربي، وردت في الموقع التالي:-

www.eqraaassociationymous/13/8/2004

- د.حسناء القنيصر، حتمية التطوير للمناهج والغاء الايدلوجية التعبوية، منتدى الكتاب، 29/ 2/ 2004، ورد على الموقع التالي:-www.writers.alriyadh.com

-د.حمدي عبد الرحمن، أصلاح التعليم الجامعي في مصر،القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2004، ص20، ورد على الموقع التالي :-

www.ahram.org.eg/acpss/

-35 الف عراقي ضحايا عنف 2014 الاعلى منذ 6 سنوات، موقع كتابات، 2/ 1/ 2015، ورد على الموقع التالي:-

www.kitabat.com/ar/page/02/01/2015/41533/35

-زهراء حسن، ضعف التعليم الرسمي يسرع أستقطاب المدارس الاهلية للطلبة، موقع النبأ،28/ 2/ 2015، ورد على الموقع التالي:-

www.annabaa.org/arabic/investigations/1133

-1326 مدرسة أهلية في العراق، موقع الخلاصة، 28/ / 7/ 2016، ورد على الموقع التالي:-

www.alkulasa.net/article/2737/1326

-صباح جاسم، الارامل والمطلقات في العراق قنبلة أجتماعية موقوتة، موقع الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي، 9/ 2/ 2008، ورد على الموقع التالي:-

www.muslimaunion.com/index.php/2013-05-01-15-37-32/2013-05-01-15-39-7/item/11293

-د.علي بن صديق الحكمي، التطوير في المدارس الاهلية :المنافسة من أجل البقاء، ورد في موقع الدكتورة سلوى عزازي للابحاث والدراسات، 27/ 4/ 2010، ورد على الموقع التالي:-

www.kenanaonline.com/users/azazystudy/post/122369

-علي محسن راضي، المدارس الاهلية ملاذ آمن للنجاح، موقع براثا نيوز، 5/ 5/ 2015، ورد على الموقع التالي:- www.burathanews.com/Arabic/artcles/265743

-العمليات الارهابية تحصد أرواح 670 عراقيا في فبراير2016، موقع شفقنا، 2/ 3/ 2016، ورد على الموقع التالي:-www.iraq.shafaqna.com/AR /27786

-عن مركز الخليج للابحاث، ورد على موقع المركز التالي:-

www.grc.net/index.php?sec=About+GRC

-د.غازي رحو، بعد النتائج المتدنية للجامعات العراقية :التعليم العالي ومامطلوب منه لتطوير العملية التعليمية، الحركة الديمقراطية الاشورية، ورد على الموقع التالي:-

www.zowaa.org/news/ns7/no0311-3.htm

-غالب حسن الشابندر، حول المدارس الاهلية في العراق، شبكة أيلاف، 16/ 3/ 2011، ورد على الموقع التالي:-

www.elaph.com/web/opinion/2015/1/624362html#sthash.MmLOv6DO.dpuf

-فعاليات منوعة بمركز البحوث الانسانية بجامعة السلطان قابوس أحتفالا بالعيد الوطني المجيد، صحيفة الرؤية العمانية، 18/ 11/ 2014، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.alroya.om/ar/alroya-newspaper/fpage.html

-ماجد أحمد الزاملي، دور المراكز البحثية الاكاديمية في القضايا التي تهم المجتمع، والدولة، موقع كتابات، ديسمبر2014، ص2.

-مجد خضر، تعريف المجتمع لغة وأصطلاحا، موقع موضوع، 26/ 1/ 2016، ورد على الموقع التالي:-www.mawdoo3.com

-مجموعة مؤلفين، دراسات في أصلاح الجامعات العربية،القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الادارية، 2010، ورد على الموقع التالي:-

www.arad.org/publicationDetails.aspx?pubID=613

-هل التعليم الجامعي العربي قاصر، موقع المقال الالكتروني، 16/ 8/ 2004.ورد على الموقع التالي:-www.al-maqal.com.

-محمد أمين، الجامعات العراقية الى أين؟، الحوار المتمدن، العدد1865، 25/ 3/ 2007.

-أ.د.محمد الربيعي، تطوير الجامعات يبدأ من تطوير أساتذتها، موقع أذاعة المانيا باللغة العربية، 3/ 11/ 2011، ورد على الموقع التالي:-www.dw.com/ar/a-6652364

- ----------، المعوقات والتحديات التي تواجه الجامعات العراقية،بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 9/ 2/ 2016، ورد على الموقع التالي:-

www.bayancenter.org/2016/02/1583

-المدارس الاهلية بين الوجاهة الاجتماعية وكفاءة الكادر التدريسي، موقع الوسط، 2/ 10/ 2013، ورد على الموقع التالي:-

www.wasat.info/news.php?action=view&id=5678

-المدارس الاهلية بين الوجاهة الاجتماعية وكفاءة الكادر التدريسي، 2/ 10/ 2013، ورد على الموقع التالي:- www.wasat.info.php?action=view&id=5678

-سها الشيخلي، المدارس الاهلية نتاج تدهور الواقع التربوي الحكومي، رابطة المراة العراقية، 18/ 11/ 2011، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=articles&modfile=item&item2

-هل التعليم الجامعي العربي قاصر، موقع المقال الالكتروني، 16/ 8/ 2004.ورد على الموقع التالي:-www.al-maqal.com.

المحتويات

المقدمة 5

الفصل الاول

التعليم العالي والبحث العلمي في المنطقة العربية

المبحث الاول:قراءة في التعليم الجامعي في المنطقةالعربية 17
أشكاليات التعليم الجامعي.....18
ب-الموازنة بين نفقات الدولة ونفقات التعليم الجامعي:-.....25
ج.تسيس العمل الاكاديمي:- 28
العوامل المساعدة على تطوير التعليم الجامعي.....30
أ.تطوير أداء عمل ادارات الجامعات والكليات والمعاهد العربية:- 30
ب.أجراء عملية فحص وتقييم وتطوير المناهج الدراسية :- 31
ج.الاهتمام بالتعليم ماقبل الجامعي من حيث النوعية والجودة:-.....31
هـ.زج الطلبة قبل تخرجهم في معايشة مؤسسات الدولة ودوائرها:- 35
العوامل المعرقلة للتعليم الجامعي 36
أ.عدم قدرة الجامعات على التعايش مع التغيرات الهائلة في العالم:-.....36
ب.ضعف المراحل التعليمية قبل التعليم الجامعي:- 36
ج .ضعف دور الجامعة في تطوير المجتمع العربي:-.....38
متطلبات أصلاح التعليم الجامعي.....39
أ.أبتكار موارد جديدة لتمويل التعليم الجامعي العربي:-.....40
ب.جعل الجامعة أداة لتطوير المجتمع العربي:- 41
ج.أجراء عملية تأهيل وتجديد شامل للكادر الاداري والتدريسي:-.....42
هـ.أيلاء الاهتمام بالطلبة معنويا وماديا:- 43

و.تطوير نظم التدريس الجامعي:- 44
ز.أختيار وسائل مناسبة لتقويم الاساتذة والطلبة:- 44
مستقبل التعليم الجامعي 45
المبحث الثاني:دور مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة 49
أهمية البحث العلمي (دراسة مقارنة بين الغرب والعرب) 50
واقع عمل مراكز البحوث العربية :المهام والادوار 56
1.مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية.....60
2.مركز دراسات الوحدة العربية.....61
3.مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.....61
4.مركز الخليج للابحاث 62
5.مركز البحوث الانسانية 63
6.مركز الجزيرة للدراسات 63
7.مركز المسبار للدراسات والبحوث 64
8.المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.....64
9.منتدى العلاقات العربية والدولية 64
المعوقات المؤثرة على عمل مراكز البحوث العربية 66
أ.ضعف تمويل البحث العلمي بالعالم العربي.....66
ب.الهجرة والتهجير القسري للباحثين العرب.....67
ج.تخلف البحث العلمي في العالم العربي.....68
د.قلة عدد مراكز الدراسات والبحوث الاستراتيجية 69
هـ.غياب الرؤية المستقبلية في بنية مراكز الدراسات والابحاث العربية.....69
و.عدم توظيف الباحثين العرب في عملية صنع القرار.....70
سبل توظيف مراكز البحوث العربية في رسم السياسات العامة.....70

مستقبل مراكز البحوث العربية 72
المبحث الثالث:واقع الجامعات الافتراضية في المنطقة العربية 76
1.التعليم عن بعد:-.....77
أ-تعريف دوهمت:- 78
ب-تعريف ولن Willen 78
ج- تعريف نيجل Neegl 78
د- تعريف اليونسكو Unisco 79
هـ - تعريف ديزموند كيجان Demond Kegan 79
و- تعريف بيترز Peters :- 79
ز- تعريف تيوني دودجTepone Dooj.....80
ح- تعريف موران Moran.....80
2.التعليم الافتراضي 80
3.الجامعة الافتراضية 81
أ-السنة الاكاديمية Academic Year 82
ب- الاعتمادية Accreditation 82
ج- القبول Admission.....82
هـ - أمتحان التقدير Assessment.....83
و- شهادة المعهد Associate degree 83
ز- الدراسة اللاتزامنية Asynchronus.....83
ح- درجة الاجازة Bachelor Degree :- 83
ط- الشهادة Certificate.....83
ي- الحصة أو الدرس Course.....84
ك- الدرجة Credit 84

ل- نظام الساعات Credit Hour 84
م- مكتبة شبكة الانترنيت online library أو المكتبة الافتراضية 84
ن- الدرجة Grade :- 85
س:- الجامعة الشريكة Partner University 85
ع- الصف الافتراضي Virtual Class Room 85
-مكونات الصف الافتراضي 85
مزايا التعليم الافتراضي 86
أ.رحلة الطالب سهلة ومضمونة 86
ب.الجامعة الافتراضية تتبعك حيث ذهبت.....86
ج. توفير أبرز الاختصاصات العلمية 87
د. وجود مقعد أفتراضي للطالب 87
هـ. التحاور وتبادل الافكار مابين الطلاب.....87
و.الاستفادة من جهود الاساتذة المختصين 87
ز.يقلل التعليم الافتراضي من فرص هجرة العقول الشابة من بلدانها.....88
ح. وجود المكتبة الافتراضية 88
ط. توفرالمناهج الدراسية.....88
ي.الربط الالكتروني بالجامعات :-.....88
ك. ردم الفجوة بين التعليم المستمر والتدريب.....88
ل. توفير فرص للعمل.....89
مبررات الجامعات الافتراضية العربية 89
أ. التوجهات العالمية وتوصيات المنظمات المختص 89
ب.مبررات أجتماعية وثقافية 90
ج.مبررات بشرية وجغرافية:- 90

د.مبررات أنسانية ونفسية 91
هـ:- مبررات أقتصادية 92
و.مبررات سياسية 93
نماذج تطبيقية لبعض الجامعات الافتراضية العربية 93
1.الاكاديمية العربية في الدانمارك 93
أ-التعريف بالاكاديمية.....93
ب-أسباب نشوء الاكاديمية 94
ج-متطلبات العمل المادي 95
د-الكادر الاكاديمي والوظيفي 95
هـ -قاعة المحاضرات والامتحانات:- 96
و-كليات الجامعة:- 96
2.الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا:- 97
أ-رسالة الجامعة، وأهدافها:-.....97
ب- كليات الجامعة :- 98
3.الجامعة العربية-الالمانية للعلوم والتكنولوجيا:-.....101
أ-تعريف بالجامعة 101
ب- كليات الجامعة:- وتنقسم الى الكليات التالية 102

الفصل الثاني

التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في العراق بعد 2003

المدارس الاهلية في العراق بعد2003:الواقع والطموح 108
جذور نشأة المدارس الاهلية في العراق.....110
أ:-التعليم الاهلي خلال العهد العثماني المتأخر 110
ب:-التعليم الاهلي خلال عهدي الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق1914-1932.....111

ج:-المدارس الاهلية في العراق في سنوات الاستقلال1932-1958 112
د:-المدارس الاهلية في العراق بين الاعوام 1958-1963 113
واقع المدارس الاهلية في العراق بعد2003 115
أ-أسباب أندفاع الاسر العراقية الى المدارس الاهلية بعد2003 117
ب-سلبيات المدارس الاهلية في العراق 120
سبل تطوير المدارس الاهلية في العراق 123
المبحث الثاني:دور الطالب الجامعي العراقي في المجتمع بعد2003* 127
خصائص الادوار الاجتماعية roles Attributes of social 128
دور الطالب الجامعي في المجتمعات الانسانية 131
أ.اشاعة روح التغييروالتطوير:- 131
ب.الاسهام في خدمة المجتمع:- 132
ج.القيام بدور فعال في المشاركة السياسية:- 132
واقع الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الامريكي للعراق 133
أ.توقف الدراسة في الجامعات العراقية:- 133
ب.بروز ظاهرة تسيس الجامعات:- 134
ج.أستهداف العنف مؤسسات التعليم العالي:- 134
د.فقدان الشعور بالاستقرار النفسي:- 139
هـ.تدني المستوى العلمي والاكاديمي:- 139
و.تاثير وسائل الاتصال الحديثة:- 140
ز.تدهور الوضع الاقتصادي:- 141
ح.عدم كفاية المستلزمات الدراسية :- 142
ط.ارسال الطلبة الى خارج العراق للتدريب:- 142
اليات وسبل تفعيل دور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال الاميركي للعراق143

أولا.استخدام اسلوب الارشاد التربوي:-.....145
ثانيا.تنمية التفاعل والتكامل الاجتماعي داخل الجامعات:- 146
ثالثا.اشاعة ثقافة التسامج في الجامعات:-.....147
رابعا.التركيز والاهتمام بثقافة حقوق الانسان:- 147
خامسا.تثوير مبادرات التكافل الاجتماعي:- 149
سادسا:اقامة المؤتمرات الطلابية :-.....149
رؤية مستقبلية لدور الطالب الجامعي العراقي بعد الاحتلال 149
المبحث الثالث:التحديات المؤثرة على الجامعات العراقية وأنعكاس 152
ذلك على بناء وتطوير المجتمع بعد2003 152
تأصيل نظري لمفهوم الدور والجامعة والمجتمع 153
وظائف الجامعات 157
التحديات التي تواجه الجامعات العراقية بعد الاحتلال الاميركي.....167
سبل تطوير الجامعات العراقية 174
الاستنتاجات والتوصيات.....181
المراجع والمصادر.....187